

الجزء السابع عشر

القاسم بن محمد بن رمضان

أبو الجود النحوي العجلاني: كان في عصر أبي الفتح بن جني وفي طبقتة وهو بصري. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب المختصر للمتعلمين، كتاب المقصود والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفرق.

القاسم بن محمد بن الواسطي

مباشر الواسطي أبو نصر النحوي، لقي ببغداد أصحاب أبي العلي، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر فاستوطنها فقرأ عليه أهلها، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وبه تخرج، وزوجه من أخته، وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه انتفع، ومات بمصر. وله من الكتب: كتاب شرح اللمع، كتاب في النحو رتبته على أبواب الجمل، وشرح من كل باب مسألة.

القاسم بن معن المسعودي

هو أبو عبد القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن غافل ابن حبيب بن شمع بن فاد مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من أهل الكوفة، وكان فقيهاً على رأي أبي حنيفة ولقيه، وكان عالماً ولي القضاء بالكوفة ومات سنة خمس وسبعين ومائة، خرج مع بعض أسباب الرشيد إلى الرقة فمات في رأس عين.

وقال أحمد بن كامل القاضي: مات القاسم بن معن في سنة ثمان وثمانين ومائة. قال المرزباني: والأول أصح. وقال عبد الله بن جعفر: من علماء الكوفة بالعربية والفقه والشعر والأخبار والنسب، القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان فقيهاً محدثاً قاضياً، وله في اللغة: كتاب النوادر، كتاب غريب المصنف، وكتب في النحو، ومذهب متروك. وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل بن أحمد من أخذ عنه النحو واللغة وروى عنه، وأدخل في كتاب الخليل من علم القوم شيئاً فأفسد الكتاب، إلا أن القاسم من

المحدثين والفقهاء والزهاد والثقات، ولم يكن له بالكوفة في عصره نظير ولا أحد يخالفه في شيء يقوله، والفراء كثير الرواية عنه.

وحدث محمد بن سعد قال: القاسم بن معن يكنى أبا عبد الله ولي قضاء الكوفة ولم يرزق عليه شيئاً حتى مات، وكان عالماً بالحديث والفقه والشعر والنسب وأيام الناس، وكان يقال له شعبي زمانه، وكان ثقةً سخياً.

وقال أحمد بن كامل: كان القاسم بن معن الهذلي قاضي الكوفة، وكان من أصحاب أبي حنيفة الأثبات في النقل، الرفعاء في اللغة والفقه.

وحدث حماد بن إسحاق الموصلي قال: سمعت محمد بن كنانة قال: سمعت القاسم بن معن يقول: دخلت على عيسى بن موسى فقال لي: ما بعثت إليك إلا لخير. قال: فهان والله في عيني حتى جلست واحتبيت في مجلسه. فقال لي تحتبي في مجلسي؟ يا غلام حل حبوته. قال: قلت لا عدمت نقويم الأمير. قال: بعثت إليك لأوليك القضاء. قلت: لا أفعل. قال: إن أبيت ضربتك خمسة وسبعين سوطاً. قال: قلت لا يجيء من بعد السبعين. قال قلت: وإن لم أفعل فعلت؟ قال نعم. قال قلت فذا إلي. وحدث الهيثم بن عدي قال: استقضى المنصور على الكوفة بعد عبد الرحمن بن أبي ليلي، شريك بن عبد الله النخعي فلم يزل قاضياً حتى كانت خلافة الرشيد فاستقضى نوح بن دراج. وحدث المرزباني عن علي بن صالح عن القاسم ابن معن قال: عدت خشافاً في مرضه الذي مات فيه فقال لي: يا أبا عبد الله، ما أشوقني إليك! ولو كان لي نهوض خرجت إليك، ولولا أن بيتي قد آلى فأكرس لأحببت أن تدخله - يريد بالموالاة البعر بعر الشاء، وأكرس من الكرّس هو السرجين - . قال العجاج:

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً

وكان خشاف من علماء أهل الكوفة باللغة. وحدث عن سليمان بن أبي شيخ قال: قال ابن حبيبات الكوفي للقاسم بن معن المسعودي القاضي:

قاسم بين الأرامل
الصدق

يا أيها العادل
الموفق وال

أمسين يشكين قلة
النفقه؟

يعرف إلا قطيفة
خلقه

يفصلن بين الشواء
والمرقة

نيرك قطعن بعد في
السرقه

ماذا ترى في عجائز
رزح

ما إن لهن الغداة من
نشب

بنات تسعين قد
خرفن فما

فهن لولا انتظارهن
دنا

قال: فقال القاسم: العجب أنه يوجب علينا دنائير ولا
يوجب دراهم. قال وأعطاه ثلاثة دنائير.

قتادة بن دعامة السدوسي

أبو الخطابى وكان أكمة ولد أعمى، وكان أبوه أعرابياً
ولد بالبادية وأمه سرية من مولدات الأعراب، وكان
يقول بشيء من القدر ثم رجع عنه. ويقال أيضاً: إنه
كان ذا علم في القرآن والحديث والفقهاء.

قال الأصمعي: وقتادة حاطب ليل من الطبقة الثالثة
من النابغين بالبصرة، مات بالبصرة سنة سبع عشرة
ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وأخذ القراءة عن
الحسن البصري وابن سيرين. عن التوزي عن أبي عبيدة
قال: ما كنا ن فقد في كل أيام راكباً من ناحية بني أمية
ينىخ على باب قتادة يسأله عن خبر أن نسب أو شعر،
وكان قتادة أجمع الناس. ابن دريد عن عبد الرحمن عن
عمه الأصمعي عن محمد بن سلام الجمحي عن عامر بن
عبد الملك المسمعي قال: لقد كان الرجلان من بني
مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان راكباً إلى قتادة
يسأله قال: ولقد قدم عليه رجل من عند بعض الخلفاء
من بني مروان فقال لقتادة: من قتل عمراً وعمراً؟
فقال: قتلها جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. قال:
فشخص بها ثم عاد إليه فقال: أجل، قتلها جحدر ولكن
كيف قتلها جميعاً؟ فقال: اعتوراه فطعن هذا باللسان
وهذا بالزح، فعادى بينهما.

قال أبو يحيى الساجي: حدثنا نصر بن علي الجهضمي
مولاي عن خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت
شيئاً قط ثم قال: يا غلام ناولني نعلي، قال: نعلك في
رجلك.

قثم بن طلحة بن علي بن محمد

بن علي ابن الحسن، الزينبي أبو القاسم، يعرف بابن الأتقي، وهو لقب أبيه طلحة، تولى قثم نقابة العباسيين مرتين: أولاهما في أيام المستضيء بأمر الله في سنة ست وستين وخمسائة، وعزل في ذي الحجة سنة ثمان وستين. والثانية في صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسائة في أيام الناصر، وعزل في سابع عشر ذي الحجة تسعين، وولي بعد ذلك حجابة باب النوبي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة ستمائة، ف وقعت فتنة ببغداد بين أهل باب الأزج والمأمونية فركب ليسكن الفتنة فلم تسكن، فأخذ بيده حربة وحمل على إحدى الطائفتين ونادة يا لهاشم، وتداركه الشحنة حتى سكنت الفتنة، فعيب عليه وقيل: أردت خرق الهيبة، لو ضربك أحد العوام فقتلك، فعزل عن حجة الباب في ثالث عشر من شهر رمضان سنة إحدى وستمائة ولم يستخدم بعد ذلك.

وكان فيه فضل وتميز ومعرفة بالعلم وحرص عليه جداً، خصوصاً ما يتعلق بالأنساب والأخبار والأشعار، وجمع في ذلك جموعاً بأيدي الناس، وكتب الكثير بخطه المليح إلا أن خطه لا يخلو من السقوط مع ذلك، وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الغزي، وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان وغيرهم. وسئل عن مولده فقال: في سابع محرم سنة خمسين وخمسائة، ومات في سادس رجب سنة سبع وستمائة.

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج، كان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله، وكان أحد البلغاء الفصحاء، والفلاسفة الفضلاء، وممن يشار إليه في علم المنطق، وكان أبوه جعفر ممن لا يفكر فيه ولا علم عنده. وذكر أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه: قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الكاتب، له كتاب في الخراج وصناعة الكتابة، وقد سأل ثعلباً عن أشياء. مات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع، وأنا لا أعتد على ما تفرد به ابن الجوزي لأنه عندي كثير التخليط، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومتى

المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب الخراج تسع منازل، كان ثمانية منازل فأضاف إليه تاسعاً، كتاب نقد الشعر، كتاب صابون الغم، كتاب صرف الهم، كتاب جلاء الحزن، كتاب درياق الفكر، كتاب السياسة، كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام، كتاب حشوحشياء الجليس، كتاب صناعة الجدل كتاب الرسالة في أبي علي بن مقلة وتعرف بالنجم الثاقب، كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر، كتاب زهر الربيع في الأخبار.

وبلغني عن بعض متعاطي علم الأدب أنه شرح كتاب المقامات الحريرية فقال عند قوله: ولو أوتي بلاغة قدامة. إن قدامة بن جعفر كان كاتباً لبني بويه، وجهل في هذا القول فإن قدامة كان أقدم عهداً. أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبي سعد السكري وابن قتيبة وطبقتهم، والأدب يومئذ طرئ فقراً واجتهد، وبرع في صناعتي البلاغة والحساب، وقرأ صدراً صالحاً من المنطق وهو لائح على ديباجة تصانيفه، وإن كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الآن، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر، وصنف في ذلك كتباً منها: كتاب نقد الشهر له وقد تعرض ابن بشر الآمدي إلى الرد عليه فيه، وله كتاب في الخراج رتبته مراتب. وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه، وهو من الكتب الحسان إلى غير ذلك من الكتب، ولم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين، فإن الوزير أبا الحسن ابن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين، وكان أسن من أخيه أبي الحسن بن محمد الوزير بثلاث سنين، رد ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال من النواب فولاه لولده أبي أحمد المحسن، واستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان، وبانت عند صناعة المحسن، وأثار من جهة العمال أموالاً جليلة.

قعنب بن المحرر الباهلي أبو عمرو

الرواية من أهل البصرة الكثيرين، وكان أو هفان يتردد إليه فأخذ عنه ثم وجد عليه فهجاه. حدث قعنب قال: دخلت على سعيد بن سلم الباهلي وهو يضحك فسألته عن سبب ذلك فقال: جاءتني جارية ليست عندي كغيرها فغمزتني فانتشرت فقلت: ادعي لي فلانة لجارية كنت أهواها، فقالت لا والله، فقلت: ولم؟ قالت لأنك تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من أحيا أرضاً مواتاً فهي له). وقد أحيت أنا هذا فهو لي فواقعتها وما كنت فعلت ذلك قبل، وقربت من قلبي. وحدث أبو العيناء قال: كان قعنب الباهلي قد تعشق فتى من فتيان المهالبة واتصل بآبيه وبخادم له ثم نذر به. فدعاه الفتى وقد جمع له عدة من المهالبة ومواليهم إلى بستان له فأكلوا وشربوا، ثم حملهم على قعنب فهتكوا ستره. فقال أبو العيناء الشامي:

دمرت عليه بنو المهلب
ي وأنفه دام مترب
ل سلاحهم بدم مخضب

نبئت أن المرء قعنب
بأسنة تدع الكمي
فتجلت الغمى وكل

قال أبو العيناء: فحدث بهذا الحديث الأصمعي بحضرتي، فذهبت أذب عن قعنب تقريباً إلى الأصمعي للباهلية بينهما. فقال الأصمعي: أسكت يا بني، فقد بلغني أنه لقي بكمر ككيزان الفقاع عندها إرزاز. وقال عبد الصمد بن المعدل في قعنب:

أراك الله يا دلغاء ما قد
لقيه قعنب يوم الهنيه
أبور كالعصى مهلبيه
جزاء ذوي التلوط بالنشيه

غدا يبغي النكاح فعاد فيه
تشقق دبره ويقول هذا

وحدث عمر بن محمد الفقيه قال: سمعت محمد بن عثمان ابن أبي شيبه يقول: سمعت عمي القاسم بن أبي شيبه يعاتب قعنب بن المحرر في شربه النبيذ ويقول له: قد كبرت وشخت فلو تركته. فقال له قعنب: يا أبا محمد لم تجد وقتاً تعاتبني فيه إلا أيام الورد

قنبل بن عبد الرحمن

بن محمد بن خالد ابن سعيد بن جرجة المكي. قال أبو علي الأهوازي: سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد العجلي المقرئ بالبصرة يقول: هو أبو عمر قنبل بن عبد الرحمن، وقنبل لقب غلب عليه، وإنما سمي بذلك لأنه كان يستعمل دواء يقال له قنبل يسقى للبقر معروف عند العطارين لمرض كان به فسمي بذلك. وقيل: بل هو من قوم يقال لهم القنابلة من أهل مكة، ولو كان كذلك لقال له قنبل. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين في أيام المكتفي عن ست وتسعين سنة، لأن

مولده في سنة خمس وتسعين ومائة في أيام الأمين، وكان قد قطع الإقراء قبل موته بعشر سنين. قرأ على عبد الله ابن كثير وكان من جلة أصحابه، ومن جهته انتشرت قراءته، وكان قبيل يلي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل لتقوم بواجباتها، وكان ابن مجاهد يزعم أنه قرأ عليه، وكان ابن شنبوذ يدفع ذلك، وكان ابن مجاهد يقول: قرأت علي قبيل ولا يقول قرأت القرآن من أوله إلى آخره عليه.

حدث ابن طرادة الحلواني قال: سألت أبا الحسين بن المنادي وقلت له: إن ابن مجاهد يزعم أنه قرأ على قبيل وابن شنبوذ في سنة واحدة في سنة تسع وسبعين ومائتين، ونحن على نية القراءة على قبيل فوجدناه قد اختل واضطرب وخلط في القراءات، فأما أنا فلم أقرأ عليه ولا حرفاً واحداً، وأما ابن مجاهد فإنه قرأ عليه بعض القرآن فخلط عليه فترك القراءة وأخرج له تعليق ابن عون الواسطي عنه، وكان معه فقرأه عليه إلى آخره، وأما ابن شنبوذ فإنه جاور سنتين بمكة وقرأ عليه ختمتين. فقول ابن مجاهد قرأت عليه يصدق، يعني بعض القرآن، وقول ابن شنبوذ لم يقرأ عليه يصدق يعني القرآن كله لم يقرأه عليه.

باب الكاف

كامل بن الفتح

ابن ثابت بن سابور أبو تمام الضرير من أهل بادرايا سكن بغداد، وكان أديباً فاضلاً ذكياً جداً، قرأ فنون العلم وحفظ الأشعار والأخبار، وأخذ أهل الأدب ببغداد عنه علماً كثيراً وكان متهماً في دينه. مات سنة ست وتسعين وخمسائة، وكان يسكن باب الأرح، وصاهر بني زهمويه الكتاب وله ترسل وشعر، وقد سمع شيئاً من الحديث من أبي الفتح علي بن علي زهموية، وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحضره ويخلو معه، وأنه علمه علم الأوائل وهون عليه الشرائع والله أعلم. ومن شعره:

وفي الأوانس من	لها من القلب ما
بغداد أنسة	تهوى وتختار
ساومتها نغثة من	وليس إلا خفي
ريقها بدمي	الطرف سمسار
عند العذول	وعند قلبي جوابات
اعتراضات ولائمة	وأعذار

كلاب بن حمزة العقيلي

أبو الهيثم اللغوي قال محمد بن إسحاق النديم: هو من أهل حران أقام بالبادية، وقيل: إنه كان معلماً ودخل الحضرة أيام القاسم بن عبيد الله بن سليمان ومدحه، وكان عالماً بالشعر وخطه معروف وخلط المذهبيين، وكان أبو الحسين محمد ابن محمد بن لنكك

البصري الشاعر مولعاً بهجوه، وكان أبو الهيثام قد ورد البصرة. فمن قول ابن لنكك فيه:

نفسى تفيك أبا الهيثام كل أذى
إني بكل الذي ترضاه لي راضي
ما بال جعسك مركوماً على ذكري
يا أكرم الناس من باق ومن ماضي
ما كان أيرى فقيهاً إذ ظفرت به
فكيف ألبسته دنية القاضي؟

ووجدت بخط أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري للغوي ما صورته:

مسطح أصدر عكلاً وله
صغث تشجذ قيظ بن فخر

هذا البيت لأبي الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لا ينقط في الصدر وما ينقط في العجز، أنشدنيه جماعة من أهل العلم منهم: أبو الحسن علي بن الحسين الأمدي النحوي - رحمه الله -
وذكره المرزباني في كتاب المعجم فقال: أبو الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي محدث، وهو القائل يرثي أبا أحمد يحيى بن علي المنجم، ومات سنة ثلاثمائة من قصيدة:

لقد عاش يحيى وهو محمود عيشة
ومات فقيداً واحداً العلم والجود

فإن كان صرف الدهر خلى كنوزه
وأفقدنا منه بأنفس مفقود
فما زال حكم البيض بحكم الردى في أنفس
والسود نافذاً والبيض والسود
فللتكل يرجى حملها كل حامل
وللموت يغذو والد كل مولود

قال محمد بن إسحاق النديم: وله من الكتب: كتاب جامع النحو، كتاب الأراكة، كتاب ما يلحن فيه العامة.

وأنشد الخالدي في كتاب الديرة لأبي الهيثام:
سقياً لحران إنه أصبح للهو وهو
بلد مضممار

بقيعة سجسج تخرقها
ومن حواشي الرياض أنهار

يشرع فيه من عرعر والزورفين
الصنوبر وال أشجار

في يوم باعوهم وقد نشروا الص
صلبان والمسلمون نظار

فمن مهاة هناك ومن غزال عليه

زنار
وفي الحشا والفؤاد
إسعار
منهم بها في الذراع
أسوار
أنحن يا مسلمون
كفار?
بل أنتم المؤمنون
أخيار
والشعراء الخبث
فجار
في ديرزكي ونعمت
الدار
إنك من بعدها
لغدار
فما لعقد لديك
إمرار
رين والمشركون
حزار
لا قود عندنا ولا
ثار
ب فليس بالذنوب
إقرار

هيلة
أزحم هذا وتلك
ترحمني
فعارضتني هناك
شاطرة
تقول لي والدلال
يصرعها
فقلت: يا غايتي ويا
أملي
أطلب منها بذاك
تقرية
فرق لي قلبها
وملت بها
تقول لي عند وقت
منصرفي
حللت عقد الأمان
منك لنا
لا أنس يومي من
الفتاة لدي الذي
فقلت: قد كان ذاك
عن خطأ
استغفر الله ثم
أسأله التو

قرأت في جزارة عتيقة أملاها أبو الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي ما صورته: قال أبو الهيثام: كتبت إلى أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزيني الهاشمي بالبصرة بما توهم أنه مديح له وهو:

وعش على ما تود
ألف سنه
غير حليف الشمائل
الحسنة
حرب عداة اللثام
والخونه
يدعو به الله عاقل
فتنه
يخشى من الخير غاية

إسلم على الدهر يا
أبا الحسن
فأنت عندي حليف
ضد سوى
وأنت سلم لحرب
سلم عدى
يعجب منك الكرام
أعجب ما
فهو يرى فرقة

الأمنه
راض معارض دهره
الدرنه
يأذن خلق لجابتي
أذنه
لو غبن عاقلاً
غبنه
للعرض بالمال أصون
الصونه
زينبين فاجتنب
سننه
يهرب من رجم ذهنه
الشطنه
ذكر شقي حرمة
وسنه
مدح ولم يعط شاعراً
ثمنه
نذل وأعطاك خازناً
وسنه?
من مدحه في هجائه
حسنه
عفو أباطيل مدحه
اللحنه
له يجازي الحمار
بالبدنه
شاة وجفراً بالأرنب
الأرنه
أحضر للوزن
والحساب زنه
أخلاقه بالسفال
ممتحنه
على كرام الأخلاق
مؤتمنه
لا سر يلقي وهم له

الفراق لما
إذا بنور الهدى
توسم أع
كم سائل عنك يا
محمد لا
أقيت في روعه
جواب فتى
إن قلت شروى أبي
حسن
سنته غرة وناصية
للز
لا سيما وهو قلقل
ذهن
قد كان بالأمس قال
لي وجرى
بعداً وسحقاً لمن
يشرف بال
وكيف تحتال فيه إن
خزن الن
فقلت: أبدي بكل
سيئة
لعل رب العباد يغفر
بال
كقاتل الصيد وهو
في حرم ال
والثور بالثور
والغزاة ال
أليس هذا الجزاء
أثقل إذ
ولا تطع في السماح
متهماً
فأنت من أسرة
مفضلة
والزينبيون معشر

زهر

خزنه

غير سوى ضد غير
غيرهم
فلا تضع يا ابن
خيرهم أملي

أيديهم بالسماح
مرتهنه
فيك فعقبي الفعال
مخترنه

بنت الكنيري

حدث أبو نصر قال: ومن طريف ما شاهدته أنا: أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيري وكانت نهاية في الفضل، ولها أخ غاية في الجهل، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة، ولها تصانيف فيهما تعرف بها، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما، وحضرا يوماً مجلس والدي وزاد الكلام بينهما ونقص، فاغتاظ والدي من تغيهقها وحوشي كلامها، ومن سقطه وعاميته في مناقضتها ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيدنا الشيخ - أيده الله - ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟. قال: كلا - إن شاء الله - ولكن جردي الدعوى فإنه أقرب للإيجاز. فقالت: - أيد الله الشيخ -، في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مطيعة سلامية. فقال له: ما الذي تقول؟ فقال: أما لها عندي اثنان وسكت، ورام أن يقول مثل ما قالت فلم يقدر فقال بالله يا سيدي كيف قالت فقد والله صدعتنا؟. فقال له: فضولك، قل كما تحسن، وضحك أهل المجلس وصار طنزاً، واندفعت الخصومة ذلك اليوم.

كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر

قد ذكرنا أخباره مستوفاة في كتابنا أخبار الشعراء، وأما نسبه فهو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش ابن أوس بن مسعود بن عبد الله بن عمرو الشاعر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل. وعمرو بن كلثوم المذكور في أجداده هو شاعر السبع الطوال، وكنية العتابي أبو عمرو، وأصله من الشام من أرض قنسرين، صحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين، وعلي بن هشام القائدين. وكان حسن الاعتذار في رسائله وشعره، يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية، فمن ذلك قوله في جعفر بن يحيى وقد كان بلغ الرشيد عنه ما أهدر به دمه، فخلصه جعفر فقال فيه:

ما زلت في غمرات الموت مطرحاً
فلم تزل دائماً تسعى بلطفك لي
يضيق عني فسيح الرأي من حيلي
حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

قال محمد بن إسحاق النديم: وكان العتابي أديباً مصنفاً، وله من الكتب: كتاب المنطق، كتاب الآداب، كتاب فنون الحكم، كتاب الخليل لطيف، كتاب الألفاظ رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه.

قال العتابي: وقفت بباب المأمون أنتظر من يستأذن لي عليه فإذا أنا بيحيى بن أكنم فقلت: استأذن لي على أمير المؤمنين. قال: لست بحاجب. قلت: صدقت، ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان. قال: سلكت بي غير سييلي. قلت: إن الله أتحنك بجاه وهو عليك مقبل بالزيادة إن شكرت، وبالتغيير إن كفرت، وأنا لنفسك خير منك لها، أدعوك إلى زيادة النعمة وبقائها عليك فتأبأها. قال: فدخل على المأمون وحكى له ما جرى بيني وبينه، فاستحسنه وأذن لي.

قال جحظة في أماليه: كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة له كلمات قليلة. فقال له يحيى: لقد نزر كلامك اليوم وقل. فقال: له وكيف لا يقل وقد تكنفني ذل المسألة وحبيرة الطلب وخوف الرد؟ فقال له يحيى: لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده. وقال في أماليه: قال العتابي: لو سكت من لا يعلم عما لا يعلم سقط الاختلاف. ومن شعره.

ولو كان يستغني عن
الشكر ماجد
لما أمر الله العباد
بشكره
لعزة ملك أو علو
مكان
فقال اشكروا لي
أيها الثقلان

قال الحسن بن وهب: بلغ العتابي أن عمرو بن مسعدة ذكره عند المأمون بسوء فقال:

قد كنت أرجو أن
تكون نصيري
وظفقت أمل ما
يرجى سيبه
فحضرت قبرك ثم
قلت دفنته
ورجعت مفترياً على
الأمل الذي
وعلى الذي يبغي
على ظهيري
حتى رأيت تعلقي
بغرور
ونفضت كفي من
ثرى المقبور
قد كان يشهد لي
عليك بزور

فبلغ الشعر عمراً فركب من وقته إلى العتابي في
موكبه حتى اعتذر إليه.

قال مالك بن طوق للعتابي: أما ترى عشيرتك - يعني
بني تغلب - كيف تدل علي وتستطيل وأنا أصبر؟ فقال
العتابي: أيها الأمير، إن عشيرتك من أحسن عشيرتك،
وإن ابن عمك من عمك خيره، وإن قريبك قرب منك
نفعه، وإن أحب الناس إليك من كان أخفهم ثقلاً عليك،
وأنشده

إني بلوث الناس في
حالاتهم
فإذا القرابة لا تقرب
قاطعاً
وخبرت ما وصلوا من
الأنساب
وإذا المودة أوكد
الأسباب

وقيل للعتابي لو تزوجت. فقال: إني وجدت مكابدة
العفة خير من الاحتيال لمصلحة العيال، وما أحسن
قول العتابي وأحكمه.

لوم يعيذك من سوء أبقى لعرضك من
تقارفه قول يداجيك

وقد رمى بك في من بات يكتمك العيب
تيهاء مهلكة الذي فيكا

ومن منشور كلامه: أما بعد: فإنه ما من مستخلص غضارة
عيش إلا من خلال مكروه، ومن انتظر بمعالجة الدرك
مواجهة الاستقصاء سلبته الأيام فرصتها.
وكتب إلى آخر: من اجتمع فيه من خلال الفضل ما
اجتمع فيك وانحاز إلى نواحيك، لم يخش المطنب في
الثناء عليه أن يكون مفرطاً كما لا يأمن أن يكون مفرطاً،
فلا اعتراف بالعجز عن بلوغ استحقاقك من التقريط،
أولى من الإطناب الذي غايته التقصير ومآله إلى
الحشو.

كيسان بن المعروف النحوي

أبو سليمان الهجمي قالوا: كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدوننا، فيكتب في ألواح
غير ما ينشدونا، وينقل من ألواح إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير
ما نقله إليها، ثم يحدث بغير ما حفظ.

وذكر أبو الطيب في كتاب مراتب النحويين عن الأصمعي قال: كيسان ثقة ليس
بمتزيد، وقد أخذ عن الخليل.

وحدث أبو العيناء قال: قال كيسان لخلف الأحمر: يا أبا محرز، المخيل كان شاعراً أو
من بني ضبة؟ فقال: يا مجنون صحح المسألة حتى يصح الجواب.

وحدث أبو حاتم قال: قال أبو زيد يوماً في مجلسه وكانت العرب تقول: ليس لحاقن
رأي. فقال كيسان: ولا لمنعط. فقال أبو زيد: ما سمعناه ولكن اكتبوه فإنه حق، وكان
كيسان من الطيِّاب المزاحين. قال أبو زيد: جاء صبي إلى كيسان يقرأ عليه شعراً حتى
مر بيت فيه ذكر العيس قال: الإبل البيض التي يخلط بياضها حمرة، قال: وما الإبل؟
قال الجمال: قال: وما الجمال؟ فقام على أربع ورغا في المسجد وقال: الذي تراه

طويل الرقبة وهو يقول بوع.

وحدث المبرد عن التوزي قال: حبس عيسى بن سليمان الهاشمي كيسان وكان أحد
الطيِّاب، وكان أبو عبيدة يعيث به كثيراً فشفع فيه أبو عبيدة إلى الأمير فأمر بإخراجه.
فقال للجلالوة: من أخرجني؟ قالوا: تكلم فيك شيخ مخضوب. فقال: أمه زانية إن برح
من الحبس، إحييس ظلم، وطلق ذل، لا يكون ذلك أبداً.

وقرأت في كتاب التصحيف لحمزة الأصفهاني: قال الرياشي: سمعت كيسان يقول:
كنت على باب أبي عمرو بن العلاء فجاء أبو عبيدة فجعل ينشد شعراً لأبي شجرة وهو
قوله:

ضن علينا أبو عمرو وكل مختبط يوماً
بنائله له ورق

ما زلت يضربني حتى وحال من دون بعض
جذبت له البغية الشفق

فقلت: جذبت جذبت وضحكت فغضب وقال: كيف هو؟ فقلت: إنما هو خذيت، فانخزل وما أحر جواباً، خذيت من قولك خذي البازي: إذا ثبت على يد البازيار. قال أبو الحسن على بن سليمان الأخفش: حدثني أبو العباس ثعلب: قرأ بعض أصحاب الأصمعي عليه شعر النابغة الجعدي حتى انتهى إلى قوله:

**إنك أنت المخزون حي فإن تنونهم
في أثر ال تقم**

قال الأصمعي معناه: فإن تنونهم: تقم صدور الإبل وتظعن نحوهم كما قال الآخر: أقم لها صدورها يا بسيس. فقال كيسان: كذبت، أما إنك قد سمعت من أبي عمرو بن العلاء ولكن أنسيت، إنما أراد أنهم قد نووا فراقك فذهبوا وتركوك، فإن تنولهم مثل ما نووا فيك من القطيعة نقم في دارك ومكانك، ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم كما قال الآخر:

**إذا اختلجت عنك قربن بقطاع من
النوى ذا مودة البين ذا شعب
أذاقتك مر العيش أو كما مات مسقي
مت حسرة الصباح على ألب**

ألب يألّب، ولاب يلوب واحد. يقول: إذا باعدت بيني وبين من أحب قربن، يعني إبلي قربت إلى منزلي ووطني ومياهي، ولم أتبع من فارقني لأنني صبور على الفراق جلد متعود لذلك فقطاع: يعني نفسه هو القطاع، لأنني أقطع من قطعي، وأذاقتك من تحب وهي التي فارقتها، فأنت وإن كنت. كذا وعلى هذه الحال فأنت صبور قوي على القطع. وكما قال الراعي:

**وإلف صبرت النفس غداة فراق الحي أن
عنه وقد أرى لا تلاقيا
وقد قادني الجيران وفارقت حي ما تحن
حيناً وقدتهم جماليا
الكيس النمري النساب**

الكيس لقب واسمه زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال ابن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله ابن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة. فعوف بن سعد بن الخزرج هو أخو عامر الضحيان، هذا قول الكلبي. وقال غيره: اسم الكيس زيد بن حارثة بن زيد مناة بن تميم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان رهط تثلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة عامر الضحيان، ولدت لعبد المطلب العباس ومرار ابني عبد المطلب. قال مسكين الدارمي يخاطب عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مفتخراً:

**وحكم دغفلاً وارحل ولا تدع المطي من
إليه الكلال
وعند الكيس النمري ولو أمسى بمنخرق
علم الشمال**

وقيل مصعب بن الكيس هو النساب وكان يعدل بدغفل. قال الكمي:

**وما ابن الكيس وما أنتم هناك
النمري معكم بدغفلينا**

**وقيل: الكيس هو مالك بن شراحيل بن زيد بن الحارث
ابن حارثة بن هلال كلهم ينسب من عبيد إلى الكيس،
يعني كلهم نساب يعلم النسب.**

باب اللام

لقيط بن بكير المحاربي

قال ابن حبيب في كتاب جمهرة النسب التي رواها عن ابن الكلبي وغيره: ومنهم يعني
بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان، عائد بن سعيد بن جندب بن جابر بن زيد بن
عبد الحارث بن بغيض بن شكم بن عبد بني عوف بن زيد ابن بكر بن عميرة بن علي
بن حرب بن محارب، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. من ولده لقيط
الرواية، - وكان صدوقاً - ابن بكير - وكان أيضاً عالماً صدوقاً - ابن النضر بن سعيد عائد
بن سعيد، وقد لقي هشام بن الكلبي لقيطاً.

حدث المرزباني فيما أسنده إلى الخليل النوشجاني قال: قال لي الجهمي: كان لقيط
المحاربي من رواة الكوفة وكان سيئ الخلق. قال الصولي: ويكنى أبا هلال، ومات في
سنة تسعين ومائة في خلافة الرشيد. وقال عبد الله بن جعفر: أخبرني ابن مهدي
والسكري قالوا: للقيط كتاب مصنف في الأخبار مبوب، في كل فن من الفنون كتاب
مفرد. فمنها ومن أحسنها كتابه في النساء وهو عندي رواية عنهما عن العمري عنه.
وله كتاب السم، كتاب الخراب واللصوص، كتاب أخبار الجن. وأخذ العلم عن لقيط
جماعة من أعيانهم منهم ابن الأعرابي.

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى لقيط بن بكير المحاربي قال: أمر المهدي الناس سنة
ستين ومائة بصوم ثلاثة أيام لبطء المطر ليستسقي، فلما كان في اليوم الثالث من
الليل طرق الناس ليلتهم كلها ثلج ملأ الأرض، فقال لقيط:

يا إمام الهدى سقينا

ث وزالت عنا بك

الأواء

وهي أبيات طويلة. وقال لقيط في ذلك أيضاً:

لما استغاث بك العباد

متوسلين إلى إله

الناس

بجهدهم

صوب الغمام بجدك

أسقاهم بك مثل ما

العباس

أسقاهم

منهلة بالوا كف

فأنتهم لما دعوت

الرجاس

سماؤهم

توليه ذا الإيحاش

العدل منه سقاهم

والإيناس

وجميل ما

وإذا وزنت وزنت

فإذا أمرت فبالإبانة

والهدى

قال: ودخل لقيط على الرشيد وهو ولي عهد وقد اشتكى فأنشد:

كأن في الجفن شوكلات

بات

يقذيكاً

إلا لأن قيل أمسى الجود

موعوكاً

فقلت: نفسي يا هارون

ما بال نومك أمسى لا

يؤاتيكاً

من غير سقم ولا عشق أرقفت

له

وقيل هارون أمسى شاكياً

تفديكا
حتى رأيت ولي العهد
منهوكا
أن جاوب الديك فينا سحرة
ديكا
إن كنت عوفيت قد أوجبته
فيكا
فما تركت لنفسي اليوم
مملوكا

وصببا
ما كنت أحسب جوداً يشتكى
نهكاً
فبت مرتفقاً أرعى النجوم
إلى
فكم وكم لي من نذر
سأنجزه
حج وصوم وعتق لن أخيس
به
سعد عتيق وبناته وأمهما كانوا وأعجب
بهم عندي ممالিকা

سود النعال وأهديت
المساويكا

توقعوني كأني قد حديثكم

وحدث فيما أسنده إلى إسحاق الموصلي قال: كان
لقيط ابن بكير في جراية المهدي، وكان الذي وصله به
أبو عبد الله وزير المهدي، وكان أبو عبد الله مائلاً إليه
لعلمه بالشعر والأخبار. فلما مات المهدي لزم الكوفة،
قال إسحاق: فرأيت في سنة تسعين ومائة وهو ينشد
قوماً شعراً له في الزهد وهو قوله:

عزفت عن الغواية وأخلصت المتاب إلى
والملاهي إلهي
وغرتني ليال كنت مطيعاً للشباب به
فيها أباهي
أجاري الغي في وقلبي عن طريق
ميدان لهوى الرشد لاهي
وألجمي المشيب وركن الشيب بادي
لجام تقوى العيب واهي
ومن لم يكفه فليس له على عدل
العدال عزم تناهي

قال: وكان ذلك من آخر شهره وفي آخر زمانه ثم توفي
في هي هذه السنة. وحدث مما رفعه إلى ابن المدور
قال: سألت ابن الأعرابي عن لقيط بن بكير وموته فقال:
مات في آخر أيام الرشيد وهو أزهده الناس، وكان من
دعائه: اللهم اغفر لي، فإن حسناتي لو كانت مثل
حسنات جميع خلقك لعلمت أنني لا أستحق الجنة إلا

بفضلك، ولو كانت على سيئاتهم جميعاً ما يُست من
عفوك.

لوط بن مخنف الأزدي

هو لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان بن الحارث بن
عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن
ثعلبة ابن سعد مناة بن غامد، واسم غامد عمر بن عبد
الله بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك
بن نصر بن الأزدي يكنى أبا مخنف، ومخنف بن سليمان
من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم، مات لوط سنة سبع
وخمسين ومائة، وكان راوية أخبارياً صاحب تصانيف في
الفتوح وحروب الإسلام. قال يحيى بن معين: هو كوفي
وليس حديثه بشيء.

وجدت بخط أحمد بن الحارث الخزاز قال: العلماء: أبو
مخنف بأمر العراق وفتوحها وأخبارها يزيد على غيره،
والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس والواقدي
بالحجاز والسير، وقد اشتركوا في فتوح الشام.
قال محمد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب
الردة، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب
الجمال، كتاب صفين، كتاب النهروان، كتاب الغارات:
كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية، كتاب مقتل علي
كرم الله وجهه، كتاب مقتل حجر بن عدي، كتاب مقتل
محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة، كتاب
الشورى ومقتل عثمان رضي الله عنه، كتاب
المستوردين بن علفة، كتاب مقتل الحسين بن علي
عليهما السلام، كتاب المختار ابن أبي عبيد، كتاب وفاة
معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزبير،
كتاب سليمان بن سرد وعين الوردية، كتاب مرج راهط
ومقتل الضحاك بن قيس الفهري، كتاب مصعب بن
الزبير والعراق، كتاب مقتل عبد الله بن الزبير، كتاب
مقتل عمرو بن سعيد بن العاص، كتاب حديث باخمرا
ومقتل ابن الأشعث، كتاب نجدة الحروري، كتاب
الأزارقة، كتاب حديث روستقباد، كتاب شبيب الحروري
وصالح بن مسرح، كتاب المطرف بن المغيرة، كتاب دير
الجمام وخلع بن الأشعث، كتاب يزيد بن المهلب
ومقتله بالعقر، كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر

وموت هشام وولاية الوليد، كتاب زيد بن علي، كتاب يحيى ابن زيد، كتاب الضحاك الخارجي، كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة، الليث بن المظفر

كذا قال الأزهري في مقدمة كتابه: الليث بن المظفر. وقال ابن المعتز في كتاب الشعراء من تصنيفه: الليث بن رافع بن نصر بن سيار قال الأزهري: ومن المتقدمين الليث بن المظفر الذي نحل الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين حملة لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه من حوله، وأثبت لنا عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الفقيه أنه قال: كان الليث رجلاً صالحاً، ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين فأحب الليث أن ينفق الكتاب كله فسمى لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب سألت الخليل أو أخبرني الخليل، فإنه يعني الخليل نفسه. قال: وإذا قال: قال الخليل فإنما يعني لسان نفسه. قال: وإنما وقع الاضطراب فيه من خليل الليث.

قال: وأخبرني المنذري أنه سأل ثعلباً عن كتاب العين فقال: ذاك كتاب مليء غدد - قال: وهذا لفظ أبي العباس، وحقه عند النحويين ملآن غدداً، ولكن كان أبو العباس يخاطب العامة على قدر فهمهم. قلت: ليس هذا بعذر لأبي العباس فإنه لو قال: ملآن غدداً لم يخف معنى الكلام على صغار العامة، فكيف وفي مجلسه الأئمة من أهل العلم؟ ثم سائله الذي أجابه ليس بتلك الصورة، وإنما عذره أنه كان لا يتكلف الإعراب في المفاوضة وهي سنة جلة العلماء - وأراد أن في جراب العين حروفاً كثيرة قد أزيلت عن صورها ومعانيها بالتصحيف والتغيير فهي تضر حافظها كما تضر الغدد أكلها.

قال أبو الطيب اللغوي: مصنف كتاب العين الليث ابن المظفر بن نصر سيار، روى ذلك عن أبي عمر الزاهد قال: حدثني فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ على كتاب العين قال: أخبرني أبي عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحب الخليل رجلاً صالحاً، وكان الخليل قد عمل من كتاب العين باب العين فأحب الليث أن ينفق سوق

الخليل، ثم ذكر كما ذكر الأزهري.
وحدث عبد الله بن المعتز في كتاب الشعراء عن
الحسن ابن علي المهلب قال: كان الخليل منقطعاً
إلى الليث بن رافع ابن نصر بن سيار، وكان الليث من
أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب بصيراً بالشعر
والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة وكانوا معجبين
به، فارتحل إليه الخليل وعاشره فوجده بحراً فأغناه،
وأحب الخليل أن يهدي إليه هدية تشبهه، فاجتهد
الخليل في تصنيف كتاب العين فصنفه له، وخصه به
دون الناس وحبره وأهداه إليه، فوقع منه موقفاً
عظيماً وسر به، وعوضه عنه مائة ألف درهم واعتذر
إليه، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يمل النظر
فيه حتى حفظ نصفه، وكانت ابنة عمه تحته، فاشتري
الليث جارية نفيسة بمال جليل فبلغها ذلك فغارت
غيرة شديدة فقالت: والله لأغيظنه ولا أبقي غايه،
فقالت: إن غظته في المال فذاك ما لا يبالي به، لكني
أراه مكباً ليله ونهاره على هذا الدفتر، والله لأفجعه
به، فأخذت الكتاب وأضرمت ناراً وألقته فيها، وأقبل
الليث إلى منزله ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب
فصاح بخدمه وسألهم عن الكتاب فقالوا: أخذته الحرة،
فبادر إليها وقد علم من أين أتت؟، فلما دخل عليها
ضحك في وجهها وقال لها: ردي الكتاب فقد وهبت لك
الجارية وحرمتها على نفسي، وكانت غضبي فأخذت
بيده وأدخلته رماده فسقط في يد الليث، فكتب نصفه
من حفظه، وجمع على الباقي أدباء زمانه وقال لهم:
مثلوا عليه واجتهدوا، فعملوا هذا النصف الذي بأيدي
الناس، فهو ليس من تصنيف الخليل ولا يشق عبارته،
وكان الخليل قد مات.
وجدت على ظهر جزء من كتاب التهذيب لأبي منصور
الأزهري:

ابن دريد بقره	وفيه عجب وشره
ويدعي بجهله	وضع كتاب الجمهره
وهو الكتاب العين إل	لأنه قد غيره
الأزهري وزعه	وحمقه حمق دغه
ويدعي بجهله	كتاب تهذيب اللغة

وهو كتاب العين إل
في الخارزنجي بله
ويدعى بجهله
وهو كتاب العين إل
أنه قد صبغه
وفيه حمق ووله
وضع كتاب التكملة
أنه قد نقله

حاشية: دعة بنت معنح يضرب بها المثل في الحمق،
زوجت وهي صغيرة في بني العنبر فحملت، فلما ضربها
المخاض ظنت أنها تحتاج إلى الخلاء فبرزت إلى بعض
الغيطان ووضعت ذا بطنها، فاستهل الوليد فجاءت
منصرفة وهي لا تظن إلا أنها أحدثت فقالت لأمها: يا
أمتاه، وهل يفتح الجعر فاه؟ قالت نعم ويدعو أباه،
فسب بنوا العنبر به وسموا بنوا الجعراء. ولها حماقات
كثيرة. قرأت بخط أبي منصور الأزهري في كتاب نظم
الجمان تصنيف أبي الفضل المنذري: نصر بن سيار كان
والي خراسان، والليث بن المظفر بن نصر صاحب
العربية وصاحب الخليل بن أحمد هو ابنه، حدث عنه قتيبة
بن سعيد: سمعت محمد بن إبراهيم العبيدي يقول:
سمعت قتيبة يقول: كنت عند ليث بن نصر بن سيار
فقال: ما تركت شيئاً من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا
هذا الفن، وما عجزت إلا أني رأيت العلماء يكرهونه -
يعني النجوم - . سمعت محمد بن سعيد القزاز قال: نصر
بن سيار والي خراسان المحمول إليه رأس جهم، وكان
نصر من تحت يدي هشام ابن عبد الملك، وكان بمرو،
وكان سلم بن أحوز والي بلخ والجوزجان من تحت يده،
وهو الذي قتل يحيى بن زيد ابن علي بن الحسين، جهم
بن صفوان الذي ينسب إليه مذهب جهم ووجه برأسيهما
إلى مرو إلى نصر بن سيار فنصبا على باب قهندز مرو،
فكان سلم بن أحوز يقول: قتلت خير الناس وشر
الناس.

قال المنذري: وسمعت محمد بن إبراهيم العبيدي قال
سمعت أبا رجا قتيبة يقول: دخل الليث بن نصر بن سيار
على علي بن عيسى بن ماهان وعنده رجل يقال له
حماد الخزربك، فجاءه رجل فقص رؤيا رآها لعلي بن
عيسى فهم حماد أن يعبرها فقال ليث: كف فلست
هناك. فقال علي: يا أبا هشام وتعبرها؟ قال نعم وأنا
أعبرها أهل خراسان. فكانت الرؤيا كأن علي بن عيسى
مات وحمل على جنازة وأهل خراسان يتبعونه، ثم انقض

غراب من السماء ليحمله فكسروا رجل الغراب. فقال الليث: أما الموت فبقاء، وأما الجنازة فهو سرير وملك، وأما ما حملوك فهو ما علوتهم وكنيت على رقابهم، وأما الغراب فهو رسول، قال الله تعالى: (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض)، يقدم فلا ينفذ أمره. فما مكثوا إلا يومين أو ثلاثة حتى قدم رسول من عند الخليفة في حمل علي بن عيسى، فاجتمع قواد خراسان فأثنوا عليه خيراً ولم يتركوه يحمل وقالوا: يخشى انتقاض البلاد فبقي.

قال المنذري: هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحب العربية، وكان له ابن يقال له رافع. سمعت بعض أصحابي قال: سمعت محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت إسحاق بن راهويه قال: سألت رافع بن الليث بن المظفر عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (كل سكر حرام)، أيقع على جميع المسكر يعني جميع ما يسكر منه من قليلة وكثيرة؟ أم على الشربة التي تسكر؟ فقال بل على جميع ما يسكر منه قليلة وكثيره، إذا أسكر كثيره فقليله بمنزلته، ولو كان عنى الشربة التي تسكر لقال: كل مسكر حرام.

قال ابن المنذري: وبلغني أن المظفر بن نصر مر به عناق وابنه الليث قد حضره فقال له وأراد أن يخبره: ما هذا؟ قال: بز بالفارسية. فقال: لأسيرتك إلي حيث لا تعرف بز، فسيره إلى البادية فمكث فيها قريباً من عشر سنين أو أكثر، ففيها تأدب ثم رجع فعجب أهله من كثرة أدبه. هذا آخر ما كتبه من خط الأزهري وكتاب المنذري. وحدث الحاكم أبو عبد الله بن البيع في كتاب نيسابور عن العباس بن مصعب قال: سئل النضر بن شميل عن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل بن أحمد ويقال له كتاب العين، فأنكره فقيل له: لعله ألفه بعدك؟ فقال: أو خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد؟ وحدث أبو الحسن علي بن مهدي الكسروي، حدثني محمد بن منصور المعروف بالراج المحدث قال: قال الليث ابن المظفر بن نصر بن سيار: كنت أصير إلى الخليل بن أحمد فقال لي يوماً: لو أن إنساناً قصد ألف حروف أ ب ت ث على ما أمثله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب، وتهيأ له أصل لا يخرج منه شيء ألبتة.

فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ قال: يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، فإنه ليس يعرف في كلام العرب أكثر منه.

قال الليث: فجعلت أستفهمه ويصف لي ولا أقف على ما يصف، فاختلف إليه في هذا المعنى أياماً ثم اعتل وحججت، فما زلت مشفقاً عليه وخشيت أن يموت في علته فيبطل ما كان يشرحه لي، فرجعت من الحج وصرت إليه فإذا هو قد ألف الحروف كلها على ما في الكتاب، وكان يملي علي ما يحفظ، وما شك فيه يقول لي سل عنه، فإذا صح فأثبته إلى أن عملت الكتاب.

باب الميم

المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي
ابن فتحان بن منصور الشهرزوري أبو الكرم المقرئ،
إمام في القراءات عالم بها. مات فيما ذكره أبو سعد
عن ابن حرز في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة
خمس مائة وخمسة وستين للهجرة ودفن في دكة بشر الحافي
بباب حرب ببغداد إلى جنب أبي بكر الخطيب. قال:
وكتب عنه وذكر أن مولده في سابع عشر شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة قال: وكان يسكن
دار الخلافة ببغداد مما يلي باب العامة شيخ صالح دين
خير قيم بكتاب الله عالم باختلاف الروايات والقراءات،
و صنف فيها كتاب المصباح في القراءات، وهو حسن
السيرة جيد الأخذ على الطلاب، له روايات عالية، سمع
الحديث من أبي الفضل أحمد بن الحسن ابن جبرون
الأمين وغيره.

المبارك بن سعيد بن الحمامي المؤدب

أبو الفرج المؤدب، كان يسكن قراح بني رزين من بغداد،
وله به مكتب يعلم فيه الصبيان، وكان أديباً فاضلاً
صالحاً، تخرج به خلق كثير وكان محمود السيرة مشكوراً
عند الناس، وكان ذا هبة على الصبيان، وكان أولاد
الأكابر يقصدون مكتبه من جميع بغداد لما شاع من خيره
وصلاحه، أدركت زمانه ورأيت مكتبه وكان مكتباً حفيلاً
مزدحمًا إلا أنني لم ألقه شيئاً، وكان يكتب خطأ حسناً
معروفاً عند الناس مرغوباً فيه. مات فيما بلغني في
جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسمائة للهجرة، وكان له
ابن على سيرته في الصلاح والدين والخير، قام مقامه

في مكتبه وخلفه بعده في مكتبه، وكان اسمه أيضاً المبارك، مات سنة ثمان وثمانين وخمسائة.

المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب

أو الكرم النحوي - أخو أبي عبد الله الحسين بن محمد لأمه - المعروف بالبارع الدياس. ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسائة ودفن بباب حرب، سمع الحديث من أبي الطيب الطبري والجوهري وغيرهما، وكان قيماً بالنحو عارفاً باللغة. قال أبو الفرج: غير أن مشايخنا جرحوه. كان أبو الفضل ابن ناصر سئ الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير قال: وكان يدعي سماع ما لم يسمعه، ولما مات دفن بمقبرة باب حرب، وقرأ النحو علي ابن برهان الأسدي، وله من الكتب: كتاب المعلم في النحو. كتاب نحو العرف. كتاب شرح خطبة أدب الكاتب. وجدت بخط السمعاني مولده على ما تقدم، فإن صح ذلك لا يصح أخذه النحو عن ابن برهان، لأن ابن برهان مات سنة ست وخمسين وأربعمائة، بل إن كان سمع منه شيئاً جاز ذلك، ثم لما وردت إلى مرو نظرت في كتاب المذيل للسمعاني وقد ألحق بخطه في تضاعف السطور بخط دقيق: قرأت بخط والدي رحمه الله سألت المبارك بن الفاخر عن مولده فقال: ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. قلت: فإذا صحت هذه الرواية فقد صح أخذه عن ابن برهان، وكان والد السمعاني قد لقي ابن الفاخر وأخذ عنه، وحكى عنه شيئاً من النحو واللغة. رأيت بخط الشيخ أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله: حكى لي محمد بن محمد ابن قزما الإسكافي عن شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر ابن يعقوب النحوي المعروف بابن الدياس: أنه كان يكرم المتردين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه، وكان الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي يابى ذلك وينكره عليه وعلى غيره ممن يعتمده وينشده:

قصر بالعلم وأزرى من قام في الدرس به لأصحابه

قال الشيخ أبو محمد: ولعمري إن حرمة العلم أكد من حرمة طالبه، وإعزاز العلم أبعث لطلبه، وبحسب الصبر على مرارة طلبه تحلو ثمرة مكتسبه وكان الشيخ أبو الكرم بن الدياس رحمه الله يجمع إلى هذا، التساهل في الخطاب إذا أخذ خطه على ظهر كتاب ويقصد بذلك اجتذاب الطلاب، لأن النفوس تميل إلى هذا الباب، وحال أبي علي رحمه الله في عكس هذه الحال معلومة متعارفة يأتريها أصحابه عنه، وكان أمره مع العالم في ذلك علي حد سواء من ملك وسوقة وعالم ومتعلم، ونحن نسأل الله العون على زمن نحن فيه. آخر ما فيه من خط ابن الخشاب.

المبارك بن المبارك بن المبارك

أبو طالب الكرخي بن أبي البركات الفقيه الشافعي صاحب أبي الحسن بن الخل، مات في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسائة، أدركت زمانه ولقيت ببغداد أوانه إلا أنني لم أره لصغر السن حينئذ، والاشتغال في ذلك الزمان بغير هذا الشأن. كان رحمه

الله فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً إماماً أوحده زمانه في حسن الخط على طريقة علي بن هلال بن البواب. سمعت جماعة يحكون أنه لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله في قلم الثلث، حتى رأيت من يغالي فيه فيقول: إنه كتب خيراً من ابن البواب، وكان ضئيلاً بخطه جداً فلذلك قل وجوده. كان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طستاً ويغسله، فأما إذا استفتى فإنه كان يكسر قلمه ويجهد في تغيير خطه، وكان أحد الشهود المعدلين، تفقه على أبي الحسن بن الخل ولازمه مدة حتى صار بارعاً في الفقه، وصارت له معرفة بالمذهب ولسان تام في الخلاف، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في تاسع جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمسائة، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل نفسه عن تحمل الشهادة وأدائها قبل موته بمدة مديدة ولن يدع الطيلسان، وتولى التدريس بمدرسة كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي التي بباب العامة المحروس بعد وفاة شيخه أبي الحسن بن الخل المدرسي كان بها، ثم تولى تدريس النظامية وذكر الدرس بها في تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وخمسائة، وأضيف إليه التقدم بالرباط الجديد المجاور لتربة الجهة الشريفة السلجوقية المعروف بالأخلاقية عند مشهد عون ومعين بالجانب الغربي، وانتقل إلى هناك وسكن الدار المجاورة للرباط المذكور، وكان يعبر إلى الجانب الشرقي ويذكر الدروس بالنظامية ويعود إلى منزله بالجانب الغربي، وكان له قبول عند الخاص والعام وجاءه عند أرباب الولايات، وهو الذي تولى خدمة الأمير ابن أبي نصر محمد وأبي الحسن علي ابني مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين خلد الله سلطانه في تعليم الخط، وسمع الحديث من ابن الحصين وقاضي البيمارستان وشيخه ابن الحاج وغيرهم، وحدث عنهم ثم خرج من منزله لصلاة العصر بالرباط الجديد المذكور وكان يؤم فيه، فلما توجه للصلاة عرضت له سعلة وتتابع فوق المقدم إلى الأرض وحمل إلى منزله فمات لوقته في الوقت المقدم ذكره وصلى عليه في غده، واجتمع له خلق عظيم ودفن بتربة الجهة

السلجوقية المجاورة للرباط، وهو فيما يقال ابن اثنين وثمانين سنة.

المبارك بن المبارك بن سعيد

ابن الدهان أبو بكر الضير النحوي المعروف بالوجيه من أهل واسط، قدم بغداد مع أبيه في صباه فأقام بها إلى أن مات في السادس عشر من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة - رحمه الله - دفن بالوردية، ومولده في سنة اثنتين وخمسمائة، وهو شيعي الذي به تخرجت وعليه قرأت، وهو قرأ بواسطة علي أبي سعيد نصر ابن محمد بن سلم المؤدب وغيره، وأدرك ببغداد ابن الخشاب فأخذ عنه، ولازم الكمال أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي، وقرأ عليه وتلمذ له، فهو أشهر شيوخه وسمع منه تصانيفه، وسمع الحديث من طاهر بن محمد المقدسي، وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين، فخرج عليه جماعة كثيرة منهم: حسن بن الباقلاوي الحلبي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، والمنتخب سالم ابن أبي الصقر العروضي وغيرهم. وكان - رحمه الله - قليل الحظ من التلامذة يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كيس ولين، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر وينقم ذلك عليه، وكان يحسن بكل لغة من الفارسية والتركية، والحبشية، والرومية، والأرمنية، والزنجية، فكان إذا قرأ عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهمه إياه بالعجمية على لسانه، وكان حسن التعليم طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة، وكان شاعراً مجيداً، أنشدني لنفسه كثيراً من شعره. منه في التجنيس:

ولو وقعت في لجة من المزن يوماً ثم

البحر قطرة شاء لما زها

ولو ملك الدنيا فأضحى عبيداً له في الشرق

ملوكها والغرب ما زها

وكان قد فوض إلى عضد الدولة أبي الفتوح بن الوزير

عضد الدين بن رئيس الرؤساء أمر المخزن المعمور

والأعمال التي كانت مفوضة قبله إلى ابن ناصر في

عاشر شعبان سنة خمس وستمائة، وخلع عليه في باب

الحجرة الشريفة وهو موضع لا يخلع فيه إلا على

الوزراء، وركب منه والعالم بين يديه ليمضي إلى

منزله، فعثرت به فرسه وسقط من عليها ثم ركبها

سالماً من ساعته، فأكثر الناس القول في الطيرة من

هذا، فقال الوجيه وأنشدني لنفسه:

لا تعذل الفرس التي بك أمس قبل

عثرت سماعك العذرا

قالت مقالاً لو لم تولها هجراً ولا

علمت به هجراً

لما رأى الأملاك أن سرجي فتى أعلى

على الورى قدرا

رفعت يدي حتى شغفاً بها فوهت يدي

الأخرى

ثم لم يلبث المذكور إلا يسيراً حتى عزل وألزم بيته.
وأنشدني الوجيه أيضاً لنفسه:

د وإن كنت سيد
الكرماء
ق عليه ويقتضي
بالدعاء

وأناشدني الوجيه أيضاً لنفسه في التجنيس:
يوماً ولا عز بي في
مشهد جاري
سيوف قومي بسيل
من دم جاري

وحدثني الوجيه - رحمه الله - قال: دخلت يوماً إلى فخر الدين أبي علي الحسن بن هبة الله بن الدوامي وهو من علمت أدباً وفضلاً وحسن بشر وكرم سجية، فجلسنا نتذكر الشعراء إلى أن انتهى بنا الكلام إلى البحري فأنشد قوله في الفتح بن خاقان:

وأبدي الجواب الربع
عما تسائله

تقبلها

لست أستقبح
اقتضاءك بالوع
فأله السماء قد
ضمن الرز

لا راح مسترفدي
جدلان من صفدي
إن لم تكب على
الأذقان أوجههم

هب الدار ردت رجع
ما أنت قائلة

إلى قوله:

رجال عن الباب الذي
أنا داخله

سراييله عنه وطالت
حمائله
أنايبه للطعن واهتر
عامله

وتم سناه واستهلت
منازله

تنازعني القول الذي
أنا قائله

إلي ببشر أنستني
مخايله

جميل محياه سباط
أنامله

ورقت كما رق
النسيم شمائله

ولما حضرنا سدة
الإذن أخرت

بدا لي محمود
السجية شمريت
كما انتصب الرمح
الرديني ثقفت

فكالبدر وافته لوقت
سعوده

فسلمت واعتاقت
جناني هيبة

فلما تأملت الطلاقة
وانثنى

دنوت فقبلت الندى
من يد امرئ

صفت مثل ما يصفو
المدام خلاله

فهش الجميع وأخذ كل منهم يصف حسن ألفاظها ورشاقة معانيها وجودو مقاصدها، وجعلوا يقولون: هذا هو السهل الممتنع، والفضل المتسع، والديباج الخسرواني، والزهر الأنيق، وأطنبوا في ذلك وحق لهم فقلت ارتجالاً

سواسية إلا امرؤ أنا
جاهله؟
دروا أن ذا الشعر ابن
خاقان قائله

لمن تنظم الأشعار
والناس كلهم
ولو علموا أن الله
تفتح الله

وكان الوجيه قد التزم سماحة الأخلاق وسعة الصدر، فكان لا يغضب من شيء ولم يره أحد قط حردان وشاع ذلك عنه، وبلغ ذلك بعض الحرفاء فقال: ليس له من يغضبه ولو أغضب لما غضب وخاطروه على أن يغضبه، فجاءه فسلم عليه، ثم سأله عن مسألة نحوية، فأجابه الشيخ بأحسن جواب ودله على محجة الصواب فقال له: أخطأت، فأعاد الشيخ الجواب بالطف من ذلك الخطاب، وسهل طريقته وبين له حقيقته فقال له: أخطأت أيها الشيخ، والعجب ممن يزعم أنك تعرف النحو ويهتدي بك في العلوم، وهذا مبلغ معرفتك؟ فلاطفه وقال له: يا بني لعلك لم تفهم الجواب، وإن أحببت أن أعيد القول عليك بأبين من الأول فعلت، قال له: كذبت، لقد فهمت ما قلت، ولكن لجهلك تحسب أنني لم أفهم، فقال له الشيخ وهو يضحك: قد عرفت مرادك ووقفت على مقصودك، وما أراك إلا وقد غلبت، فأد ما بايعت عليه، فلست بالذي تغضبني أبداً. وبعد يا بني فقد قيل: إن بقعة جلست ظهر فيل فلما أرادت أن تطير قالت له: استمسك فإني أريد الطيران، فقال لها الفيل: والله يا هذه ما أحسست بك لما جلست، فكيف استمسك إذا أنت طرت؟ والله يا ولدي ما تحسن أن تسأل، ولا تفهم الجواب، فكيف أستفيد منك؟ وحدثني محب الدين محمد بن النجار قال: حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برباط المأمونية، وخازنها يومئذ أبو المعالي أحمد بن هبة الله، فجرى حديث المعري فذمه الخازن وقال: كان عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه فغسلته، فقال له الوجيه: وأي شيء كان هذا الكتاب؟ قال: كان كتاب نقض القرآن. فقال له: أخطأت في غسله، فعجب الجماعة منه وتغامزوا عليه واستشاط ابن هبة الله وقال له: مثلك ينهي عن مثل هذا؟ قال نعم، لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً منه أو دونه، فإن كان مثله أو خيراً منه وحاش لله أن يكون ذلك،

فلا يجب أن يفرط في مثله، وإن كان دونه وذلك ما لا شك فيه فتركه معجزة للقرآن فلا يجب التفريط فيه. فاستحسن الجماعة قوله ووافقه ابن هبة الله على الحق وسكت.

وكان الوجيه - رحمه الله - حنبلياً ثم صار حنفيّاً فلما درس النحو بالنظامية صار شافعيّاً، فقال فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبي الفرج التكريتي ثم البغدادي وكان أحد تلامذته، وسمعتة من لفظه غير مرة:

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة
وإن كان لا تجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترت دين الشافعي تديناً
ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر
إلى مالك فافطن لما أنا قائل

وأنشدني الوجيه لنفسه في التجنيس

أطلت ملامي في اجتنابي لمعشر
طعام لئام جودهم غير مرتجى

ترى بابهم لا بارك الله فيهم
على طالب المعروف إن جاء مرتجاً

حموا ما لهم والدين والعرض منهم
مباح فيما يخشون من هجو من هجا

إذا شرع الأجواد في الجود منهجاً
لهم شرعوا في البخل سبعين منهجاً

وأنشدني الوجيه النحوي لنفسه يمدح أبا الفضل مسعود ابن جابر صاحب المخزن

ما مر يوم ولا شهر ولا عيد
فاخضر فيه لنا من وصلكم عود

عودوا تعد بكم الأيام مشرقة
وإن أبيتم ففي الأسقام لي عودوا

كم ذا التجني وكم هذا الصدود صلوا؟
من حظه منكم هم وتسهيّد؟

لو تسألوا كيف حالي بعد بعدكم؟
فالحال شاهدة والسقم مشهود

لولا التعلل بالآمال يغنى الزمان وما تغنى

مت أسى
ولو شكوت الذي ألقى
بحبكم
يا هذه ما أنام الليل
من ولهي
قل اصطباري وزاد
الوجد بي فأنا
تلد في حبك الأيام لي
وأرى الت
كأنك المجد أو بذل
الندى وأنا
مولي إذا السحب ضنت
بالحيا فله

وله مطلع قصيدة في ابن جابر أيضاً:

يا من أقام قيامتي
بقوامه
أمت اللثام عن العذار
تقم به
وارفق ببال في
هواك معذب
طبع الحبيب على
الملال وليته
لو كنت تسمع ما
أقول وقوله
شدا الرجال عقد
تصبري

أنشدني الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار صديقنا - حرسه الله - قال: أنشدني
شيخنا الوجيه النحوي لنفسه:

أرفع الصوت إن
مررت بدار
وأحيي من ليس
عندي بأهل
أنت فيها إذ ما إليك
وصول
أن يحيا كي تسمعي
ما أقول

وكان ملازماً لدار الوزير عضد الدين أبي الفرج بن
رئيس الرؤساء ويبيت ويصبح يقرئ أهله ونال من
جهته ثروة، فحدثني عز الدين أبو الحسن علي بن

محمود بن محمد المعروف بالسرخسي النحوي قال:
حدثني الوجيه قال: اقترحت على بعض حظايا الوزير
أن أعمل أبياتاً تكتبها على قميص أصفر فعلمت:

انظر إلى لابسِي	من مثل ما حل بي
وانظر إلى وكن	منه على خطر
هذا اصفراري يراه	في القلب من حبه
الناظرون وما	يخفي على البصر
أموت في خلعه بالليل	لولا انتظار وصال
لي كمداً	منه في السحر
أقول عجباً إذا ما رام	ما كنت أطمع أن
يلبسني	أعلو على القمر

ونقشتها على القميص ورآه الوزير عليها، فنلت منه
بذلك السبب خيراً كثيراً

المبارك بن محمد الشيباني

بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني أبو السعادات الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير هو أبوه محمد بن محمد بن عبد الكريم من أهل جزيرة ابن عمر. مات فيما حدثني به أخوه عز الدين أبو الحسن علي بن محمد في يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة قال: ومولده في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالجزيرة وانتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين ولم يزل بها إلى أن مات. قال المؤلف: وكان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحته وسقمه والفقه وكان شافعياً، وصنف في كل ذلك تصانيف هي مشهورة بالموصل وغيره. حدثني أخوه أبو الحسن قال: قرأ أخي الأدب على ناصح الدين أبي محمد سعيد ابن الدهان البغدادي، وأبي بكر يحيى بن سعدون المغربي القرطبي، وأبي الحزم مكّي بن الريان بن شبة الماكسي النحوي الضرب، وسمع الحديث بالموصل من جماعة منهم الخطيب أبو الفضل بن الطوسي وغيره، وقدم بغداد حاجاً فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن الخل، وعبد الوهاب ابن سكينه، وعاد إلى الموصل فروى بها وصنف، ووقف داره على الصوفية وجعلها رباطاً. وحدثني أخوه أبو الحسن قال: تولى أخي أبو السعادات الخزانة لسيف الدين الغازي بن مودود بن زكي ثم ولاه ديوان الجزيرة وأعمالها، ثم عاد إلى الموصل فتاب في الديوان عن الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين محمد ابن منصور الأصبهاني، ثم اتصل بمجاهد الدين قايمار بالموصل أيضاً فنال عنده درجة رفيعة، فلما قبض على مجاهد الدين اتصل بخدمة أتابك عز الدين مسعود بن مودود إلى أن توفي عز الدين فاتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه، فصار واحداً دولته حقيقة بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه لأنه أقعد في آخر زمانه فكانت الحركة تصعب عليه فكان يجيئه بنفسه، أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤ الذي هو اليوم أمير الموصل.

وحدثني أخوه المذكور قال: حدثني أخي أبو السعادات قال: لقد ألزمني نور الدين بالوزارة غير مرة وأنا أستعفيه حتى غضب مني وأمر بالتوكيل بي قال: فجعلت أبكي فبلغه ذلك فجاءني وأنا على تلك الحال فقال لي: أبلغ الأمر إلى هذا؟ ما علمت أن رجلاً ممن خلق الله يكره ما كرهت. فقلت: أنا يا مولانا رجل كبير وقد خدمت العلم عمري، واشتهر ذلك عني في البلاد بأسرها، وأعلم أنني لو اجتهدت في إقامة العدل بغاية جهدي ما قدرت أؤدي حقه، ولو ظلم أكار في ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنسب ظلمه إلي، ورجعت أنت وغيرك باللائمة علي، والملك لا يستقيم إلا بالتمسح

في العسف وأخذ هذا الخلق بالشدّة، وأنا لا أقدر على ذلك فأعفاه، وجاءنا إلي دارنا فخيرنا بالحال. فأما والده وأخوه فلاماه على الامتناع فلم يؤثر اللوم عنده أسفاً، وذكر في قصة طويلة بتفاصيلها إلا أن هذا الذي ذكرته هو معناها.
وحدثني عز الدين أبو الحسن قال: حدثني أخي أبو السعادات - رحمه الله - قال: كنت أشتغل بعلم الأدب على الشيخ أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي البغدادي بالموصل، وكان كثيراً ما يأمرني بقول الشعر وأنا أمتنع من ذلك قال: فيينا أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ في النوم وهو يأمرني بقول الشهر فقلت له: ضع لي مثلاً أعمل عليه فقال:

جب الفلا مدمناً إن وخذ خد الثرى والليل
فاتك الظفر معتكر

فقلت أنا:

فالعز في سهوات والمجد ينتجه الإسراء
الخيّل مركبه والسهر
فقال لي: أحسنت، هكذا فقل، فاستيقظت فأتممت
عليها نحو العشرين بيتاً.

وحدثني عز الدين أبو الحسن قال: كتب أخي أبو السعادات إلى صديق له في صدر كتاب والشعر له:
وإني لمهد عن حنين إليك على الأقصى من

الدار والأدنى مبرح
تناقص بعد الدار وإن كانت الأشواق
واقترب المغنى تزداد كلما
وهبت عليه نسمة سلاماً كنشر الروض
السحر الأعلى باكره الحيا
بعض سجايا ذلك فجاء بمسكي الهوا
المجلس الأسمى متحلياً
وأنشدني عز الدين قال: أنشدني أخي مجد الدين أبو السعادات لنفسه:

عليك سلام فاح من نسيم تولى بثه الرند
نشر طيبه والبان
وجاز على أطلال مي وجاد عليه مغدق
عشية الويل هتان
فحملته شوقاً حوته تميد له أعلام رضوى
ضمائري ولبنان

واستنشدته شيئاً آخر من شعره فقال: كان أخي قليل الشعر لم يكن له به تلك العناية، وما أعرف الآن له غير هذا. فقلت له: فأمل علي تصانيفه، فأملي علي: كتاب البديع في النحو الأربعين كراسة، وقفني عليه فوجدته بديعاً كاسمه سلك فيه مسلكاً غريباً، وبويه تبويهاً عجيباً، كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضاً، كتاب تهذيب

فصول ابن الدهان، كتاب الإنصاف في تفسير القرآن أربع مجلدات، كتاب الشافي وهو شرح مسند الشافعي أبداع في تصنيفه، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسه، كتاب غريب الحديث على حروف المعجم أربع مجلدات، كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي عمله على حروف المعجم، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها، ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها.

قال المؤلف: أقطع قطعاً أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف، وله رسائل في الحساب وجدولات، كتاب ديوان رسائله، وكتاب البنين والبنات والأبء والأمهات والأدواء والذوات مجلد، كتاب المختار في مناقب الأخبار أربع مجلدات إلى غير ذلك.

مبشر بن فاتك أبو الوفاء الأمير أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ المصنفين فيها، وكان في أيام الدولة المصرية في أيام الظاهر والمستنصر وله من التصانيف: كتاب سيرة المستنصر ثلاث مجلدات وله تواليف في علوم الأوائل، وملك من الكتب ما لا يحصى عدده كثرة.

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني روي عن الشعبي فأكثر، وروي عنه الهيثم بن عدي، مات في سنة إحدى وأربعين ومائة، وكان راوية للأخبار والأنساب والأشعار، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف، مجاهد بن جبر القارئ

وقيل مجاهد بن جبير مولى عبد الله بن السائب، وقيل مولى قيس بن السائب المخزومي من كبار التابعين يكنى أبا الحجاج، مات سنة أربع ومائة، وقيل سنة ثلاث عن ثلاث وثمانين سنة من عمره. سمع ابن عباس وجابراً وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري وأبا ریحانه وعبد الله بن عمر وغيرهم. أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وعن عبد الله ابن أبي ليلى، وقرأ على علي بن أبي طالب وأبي بن كعب رضي الله عنهم. روى عنه الأعمش والليث بن أبي سليم والحكم ومنصور بن نجیح وغيرهم.

وقال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة. قال مجاهد: وكنت أصحب ابن عمر في السفر فكنت إذا أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي، فإذا ركبت سوى على ثيابي. قال مجاهد: فجاءني مرة فكأني كرهت ذلك فقال يا مجاهد: إنك ضيق الخلق، نقلت ذلك كله من كتاب الأمالي لأبي بكر محمد بن منصور السمعاني.

وقرأت بخط أبي سعد بإسناد رفعه إلى مجاهد أنه قال: انطلق غلام من بني إسرائيل بفخ فنصبه منتبداً عن الطريق، فجاء عصفور فوق قريباً منه وانطلق الله العصفور وأفهم الفخ فقال العصفور: مالي أراك منتبداً عن الطريق؟ قال: اعتزلت شرور الناس. قال فمالي أراك نحيفاً؟ قال: أنهكتني العبادة. قال: فما هذه الحبة في فيك؟ قال أرصد بها مسكيناً أو ابن سبيل. قال: فأنا مسكين وابن سبيل، قال: فدونهاها. قال فوثب العصفور فأخذ الحبة فوثب الفخ فوقع في عنقه، فجعل العصفور يقول: عيق عيق، وعزة ربي لاغرني بعدها قارئ مرء أبدأ.

قال مجاهد: وهذا مثل قرأين مرأين يكونون آخر الزمان. وذكر ابن عفير قال: قدم عمرو بن العاص بهد فتح مصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قد متين استخلف في إحداهما زكريا بن الجهم العبدي على الجند، ومجاهد بن جبر مولى بني نوفل بن عبد مناف على الخراج، وهو جد معاذ بن موسى النفاط أبي إسحاق بن معاذ الشاعر فسأله عمر من استخلفت؟ فذكر له مجاهد بن جبر، فقال له عمر: مولى ابنة غزوان؟ قال نعم إنه كاتب، فقال عمر: إن العلم ليرفع صاحبه. وبنيت غزوان هي أخت عتبة بن غزوان وقد شهد عتبة بدرًا، وكان حليف بني نوفل بن عبد مناف قال: وخطة مجاهد بن جبر دار صالح صاحب السوق.

مجاهد بن عبد الله العامري

أبو الجيش الموفق، مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر أمير الأندلس، مات بدانية في سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وأصله مملوك رومي من مماليك ابن أبي عامر، كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها، نشأ بقرطبة وكانت له همة وجلادة وجرأة، فلما جاءت أيام الفتنة وتغلبت العساكر على النواحي سار هو فيمن تبعه إلى الجزائر التي في شرق الأندلس وهي: دانية ومنورقة بالنون، ودانية هي ذات خصب وسعة فغلب عليها وحماها، وقصد سردانية في قصة ذكرتها في التاريخ الذي سميته المبدأ، وكان من الكرماء على العلماء يبذل لهم

الرغائب خصوصاً على القراء حتى صارت دانية معدن القراء بالغرب، وهو الذي بذل لأبي غالب تمام بن غالب ألف دينار ليزيد اسمه في ديباجة كتابه كما ذكرنا في باب تمام.

وفيه يقول أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوي - وقد استماله بخريطة مال ومركب أهدهما إليه - قصيدة أولها:

أتني الخريطة والمركب وحط بمينائه قلعة على ساعة قام فيها الثنا مجاهد رضت إباء الشمو فقل واحتكم لي فسمع الزمان	كما اقترن السعد والكوكب كما وضعت حملها المقرب ء على هامة المشتري يخطب س فأصبحت ما لم يكن بصحب مصيح إليك بما ترغب
---	---

وقد ألف مجاهد كتاب عروض يدل على قوته فيه: ومن أعظم فضائله تقديمه للوزير أبي العباس أحمد بن رشيق وتعويله عليه، وبسط يده في العدل.

المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون

الصابئ أبو علي بن أبي إسحاق صاحب الرسائل، ووالد هلال بن المحسن صاحب التواريخ والرسائل. كان أديباً فاضلاً بارعاً، قد لقي الأدباء والعلماء وأخذ عنهم كأبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي عبيد الله المرزباني. مات في ثامن محرم سنة إحدى وأربعمئة عن ابنه هلال وله شعر حسن من مثله، وكان بوجهه شامة حمراء فكان يعرف بصاحب الشامة، وابن هلال بن المحسن أعلي منزلة منه. ومات هذا على دين أبيه، وأما ابنه فأسلم على ما ذكرته في بابه، وكان لأبي إسحاق ابن آخر يقال له أبو سعيد سنان ليس بالنبيه، وآخر كنيته أبو العلاء صاعد، ومات أبو سعيد سنان في حياة أبيه في رجب سنة ثمانين. ولمات قبض على أبيه أبي إسحاق قبض معه على ولديه أبي علي هذا وأبي سعيد. فحدث أبو الحسين هلال قال: حدثني أبو علي والذي قال: أمر عضد الدولة أبا القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقال له: أفرج عن ابن أبي إسحاق صاحب الشامة، فإن له قديم خدمة فتقدم بذلك، فثقل على أبي سعيد أخي إطلاقي من دونه، ودمدم على والدنا دمدمة قال له عندها: أي أمر لنا يا بني في نفوسنا؟ أم أي ذنب لي فيما لطف به لأخيك وحرمته؟ ثم عدل إلى مسألتي أن أخرج أسبوعاً ويخرج أسبوعاً، ويقع بيننا مناوبة في ذاك فامتعت وأبيت ورفق بي رفقاً استحيت معه وأجبت، فكتب أبو إسحاق إلى أبي القاسم المطهر:

ابناني عينا كف الحبس لحظهما أطلقت لي منهما عينا وقد بقيت فسو بينهما في فك أسرهما	وعز جسمها عن منظر النور عين فصرت من الإبنين كالعور مستوفراً منهما من أجر ماجور
---	---

يفديك بالأنفس التي أبوهما وهما من كل
مننت بها محذور

فقال المطهر: الأمر إلى الملك، والذي رسم لي إطلاق ولدك صاحب الشامة، ولو كنت مستطيعاً للجمع بينهما لفعلت، بل لم أقنع حتى تكون أنت المطلق، فعاوده وشكره وقال: إذا كان قد أخذ في تخلية واحد فيجوز أن يتناوبا في الخروج وفسح المطهر في ذلك. قال أبو علي: وكانت خدمتي التي راعاها الملك عضد الدولة أن أبا طاهر بن بقية لما أفرج عن أبي إسحاق والذي بعد القبض عليه عقيب خروج عضد الدولة من مدينة السلام استخلفه علي أن يعرفه ما يرد عليه من كتبه ويسلم إليه من يجيئه من رسله، فاتفق أن جاء أبو سعد المدير إليه بكتاب من عضد الدولة وعمل علي تسليمه فاجتهدت به ألا يفعل، فخاف وأشفق ولم يقبل وحمله إلى ابن بقية، فتقدم باعتقاله بعد أن ضربه وقرره، وشق ذلك علي لما يراعي من عواقبه، وحملني الشباب ونزقه، والاعتزاز وبواعثه، علي أن قمت ليلاً وحملت معي خمسين درهماً في صرة وعشرين درهماً في صرة أخرى، وجئت إلى الحبس متكرراً وعلى رأسي منشفة وقلت للسجان: هذه عشرون درهماً خذها ومكني من الدخول علي هذا الجاسوس واجتمع معي وأخاطبه وأخرج، فأخذها وأدخلني وجئت إلى أبي سعد وتوجعت له مما حصل فيه ووعدته بما أستطيعه من المعاونة علي خلاصته ثم قلت له: أنت غريب وربما احتجت إلى شيء وهذه خمسون درهماً اصرفها في نفقتك واستعن بها علي أمرك فشكرني وانصرفت، وأظنه ذكر ذلك لعضد الدولة عند خلاصه وعوده إليه، فحصل لي في نفسه ما كانت هذه الحال ثمرته. قرأت بخط أبي علي المحسن في مجموع جمعه لولده هلال ما هذا صورته لبعض المحدثين في عصرنا - وعلي الحاشية بخط ابنه هلال، هذه الأبيات لأبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال رحمه الله :-

أهجو مجوسياً لو بنيك أمه جهر إذا
أني أمرته تأثما
إذا ذكرت يوماً له ريع وأنعظ مشتاقاً إليها

قلبه
يحن إليها حنتين
لأنه
قضاها رضاع الثدي
منه بأيره
فإن طرقت بالحمل
يوماً فإنما
ينيك الاقاصي
والأداني محللاً
إذا ما ذوو الأديان
صلوا لربهم
ويخرج مما كلفوا من
مشقة

متيمماً
يكون لها بعلاً وكان
لها ابنما
ففر لها فرجاً وفرت
له فما
يكون أخاً وابناً له
كلما انتمى
بذلك ما كان الإله
محرمًا
تقدم يهذي في
الصلاة مزمماً
ويحتسب اللذات أجراً
ومغنماً

وكتب أبو علي إلى أبيه في بعض نكباته:

لا تأس للمال إن
غالته غائلة
إذ أنت جوهرنا
الأعلى وما جمعت
فأجابه أبو إسحاق بأبيات ذكرتها في بابه فأغني. قرأت بخط أبي علي المحسن:
أنشدني القاضي أبو سعيد الحسن ابن عبد الله السرافي رحمه الله:
أسماء أشياء لم تخلق
ولم تكن

ففي حياتك من فقد
اللهي عوض
يداك من طارف أو
تالد عرض

الجواد والغول
والعنقاء ثالثة

وأنشدني:

ألهي بني جشم عن
كل مكرمة
يفاخرون بها مذ كان
أولهم

قصيدة قالها عمرو
بن كلثوم
يا للرجال لفخر
غيرهم مسؤوم

وأنشدني في المعنى:

كأن وجوه شماس
بن لأي
إذا ذكروا الحطيئة لم
يعدوا

من السوءات ملبسة
عصيما
حديثاً بعد ذاك ولا
قديمًا

وأنشدني:

يا ابن صليبا أين
طبك والذي
أنكرت مما قيل ما

به كنت تشفي من به
مثل دائكا?
بغيرك أم آثرتهم

قد عرفته
بل الموت ميقات
النفوس متى يحن
ومن خط أبي علي المحسن قال: سألت القاضي أبا
سعيد السيرافي رحمه الله عن الأخبار التي يرويها عن
أبي بكر بن دريد وكنت أقرؤها عليه: أكان يملئها من
حفظه؟ فقال: لا، كانت تجمع من كتبه وغيرها ثم تقرأ
عليه. وسألت أبا عبد الله محمد بن عمران المرزباني
رحمه الله عن ذلك فقال: لم يكن يملئها من كتاب ولا
حفظ، ولكن كان يكتبها ثم يخرجها إلينا بخطه، فإذا
كتبناها خرق ما كانت فيه، وقرأت بخط أبي علي
المحسن: لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة
الهاشمي إلي يتقاضاني دفترًا أعطانيه:
كنت يا سيدي
استعرت كتاباً
في الربيع وهذا
ربيع
تغنم مدحتي وإن
جدت أيضاً
يا جميل الصنيع لم
قد تغير
من عذيري يا آل
زهرون منكم
لست في المنع
بالملموم تعلم
كنت أعددتكم
لنائة الده
ورجوت الغني فخاب
رجائي
واقريضي واخيبي
وأعنائني
واشبابي الذي تقضي
ضياءاً
واشقائي من ذل
بختي عليكم

بشفائكنا؟
فداء الذي داويته
في دوائكا
ومن خط أبي علي المحسن قال: سألت القاضي أبا
سعيد السيرافي رحمه الله عن الأخبار التي يرويها عن
أبي بكر بن دريد وكنت أقرؤها عليه: أكان يملئها من
حفظه؟ فقال: لا، كانت تجمع من كتبه وغيرها ثم تقرأ
عليه. وسألت أبا عبد الله محمد بن عمران المرزباني
رحمه الله عن ذلك فقال: لم يكن يملئها من كتاب ولا
حفظ، ولكن كان يكتبها ثم يخرجها إلينا بخطه، فإذا
كتبناها خرق ما كانت فيه، وقرأت بخط أبي علي
المحسن: لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة
الهاشمي إلي يتقاضاني دفترًا أعطانيه:
كنت يا سيدي
استعرت كتاباً
في الربيع وهذا
ربيع
تغنم مدحتي وإن
جدت أيضاً
يا جميل الصنيع لم
قد تغير
من عذيري يا آل
زهرون منكم
لست في المنع
بالملموم تعلم
كنت أعددتكم
لنائة الده
ورجوت الغني فخاب
رجائي
واقريضي واخيبي
وأعنائني
واشبابي الذي تقضي
ضياءاً
واشقائي من ذل
بختي عليكم

فتفضل برده يا
ربيعي
لي بفلسين لم يكن
بيديع
ت وعملتني بسوء
الصنيع؟
من تراه يطغي لهيب
ضلوعي؟
ت من السيد الجليل
الرفيع
ر وللحادث الملم
الفضيع
لم يخب فيك أنت بل
في الجميع
واضنائني واذلتي
واخضوعي
واسهادي وافقد
طيب هجوعي
من إليكم يا قوم كان
شفيعي؟

كنت أبكي منكم فلما قمت أبكي لكم
نكبتهم فعزت دموعي
قال أبو علي: وكنت مع أبي الحسن بن سكرة على
المائدة فحمل بعض الغلمان غضارة فيها مضيرة
فاضطربت يده وانقلب شيء منها على ثياب أبي
الحسن فادعى عليه أنه ضرط وهجاه بأبيات لم يبق
في حفظي منها غير بيتين وهما:
قليل الصواب كثير شديد العثار قبيح
الغلط السقط
جني بالمضيرة ما قد ولم يكفه ذاك حتى
جنى ضرط

المحسن بن الحسينكوجك

بن علي كوجك أبو القاسم الأديب من أهل الفضل، وكان الغالب عليه الوراثة ويقول
الشعر، وخطة معروف مرغوب فيه يشبه خط الطبري. قال أبو محمد أحمد بن
الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري في تاريخه الذي ألف بمصر:
وفي شوال سنة ست عشرة وأربعمائة، مات أبو القاسم المحسن بن الحسين العيسي
الأديب الوراق، سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب بن حنزابة، وسمع معه أخوه
علي بن الحسين وكان أبوه أيضاً من أهل الفضل، وله شعر ذكرته في ترجمة ابنه
الآخر علي ابن الحسين. وقرأت في كتاب الشام: المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد
الله من أهل الأدب، أملي بصيدا حكايات مقطعة بعضها عن ابن خالويه، روي عنه أبو
نصر طلاب قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عمر قال: أخبرنا أبو نصر ابن الحسين بن
محمد بن أحمد بن طلاب قال: أملي علينا الأستاذ أبو عبد الله المحسن بن علي بن
كوجك بصيدا، وقرأته عليه في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أنشدنا لبعضهم:

ودعك الحسن فهو وانصرفت عن جمالك
مرتحل المقل
ومت من بعد ما أمت بيت وكل الأمور
وأح تنتقل
كم قائل لي وقد رأى فيك ووجدني فقال
كلفي مكتهل
يرحمك الله يا غلام قال لك العاشقون يا
إذا رجل

قال ابن طلاب: وحضرنا معه يوماً في محرس غرق بمدينة صيدا، وفيه قبة فيها
مكتوب أسماء من حضرها وأشعار: من جملتها:

رحم الله من دنا نزلوا ههنا يريدون
لأناس مصراً
فرقت بينهم صروف فتخلوا عن الأحبة
الليالي قسراً

فقال له قائل من جماعتنا: إن المائدة لا تقعد على رجلين ولا تستقر إلا على ثلاثة
فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق ساعة ثم قال اكتبوا:

نزلوا والثياب بيض
فلما
أزف البين منهم
صرن حمرا

قال ابن طلاب: وكان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني بزال إحن وملاحة مستهجنة أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة، وكان هذا الرجل يقال له أبو المنتصر مبارك الكاتب، فهجاه الأستاذ بأشعار كثيرة وجمعها في جزء وكتب على ظهر هذا الجزء شعراً له وهو:

هذا جزاء صديق
سعى على دم حر
لم يرع حق الصداقة
محرم فأرقه

قال: وأنشد لنفسه فيه أيضاً:

مبارك بورك في
الطول لك
فأصبحت أطول من
في الفلك
ولولا انحنائك نلت
السما
ء ولكن ربك ما
عدلك

المحسن بن علي التنوخي

بن محمد بن داود بن الفهم التنوخي أبو علي القاضي، وقد مر ذكر أبيه علي بن محمد وابنه علي ابن المحسن في مواضعهما. مات لخمس بقين من محرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ومولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بالبصرة وكانت وفاته ببغداد، وله من التصانيف: كتاب الفرج بعد الشدة ثلاث مجلدات، كتاب نشوار المحاضرة اشترط فيه أنه لا يضمه شيئاً نقله من كتاب أحد عشر مجلداً كل مجلد له فاتحة بخطية.

قال غرس النعمة: صنف أبو علي المحسن كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة أولها سنة ستين وثلاثمائة، وذيله غرس النعمة بكتاب سماه كتاب الربيع قال: ابتدأه في سنة ثمان وستين وأربعمائة. ولي القضاء بعدة نواح. حكى عن نفسه أنه في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة كان متولي القضاء بواسط، وقال في موضع آخر من كتابه: حضرت أنا مجلس أبي العباس بن أبي الشوارب قاضي القضاة إذ ذاك وكنت حينئذ أكتب له على الحكم والوقوف بمدينة السلام مضافاً إلى ما كنت أخلفه عليه بتكرير ودقوقاء وخانيجار، وقصر ابن هبيرة، والجامعين، وسوراء ويابل والإيغارين وخطرنية. وذكر قصة. وذكر في موضع آخر أنه كان يتقلد القضاء بعسكر مكرم في أيام المطيع لله وعز الدولة بن بويه. وقد ذكر أبو الفرج الشلجي

أنه تقلد القضاء بالأهواز نيابة عن القاضي أبي بكر بن قريعة وقد ذكرت ذلك في خبر الشلجي.
قال أبو الفرج: وحدثني أبو علي التنوخي القاضي قال: لما قلدني القاضي أبو بكر بن قريعة قضاء الأهواز خلافة له كتب إلى المعروف بابن سركر الشاهد وكان خليفته على القضاء قبلي كتاباً على يدي وعنوانه: إلى المخالف الشاق، السئ الأخلاق الظاهر النفاق، محمد بن إسحاق.

وذكر الثعالبي فقال: هلال ذلك القمر، وغصن ذلك الشجر، الشاهد العدل لمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله، والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد وفاته، وفيه يقول أبو عبد الله الحسين بن الحجاج:

إذا ذكر القضاة وهم تخيرت الشباب على
شهود

ومن لم يرض لم
أصفعه إلا

قال: وأخبرني أبو نصر سهل بن المرزبان: أنه رأى ديوان شعره ببغداد أكبر حجماً من ديوان شعر أبيه، ومما علق بحفظ أبي نصر من شعره قوله في معنى طريف لم سبق إليه:

خرجنا لنستسقي
بيمين دعائه
فلما ابتدا يدعو
تفشعت السما

قال: وأنشدني غيره له وأنا مرتاب به لفرط جودته وارتفاعه عن طبقتة.

أقول لها والحي قد
فطنوا بنا
لما ساءني أن
وشحتني سيوفهم

وأنشد لنفسه في كتاب الفرج بعد الشدة:

لئن أشمت الحساد
صرفي ورحلتي
مقام وترحال
وقبض وبسطة

قرأت في كتاب الوزراء لهلال بن المحسن: حدث القاضي أبو علي قال: نزل الوزير أبو محمد المهلب السوس فقصدته للسلام عليه وتجديد العهد بخدمته

فقال لي: بلغني أنك شهدت عند ابن سيار قاضي الأهواز؟ قلت نعم، قال: ومن ابن سيار حتى تشهد عنده وأنت ولدي وابن أبي القاسم التنوخي أستاذ ابن سيار؟ قلت: ألا إن في الشهادة عنده مع الحدائث جمالاً - وكانت سني يومئذ عشرين سنة - قال: وجب أن تجئ إلى الحضرة لأتقدم إلى أبي السائب قاضي القضاة بتقليدك عملاً تقبلي أنت فيه شهوداً. قلت: ما فات ذاك إذا أنعم سيدنا الوزير به، وسبيلي إليه الآن مع قبول الشهادة أقرب، فضحك وقال لمن كان بين يديه: انظروا إلى ذكائه كيف اغتمها؟ ثم قال لي: اخرج معي إلى بغداد فقبلت يده ودعوت له، وسار من السوس إلى بغداد ووردت إلى بغداد في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فتقدم إلي أبي السائب في أمري بما دعاه إلى أن قلدني عملاً بسقي الفرات، وكنت ألزم الوزير أبا محمد وأحضر طعامه ومجالس أنسه، اتفق أن جلس يوماً مجلساً عاماً وأنا بحضرته وقيل له: أبو السائب في الدار قال: يدخل، ثم أوماً إلي بأن أتقدم إليه فتقدمت، ومد يده ليسارني فقبلتها فمد يدي وقال: ليس بيننا سر، وإنما أردت أن يدخل أبو السائب فيراك تسارني في مثل هذا المجلس الحافل فلا يشك أنك معي في أمر من أمور الدولة فيرهبك ويحشمك، ويتوفر عليك ويكرمك، فإنه لا يجئ إلا بالرهبة وهو يبغضك بزيادة عداوة كانت لأبيك، ولا يشتهي أن يكون له خلف مثلك، وأخذ يوصل معي في مثل هذا الفن من الحديث إلى أن دخل أو السائب، فلما رآه في سرار وقف ولم يحب أن يجلس إلا بعد مشاهدة الوزير له تقرباً إليه وتلطفاً في استماله قلبه، فإنه كان إذ ذاك فاسد الرأي فيه فقال الحاجب لأبي السائب: يجلس قاضي القضاة وسمعه الوزير فرفع رأسه وقال له اجلس يا سيدي وعاد إلى سراري وقال لي: هذه أشد من تلك، فامض إليه في غد فسترى ما يعاملك به، وقطع السرار وقال لي ظاهراً: قم فامض فيما أنفدتك فيه وعد إلي الساعة بما تعمله، فوهم أبا السائب بذاك أننا في مهم، فقمتم ومضيت إلى بعض الحجر وجلست إلى أن عرفت انصراف أبي السائب ثم عدت إليه وقد قام عن ذلك

المجلس وجئت من غد إلى أبي السائب فكاد يحملني
على رأسه، وأخذ يجاذبني بضروب من المحادثة
والمياسطة، وكان ذلك دهرًا طويلًا.
قال القاضي أبو علي في نشوار المحاضرة: حضر بين
يدي رجلان بالأهواز فادعى أحدهما على الآخر حقاً
فأنكره فسأل غريمه إخلافه فقال له أتحلف؟ فقال:
ليس له علي شيء فكيف أحلف؟ ولو كان له علي
شيء حلفت له وأكرمته.
حدث أبو علي قال: كنت جالساً بحضرة عضد الدولة
في مجلس أنسه بنهاوند فغناه محمد بن كالة
الطنبوري - شيخ كان يخدمه في جملة المغنين باق
إلى الآن :-

طارقات الهم	ذد بماء المزن
والكرب	والعنب
ذكرت قحطان في	قهوة لو أنها
العرب	نطقت
دستبانات من	وهي تكسو كف
الذهب	شاربها

فاستحين الشعر والصنعة وسأل عنها. فقال له ابن كالة: هذا شعر غنت به مولانا
سلمة بنت حسينة فاستعاده منها استحساناً له فسرقت منه. قال التنوخي: فقلت له:
أما الشعر فللخباز البلدي، وأظن أبا الحسن بن طرخان قال لي: إن الصنعة فيه لأبيه،
والمعنى حسن ولكنه مسروق. فقال: من أين؟ فقلت: أما البيت الثاني فمن قول أبي
نواس:

بلسان صادق وفم	عنقت حتى لو
	اتصلت
ثم قصت قصة الأمم	لاحتبت في القوم
	مائلة

ووصفها بالعتق والقدم كثير في القوم في أبلغ من هذا البيت، ولكن التشبيه في البيت
الثالث هو الحسن، وقد سرقه مما أنشدناه أبو سهل بن زياد القطان قال: أنشدنا
يعقوب بن السكيت ولم يسم قائلًا

حمراء يحدث فيها	أقري الهموم إذا
الماء تفويغا	صاقت معتقة
من الشعاع الذي	تكسو أصابع ساقها
فيها تطاريفا	إذا مزجت
إذا قام للسقي أو	كأن المدير لها
باليسار	باليمن

وقد كشف - أطلال الله بقاء مولاي - هذا المعنى من قال:

تدرع ثوباً من الياسمين
له فرد كم من الجنار
وكان أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف
بالهائم الراوية قائماً في المجلس فقال: قد كشف
معنى الأبيات الفائية سرى الرفاء حيث يقول في
صفة الدنان:

ومستسلمات هزرن مداري القيان لسفك
لها الدماء
وقد نظم الصلح مع الخدر نظم
أجسامها صفوف اللقاء
تمد إليها أكف فترجع مثل أكف
الرجال النساء

وكشف المعنى الثاني في الأبيات بقوله:

إزدد من الراح وزد فالغي في الراح
يديرها ذو عنة مد إليها يده
قال القاضي التنوخي: فقلت له: فأين أنت عما هو خير من هذا؟ وهو قول ابن المعتز:
تحسب الطبي إذا قبل أن يسقيها
طاف بها مختضباً

قال الهائم: فقد قال بكارة الرسغي:

وبكر شريناها على فكانت لنا ورداً إلى
الورد بكرة ضحوة الغد
إذا قام مبيض للباس توهمته يسعى بكم
يديرها مورد

وقول أبي النصر النحوي:

فلو رأني إذا اتكأت مددت كفي للهو
وقد والطرب
يخالني لابساً من لازورد يشف عن
مشهرة ذهب

فبدأت أذكر شيئاً فقال الهائم: اصبر اصبر فها هنا ما لا يلحقه أحد كان في الدنيا قط
حسناً وجودة، وهو قول مولانا الملك من أبيات:

وشرب الكأس من يفيض على الشروب
صهباً صرف يد النصار

فقطعت المذاكرة وأقبلت أعظم البيت وأفخم أمره، وأفرط في استحسانه،
والاعتراف بأنني لا أحفظ ما يقاربه في الحسن والجودة فأذاكر به. قال التنوخي:

وكنت بحضرته في عشية من العشايا في مجلس الأنس، وكان هذا بعد خدمتي له
المؤانسة بشهور يسيرة فغنى له من وراء ستارته الخاصة صوت وهو:

نحن قوم من قريش ما هممنا بالفرار

وبعده أبيات بعضها ملحون وبعض جيد. فاستملح اللحن وقال: هو شعر ركيك جداً
فتعلمون لم هو ولمن اللحن؟ فقال له أبو عبد الله بن المنجم: بلغني أن الشعر
للمطيع لله وأن اللحن له أيضاً. فقال لي: اعمل أبياتاً تنقل هذا اللحن إليها في وزنها
وقافيتها فجلست ناحية وعملت:

**أيهذا القمر الطارح
رائحاً من خيلاء ال
والذي يجني ولا يت
أنا من هجرك في بع
أوضح العذر عذارا**

وعدت وأنشدته إياها في الحال فارتضاها وقال: لولا أنه قد هجس في نفسي أن أعمل
في معناها لأمرت بنقل اللحن إليها، ثم أنشدنا بعد أيام لنفسه:

**نحن قوم نحفظ العه
ونمر السحب سحباً
أبدأ ننجز للضي
لع من دار القمار
حسن في أبهى إزار
بع ذنباً باعتذار
د على قرب المزار
ك على خلع العذار**

وأمر جواريه بالغناء فيه. وأما أبياتي فإني تمتتها
قصيدة ومدحته بها وهي مثبته في ديوان شعري. قال:

وجلس عضد الدولة وقد تحولت له سنة شمسية من
يوم مولده على عادة له في ذلك، وكان عادته أنه إذا
علم أنه قد بقي بينه وبين دخول السنة الجديدة ساعة
أو أقل أو أكثر، أن يأكل ويتبخر ويخرج في حال
التحويل إلى مجلس عظيم قد عبي فيه آلات الذهب
والفضة ليس فيه غيرهما، وفيها أنواع الفاكهة
والرياحين، ويجلس في دست عظيم القيمة ويحى
المنجم فيقبل الأرض بين يديه ويهنئه بتحويل السنة،
وقد حضر المغنون وأخذوا مواضعهم وجلسوا، وحضر
الندماء وأخذوا مواقفهم قياماً ولم يكن أحد منهم
يجلس بحضرته غيري وغير أبي علي الفسوي، وأبي
الحسن الصوفي المنجم، وأما أبو القاسم عبد العزيز
بن يوسف صاحب ديوان الرسائل فإنه كان يجلس
ليوقع بين يديه ويستدعي له إذا نشط فيجعل بين يديه
أقداحاً ويشرب معه. ومن قبل أن يشرب يوقع بمال
الصدقات فيخرج، والغناء يمضي ثم يحى المهنون من
أهل المجلس مثل رؤساء دولته ووجوه الكتاب والعمال
وكبار أهل البلد من الأشراف وغيرهم فيدخلون إليه

فيهنونه والشعراء فيمدحونه. فلما جلس ذلك اليوم على هذه الصفة قيل له: إن الناس قد اجتمعوا للخدمة وفيهم أبو الحسن بن أم شيبان وقد حضر، فعجب من هذا ثم قال: أبو الحسن رجل فاضل وليس هذا من أيامه وما حضر إلا لفرط موالاته، وأنه ظن أنه يوم لا يشرب فيه لنا، وإن حجبناه غرضنا منه، وإن أوصلناه فلعله لا يحب ذلك لأجل الغناء والنبذ، ولكن أخرج إليه يا فلان - لبعض من كان قائماً من الندماء- واشرح له صفة المجلس ما قلته من أمره، وأد الرسالة إليه ظاهراً ليسمعها الناس، فإن أحب الدخول فأدخله قبلهم، وإن أراد الانصراف فليصرف والناس يسمعون وقد علموا منزلته منا. فخرج الحاجب وأبلغ ذلك، فدعا وشكر وأثر الانصراف، فانصرف وهم جلوس يسمعون، ثم قال لحاجب النوبة: أخرج وأدخل الناس، وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وأخوه أبو محمد علي ابن العباس يتقدمون الناس جميعهم لرياستهم القديمة حتى دخلوا وقبلوا الأرض على الرسم في ذلك وأعطوه الدينار والدرهم ووقفوا، وابتدأ الشعراء فكان أول من ينشده من الشعراء السلامي أبو الحسن محمد بن عبد الله إلا أنه يريد مني أن أنشده في الملا شيناً، فإنه كان يأمرني بذلك من الليل فأحضر وأبتدئ فأنشده أو يحضر رجل علوي ينشد شعراً لنفسه فيجعل عقبي، ثم ينشد السلامي أبو الحسن ثم أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي الشامي من أهل معرة النعمان يعرف بابن جلاب، ثم يتتابع الشعراء. فلما انصرف الناس وتوسط الشرب جاءه الحاجب فقال: قد حضر أبو بكر بن عبد الرحيم الفسوي، وكان هذا شيخاً قد أقام بالبصرة وشهد عند القاضي بها، وقد وفد إلى باب عضد الدولة قبل ذلك وأقام، وكان خادماً له فيما يخدم فيه التجار يختصه بعض الاختصاص، فأقبل وكان بين يدي الدست التمري الذي يوضع بين يدي في كل يوم، وفيه من الأشربة المحللة ما جرت عادتي بشرب اليسير منه بين يدي عضد الدولة على سبيل المنادمة والمؤانسة والمباسطة، وكان قد وسمني وألزمني ذلك بعد امتناعي منه شهوراً حتى قد ردني وأخافني. فقال لي: يا قاضي،

إن هذا الرجل الذي استؤذن له عامي جاهل بالعلم،
وإنما استخدمته رعاية لحرمات له علي، ولأنه كان
يخدم أُمي في البر ويدخل إليها بإذن ركن الدولة لتقائه
وأمانته فلا تستتر عنه وهذا قبل أن أولد فلما ولدت
كان يحملني على كتفه إلى أن ترجلت، ثم صار يشتري
البر ويبيعه علي واستمرت خدمته لحرمة وهو قاطن
بالبصرة، ولعله يدخل فيرى ما بين يديك فيظنه خمرأ
فيرجع إلى البصرة فيخبر قاضيها وشهودها بذلك
فيقدح فيك، ومحلة يوجب أن يكشف لك عذرک، ولكن
أزح الدست الذي بين يديك حتى يصير بين يدي أبي
عبد الله المنجم - وكان أبو عبد الله بن إسحاق بن
المنجم يجلس دوني بفسحة في المجلس - فإذا دخل
رأى الدست بين يديه دونك فلم يقدر على حكاية
يطعن بها عليك. فقبلت الأرض شكراً لهذا التناول في
الإنعام، وباعدت الدست إلى أبي عبد الله ثم قال:
أدخلوه، وشاهد المجلس وهنا ودعا وأعطى ديناراً
ودرهما كبيرين فيهما عدة مئاقيل وانصرف. قال أبو
علي: ويقرب من هذا ما عاملني به الوزير أبو محمد
المهلبی، وذكر الحكاية التي سبق ذكرها أنفاً مع
قاضي القضاة أبي السائب، وحديث تقريبه منه
ومسارته إياه في المحفل ليعظم بذلك قدره، وتكبر
منزلته في عين قاضي القضاة، أبي السائب، لله در
القائل

لولا ملاحظة الكبير ما كان يعرف في
صغيره الأنام كبير

قال الرئيس أبو الحسن هلال: وفي شهر ربيع الأول
سخط عضد الدولة على القاضي أبي المحسن بن علي
التنوخي وألزم منزله وصرف عما كان يتقلده، وقسم
ذلك على أبي بكر بن أبي موسى، وأبي بكر بن
المحاملي، وأبي محمد ابن عقبة، وأبي تمام بن أبي
حصين، وأبي بكر بن الأزرق، وأبي محمد بن الجماهري.
وكان السبب في ذلك ما حدثني به أبو القاسم علي بن
المحسن التنوخي قال: حدثني القاضي أبو علي والذي
قال: كنت بهمذان مع الملك عضد الدولة فاتفق أن
مضيت يوماً إلى أبي بكر بن شاهويه رسول القرامطة
والمتوسط بين عضد الدولة وبينهم وكان له صديقاً،

ومعي أبو علي الهائم وجلسنا نتحدث، وقعد أبو علي على باب خركاه، كنا فيه وقدم إليه ما يأكله فقال لي: اجعل أيها القاضي في نفسك المقام في هذه الشتوة في هذا البلد. فقلت لم؟ فقال: إن الملك مدبر في القبض على الصاحب أبي القاسم بن عباد وكان قد ورد إلى حضرته بهمدان، وإذا كان كذلك تشاغل بما يتناول معه الأيام وانصرف من عنده. فقال أبو علي الهائم: قد سمعت ما كنتم فيه، وهذا أمر ينبغي أن تطويه ولا تخرج به إلى أحد ولا سيما إلى أبي الفضل بن أحمد الشيرازي. فقلت أفعل ونزلت إلى خيمتي وجاءني من كانت له عادة جارية بملازمتي ومواصلي ومواكلتي ومشاربتي، وفيهم أبو الفضل بن أحمد الشيرازي فقال لي: أيها القاضي، أنت مشغول القلب فما الذي حدث؟ فاسترسلت على أنس كان بيننا وقلت: أما علمت أن الملك مقيم وقد عمل على كذا في أمر الصاحب وهذا دليل على تطاول السنة. فلم يتمالك أن انصرف واستدعى ركابياً من ركابيتي وقال له: أين كنتم اليوم؟ فقال: عند أبي بكر ابن شاهويه. قال: وما صنعتم؟ قال: لا أدري، إلا أن القاضي أطلال عنده الجلوس وانصرف إلى خيمته عنه ولم يمض إلى غيره، فكتب إلى عضد الدولة رقعة يقول فيها: كنت عند القاضي أبي علي التنوخي فقال كذا وكذا، وذكر أنه قد عرفه من حيث لا يشك فيه، وعرفت أنه كان عند أبي بكر بن شاهويه وربما كان لهذا الحديث أصل، وإذا شاع الخبر به وأظهر السر فيه فسد ما دبر في معناه.

فلم وقف عضد الدولة على الرقعة وجم وجوماً شديداً وقام من سماط كان قد عمل في ذلك اليوم على منابت الزعفران للديلم مغيظاً واستدعاني وقال لي: بلغني أنك قلت كذا وكذا حاكياً عن أبي بكر بن شاهويه، فما الذي جرى بينكما في ذلك؟ قلت: لم أقل من ذلك شيئاً فجمع بيني وبين أبي الفضل ابن أبي أحمد وواقفني وأنكرته وراجعني وكذبتة، وأحضر أبو بكر بن شاهويه وسئل عن الحكاية فقال: ما أعرفها ولا جرى بيني وبين القاضي قول في معناها، وثقل على أبي بكر هذه الموافقة وقال: ما تعامل الأضياف بهذه المعاملة. وسئل أبو علي الهائم عما سمعه فقال: كنت خارج

الخرکاه وکنت مشغولاً بالأکل وما وقفت علی ما کانا
فیه، فمد وضرب مائتي مفرعة وأقیم فنفض ثيابه،
وخرج أبو عبد الله سعدان وكان لي محباً فقال لي:
الملك يقول لك: ألم تكن صغيراً فكبيرناك، ومتأخراً
فقدمناك، وخاملاً فنبهنا عليك، ومقتراً فأحسننا إليك??
فما بالك جددت نعمتنا وسعيت في الفساد على دولتنا?
قلت: أما اصطناع الملك لي فأنا معترف به، وأما الفساد
على دولته فما علمت أنني فعلته، ومع ذلك فقد كنت
مستوراً فهتكني، ومتصوناً ففضحتني، وأدخلني من
الشرب والمنادمة بما قدح في؟ فقال أبو عبد الله: هذا
قول لا أرى الإجابة له لئلا يتضاعف ما نحن محتاجون
إلى الاعتذار والتخلص منه، ولكنني أقول عنك كذا وكذا
بجواب لطيف فأعرفه حتى إن سئلت عنه وافقني فيه.
وتركني وانصرف، وجلست مكاني طويلاً وعندني أنني
مقبوض علي ثم حملت نفسي على أن أقوم وأسير
الأمر وقمت وخرجت من الخيمة فدعا البوابون دابتي
على العادة ورجعت إلى خيمتي منكسر النفس منكسف
البال، فصار الوقت الذي أدعى فيه للخدمة، فجاءني
رسول ابن الحلاج على الرسم وحضرت المجلس، فلم
يرفع الملك إلي طرفاً ولا لوى إلي وجهاً، ولم يزل
الحال على ذلك خمسة وأربعين يوماً، ثم استدعاني وهو
في خركاه وبين يديه أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
وعلى رأسه أبو الثناء شكر الخادم فقال: ويلك،
اصدقني عما حكاه أبو الفضل بن أحمد فقلت: كذب
منه، ولو ذكرت لمولانا ما يقوله لما أقاله العثرة. فقال:
أومن حقوق عليكم أن تسيئوا غيبتني وتتشاغلوا بذكري?
فقلت: أما حقوق النعمة فظاهرة، وأما حديثك فنحن
نتفاوضه دائماً. فالتفت إلى أبي القاسم وقال: اسمع
ما يقول. فقال له بالفارسية وعنده أنني لا أعرفها:
هؤلاء البغداديون مفتونون ومفسدون ومتسوفون.
وقال شكر: الأمر كذلك، إلا أن التسوق على القاضي لا
منه.

ثم قال لي عضد الدولة: عرفنا ما قاله أبو الفضل قلت:
هو ما لا ينطق لساني به. فقال: هاته، وكان يجب أن
تعاد الأحاديث والأقاويل على وجهها من غير كناية عنها
ولا احتشام فيها. فقلت: نعم قال: إنك عند وفاة والدك

بشيراز أنفذت من كرمان وأخذت جاريته زرياب، وأن الخادم المخرج في ذاك وافي ليلة الشهر فاجتهد به أن يتركها تلك الليلة لتوفي أيام الحق فلم يفعل ولا رعى للماضي حقاً ولا حرمة. فقال: والله لقد أنكرنا على الخادم إخراجها إياها على هذا الإعجال ولو تركها يوماً وأياماً لجاز، وبعد فهذا ذنب الخادم ولا عمل لنا فيه ولا عيب علينا به، ثم ماذا؟ قلت: وقال: إن مولانا يعشق كنجك المغنية ويتهالك في أمرها وربما نهض إلى الخلاء فاستدعاها إلى هناك وواقعها. فقال: إنا لله لعنكما الله ولا بارك فيكما، ثم ماذا؟ فأوردت عليه أحاديث سمعتها من غير أبي الفضل ونسبتها إليه وقلت: لم أعلم أنني أقوم هذا المقام فأحفظ أقواله، وقد ذكر أيضاً هذا الأستاذ وأومات إلى أبي القاسم وأبي الريان وجماعة الحواشي فقال ما قال في أبي القاسم؟ قلت قال: إنه ابتاع من ورثة ابن بقية ناحية الزاوية من راذان بأربعة آلاف درهم بعد أن استأذنتك استئذاناً سلك فيه سبيل السخرية والمغالطة واستغلها في سنة واحدة نيفاً على ثلاثين ألف درهم وإنه أعطى فلاناً وفلاناً ثمانية آلاف درهم على ظاهر البضاعة والتجارة فأعطاه نيفاً وستين ألف درهم، فمات أبو القاسم عند سماعه ذلك، وأوردت ما أوردته منه مقابلة على ما ذكرني به. قلت: وقال في أبي الريان كذا وكذا لأموور ذكرتها. وحضرت آخر النهار المجلس في ذلك اليوم على رسمي فعاود التقريب لي والإقبال علي، واتفق أنه سكر في بعض الأيام وولع بكنجك ولعاً قال لي فيه: وهذا من حديث أبي الفضل وأشار إليه، فقلق أبو الفضل وقرب مني وكنت أقعد ويقوم. وقال لي: ما الذي أوماً إلي الملك فيه؟ قلت: لا أدري فسله أنت عنهن ثم رحلنا عائدين إلى بغداد فرآني الملك في الطريق وعلي ثيابه حسنة وتحتي بغلة بمركب وجناغ جواد فقال لي: من أين لك هذه البغلة؟ قلت: حملني عليها الصاحب أبو القاسم بمركبها وجناغها وأعطاني عشرين قطعة ثياباً وسبعة آلاف درهم. فقال: هذا قليل لك منه مع ما تستحقه عليه، فعلمت أنه اتهمني به وبأني خرجت بذلك الحديث إليه وما كنت حدثته به، ووردنا إلى بغداد فحكى لي: أن الطائع لله متجاف عن ابنته المنقولة إليه وأنه لم يقربها

إلى تلك الغاية فثقل ذلك عليه وقال لي: تمضي إلى الخليفة وتقول له عن والدة الصبية: إنها مستزيدة لإقبال مولانا عليها وإدناؤه إياها، ويعود الأمر إلى ما يستقيم به الحال ويزول معه الانقباض، فقد كنت وسيط هذه المصاهرة فقلت: السمع والطاعة، وعدت إلى داري لألبس ثياب دار الخلافة، فاتفق أن زلقت ووثئت رجلي، فأنفذت إلى الملك أعرفه عذري في تأخري عن أمره فلم يقبله، وأنفذ إلي من يستعلم خبري، فرأى الرسول لي غلماناً روقة وفرشاً جميلاً فعاد إليه وقال له: هو متعالل وليس بعليل، وشاهدته على صورة كذا وكذا والناس يغشونه ويعودونه، فاغتاظ غيظاً مجدداً حرك ما في نفسه مني أولاً، فراسلني بأن ألزم بيتك ولا تخرج عنه ولا تأذن لأحد في الدخول عليك فيه إلا نغر من أصدقائي استأذنت فيهم فاستثنى بهم، ومضيت الأيام وأنفذ إلى أبو الريان فطالبني بعشرة آلاف درهم وكنت أستسلفتها من إقطاعي فأديتها إليه، واستمر على السخط والصرف عن الأعمال إلى حين وفاة عضد الدولة.

وذكر عرس النعمة بن هلال: حدثني بعض السادة الأصدقاء وأنسيته وأظنه أبا طاهر محمد بن محمد الكرخي قال: كانت بنت عضد الدولة لما زفت إلى الطائع بقيت بحالها لا يقربها خوفاً أن تحمل منه فتستولي الديلم على الخلافة، وكان الطائع يحبها حباً شديداً زائداً موفياً، ويقفل عليها باب حجرتها إذا شرب ويقول للخدم: خذوا المفتاح ولا تعطونيّه إذا سكرت ورمت الدخول إليها ولو فعلت مهما فعلت، فأقسم بالله لئن مكنت من ذاك لأقتلن الذي يمكنني منه، فإذا سكر منعه السكر من التماسك، وحمله الحب والهوى على المضى إليها والدخول عليها فيجئ إلى بابها ويأمر بفتحها ويتهدد ويتوعد ولا يقبل منه، ولا يقر له أحد بمعرفة المفتاح أين هو؟ ولا من هو معه إلى أن ينصرف أو ينام، فذاك كان دأبه ودأبها، وتقدم عضد الدولة إلى أبي علي التنوخي في أواخر أيامه بأن يمضي إلى الطائع ويطارحه عن والدة الصبية في المعنى بما يستزیده فيه لها ويبعثه به عليها بأسباب يتوصل إليها وأقول يصفها ويومئ إلى الغرض فيها رتبها عضد

الدولة ولقنه إياها وفهمه فقال: السمع والطاعة،
ومضى إلى بيته ولن يقدم على الطائع، وخاف عضد
الدولة إن خالف ما رسمه له، فأظهر مرضاً وعاده
أصدقائه منه واعتذر به إلى عضد الدولة، فوقع لعضد
الدولة باطن الأمر، وأمر بعض الخدم الخواص بالمضي
إلى التنوخي لعيادته وتعرف خيره وأن يخرج من عنده
ويركب إلى أن يخرج من الدرب، ثم يعود فيدخل عليه
هاجماً، فإن كان على حاله في فراشه لم يتغير له أمر
أعطاه مائتي دينار أصحابه إياها لنفسه وأظهر أنه عاد
لأجلها لأنه أنسيها معه؟ وإن وجده قاعداً أو قائماً عن
الفراش قال له: الملك يقول لك: لا تخرج عن دارك إلينا
ولا إلى غيرنا، وانصرف. قال الخادم: فدخلت إليه وهو
في فراشه وعليه دثاره وخاطبته عن الملك فشكر وأعاد
جواباً ضعيفاً لم أكد أفهمه، وخرجت ثم عدت على ما
رسم الملك، فهجمت عليه فوجدته قائماً يمشي حول
البستان، فلما رأني اضطرب وتحير فقلت له: الملك
يقول لك: لا تبرح دارك لا إلينا ولا إلى غيرنا وخرجت،
فبقي على ذلك إلى أن مات عضد الدولة.

محمد بن آدم بن كمال الهروي

أبو المظفر الهروي ذكره عبد الغافر بن إسماعيل
الفارسي في السياق وقال. مات بغته سنة أربع عشرة
وأربعمئة ودفن بمقبرة الحسين، وقبره ظاهر بقرب
قبر أبي العباس السراج ووصفه فقال: الأستاذ الكامل
الإمام في الأدب والمعالي، المبرز على إقرانه وعلى
من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات،
وله أمثال وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل، ومن
تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح
الإصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد وكتاب شرح ديوان
أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد، وتلمذ
للأستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبري، وتفقه على
القاضي أبي الهيثم، ثم جدد الفقه على القاضي أبي
العلاء صاعد، وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح
الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه
نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لا لعدم السماع
له.

محمد بن أبان بن سيد أبان

**اللخمي أبو عبد الله القرطبي، كان عالماً باللغة
والعربية حافظاً للأخبار والآثار والأيام والمشاهد
والتواريخ، أخذ عن أبي علي البغدادي وعن غيره، ولي
أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المنتصر، وألف له الكتب
وكتب عنه، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.**

محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة

ابن جندب بن هلال بن جريح بن مسرة بن حزن بن عمرو ابن جابر بن ذي الرأسين
واسمه خشين بن لاي بن عصيم بن شمش ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن
عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو عبد الله
الفزاري. ولسمرة بن جندب صحبه بالنبي صلي الله عليه وسلم وكان عبيد الله بن
زياد يستعمله على شرط البصرة إذا قدم الكوفة، وكان الفزاري هذا نحوياً صابطاً جيد
الخط، أخذ عن المازني وحكى عنه أنه قال: قرأت كتاب الأمثال للأصمعي على
الأصمعي. ومن زعم أنه قرأه عليه غيره فقد كذب.

قال المرزباني: كان محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم. وهو الذي يقول
فيه يحيى بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم: الخليل بن أحمد، وابن
المقفع، وأبو حنيفة، والفزاري.

وقال جعفر بن يحيى، لم ير أبدع في فنه من الكسائي في النحو، والأصمعي في
الشعر، والفزاري في النجوم، وزلزل في ضرب العود. وللفزاري القصيدة التي تقوم
مقام زيجات المنجمين وهي مزدوجة طويلة تدخل مع تفسيرها عشرة أجداد أولها:

**ذي الفضل
والمجد الكبير الأكرم**

**الحمد لله العلي
الأعظم**

**الواحد الفرد الجواد
المنعم**

**والشمس يجلو
ضوءها الإغساقا**

**الخالق السبع العلي
طباقا**

**والبدر يملأ نوره
الأفاقا**

وهي هكذا ثلاثة أفعال، ثلاثة أفعال

محمد بن إبراهيم العوامي

**قال ابن إسحاق: يعرف بالقاضي وكان صديقي وتوفي
بعد الخمسين والثلاثمائة، وله كتاب الإصلاح والإيضاح
في النحو.**

محمد بن إبراهيم بن عمران

**ابن موسى الحوزي الأديب أبو بكر النحوي، من حوز
فارس، وكان الأدباء المنقرين علامة في معرفة
الأنساب وعلوم القرآن، ونزل نيسابور مدة وكثر
الانتفاع به، وسمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه
الفارسيين وأبا بكر محمد ابن دريد وأقرانهم. قال**

الحاكم: وجاءنا نعمه من فارس سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد
الأديب الرجل الصالح، درس الأدب على أبي حامد
الخارزنجي، وسمع أبا العباس بن يعقوب وأبا بكر
القطان وأبا عثمان البصري وخرجت له الفوائد وحدث.
ومات يوم الجمعة النصف من جمادى الآخرة سنة سبع
وتسعين وثلاثمائة ذكر ذلك كله الحاكم في كتاب
نيسابور.

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن دادا
الجرباذقاني أبو جعفر، ذكره أحمد بن صالح بن شافع
في تاريخه وقال: مات في حادي عشر ذي الحجة سنة
تسع وأربعين وخمسمائة ووصفه فقال: رفيقنا الفقيه
المحدث النحوي الأديب اللغوي الفرضي كالكاتب
العفيف، ذو الموات والخصائص، ولما مات صلى عليه
شيخنا أبو الفضل ابن ناصر ودفن في تربة استجدها أبو
النجيب بظاهر التوثية وكنا نسمع معاً، ولم أر له مثلاً
زهداً وعلماً ونبلاً، وصل إلى بغداد سنة أربعين
وخمسمائة واصطحبنا، وكان متيقظاً زاهداً ورعاً،
وصنف كتباً في الفرائض وغيرها، وكان شافعي
المذهب، ولو عاش لكان صدر الآفاق، ولقد فت في
عضدي فقده، وأثر عندي بعده، فعند الله نحسب
مصيبتنا فيه.

محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي الأديب
أبو عبد الله يعرف بابن زروقه، قال ابن بشكوال: كان
من أهل الأدب معتنياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه، وممن
يقول الشعر الحسن، له تأليفان في الأدب والأخبار.
قال ابن خزرج: قرأتها عليه، ومن شيوخه أبو نصر
النحوي وابن أبي الحباب وغيرهما، وتوفي في حدود
سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وهو ابن سبع وستين
سنة.

محمد بن إبراهيم لبیهقي
بن أحمد البیهقي أبو سعيد قال عبد الغافر: هو رجل
فاضل متدين حسن العقيدة، صنف في اللغة كتباً منها:
كتاب الهداية، كتاب الغيبة، وكان ماهراً في ذلك النوع،

**سمع الحديث من مشايخ نيسابور كالإمام شيخ الإسلام
الصابوني والإمام ناصر المروزي.**

**محمد بن إبراهيم بن داود
بن سليمان أبو جعفر الأردستاني - وأردستان من
نواحي أصفهان بليدة - أديب فاضل، حدث عن أحمد بن
عبد الله النهدي وأحمد بن محمد بن العباس
الأسفاطي البصري، وكتب عنه أحمد بن محمد الحداد
وغيره بأصفهان، ذكره يحيى بن مندة وقال: مات في
ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة.**

محمد بن أحمد بن عبد الله

بن عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، وقال
المرزباني: هو أحمد بن محمد، قتل في سنة خمسين ومائتين في خلافة المستعين
بالله، وكنيته أبو العباس ويلقب بأبي العبر.
قال جحظة: لم أر قط أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعراً، ولم يكن في الدنيا صناعة
إلا وهو يعلمها بيده حتى لقد رأيتُه يعجن ويخبز، وكان أبوه أحمد يلقب بالحامض، وكان
حافظاً أديباً في نهاية التسنين، قتل يقصر ابن هبيرة وقد خرج لأخذ أرزاقه من هناك،
سمعه قوم من الشيعة ينتقص علياً عليه السلام فرموا به من فوق سطح كان بائناً
عليه فمات في السنة المقدم ذكرها.

وذكره أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني فقال: كان أبوه أحمد يلقب حمدون
الحامض، ولد لمضي خمس سنين من خلافة الرشيد والرشيد ببيع في سنة سبعين
ومائة وعاش إلى أيام المستعين بالله، وكان في أول أمره يسلك في شعره الجد ثم
عدل إلى الهزل والحماسة فنفق نفاقاً كثيراً، وجمع به ما لم يجمع أحد من شعراء
عصره المجيدين.

ومن سائر شعره قوله:

**خائفاً من كل حس
جزعاً**

**ورعى السامر حتى
هجعاً**

**كيف يخفي الليل
بدرًا طلعا؟**

**ثم ما سلم حتى
ودعاً**

**بأبي من زارني
مكتئباً**

**رصد الخلوة حتى
أمكنت**

**قمر نم عليه
حسنه**

**ركب الأهوال في
زورته**

قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب جامع الحماقات وحاوي الرقاعات، كتاب
المنادمة وأخلاق الرؤساء. حدث أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي السلامي حدثني أبو
أحمد الهذلي قال: حدثنا أبو عبد الله الشعيري وكان شاعراً من أهل بغداد قال:
اجتمعت مع جماعة من الشعراء في مجلس تناظر وتناشد وتساءل ونعد شعراء
زماننا، فمر بنا أبو العبر فقلنا: هذا أيضاً يعد نفسه في الشعراء فمال إلينا وقال: والله
أشعر منكم وأعلم. فقلنا: قد اختلفنا في بيت فاشتبه علينا فهل نسألك عنه؟ فقال
نعم، فسألناه عن معنى هذا البيت:

**برديه تصادفيه
سخينا**

**عافت الماء في
الشتاء فقلنا**

كيف تصادفه سخياً إذا بردته؟. فقال: أخفي عليكم؟
قلنا نعم. فقال هو ليس من التبريد وإنما هو صرف
مدغم، ومعناه بل رديه من الورود، فأدغموا اللام في
الراء كما قال الله تعالى: (كلا بل ران على قلوبهم)،
وقوله: (وقيل من راق). قال: فاستحسننا ما فسره
وأقررنا له بالفضل. فقال: إني أسألكم بيتاً كما
سألتموني، أما ترون إلى قول دغفل:
إن على سائلنا أن والعبي لا تعرفه أو
نساله تحمله

فقلنا: سل: فقال: ما معنى قول القائل?:

يا من رأي رحلاً
واقفاً
أحرقه الحر من البرد

كيف يحرقه الحر من البرد؟ قال: فاضطربنا في معناه، فلم نخرجه فسألناه عنه فقال:
هذا قولِي: وذلك أنني مررت بحداد يبرد حديداً فمسست تلك البرادة فأحرقت يدي،
وإنما البرد مصدر برد الحديد برداً، وليس هو من الشيء البارد. قال: فأقررنا بفضل
معرفته فأنشأ يقول:

أقر الشعراء أنني
إنهم عندي جميعاً
فقطعت الرأس
منهم
ومروا في الحرمرم
..... العنمنم

فعلمنا منه طبلاً
فضربنا به دمدم
عجبنا يا قوم مني
من طبول الخد دمدم
ثم دمدم ثم دمدم
كنت معكم كالململم

وقال المرزبانِي: أبو العبر أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب.

وقال محمد بن داود: اسمه محمد بن أحمد، وهو حمدون ابن عبد الله بن عبد الصمد
يكنى أبا العباس، صاحب الشعر الأحمق والكلام المختلق، وهو أبرد الناس غير مدافع
وربما قال شعراً صالحاً، وهو القائل وأنشدناه الأخفش:

لو يكون الهوى
بجسم من الصخ
فعل الحب فيهما
مثل ما يف
رعلى أن فيه قلب
حديد
عل شعر اللحي بورد
الخدود

وله ورواه أبو الحسن علي بن العباس الرومي:

لو كنت من شيء
خلافك لم تكن
لو أن لي من جلد
وجهك رقعة
لتكون إلا مشجباً في
مشجب
لجعلت منها حافراً
للأشهب

قال: وكان يظهر الميل على العلويين والهجاء لهم، وجرت منيته على يد رجل من أهل الكوفة من رماة الجلاهدق، وخرج معه من بغداد إلى أجام الكوفة للرمي فسمع الرامي منه كلاماً استحل به دمه فقتله وهو القائل لموسى بن عبد الملك وكان دفع إليه توقيعاً بصلة من المتوكل فدافعه موسى وماطله مدة فوقف له يوماً فلما ركب أنشده:

**حتى متى نتبرد
موسى أدر لي كتابي بحق
ربك الأسود**

يعني محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق، وكان محمد من أمة سوداء فنحلتها سوادها، فجزع موسى بن عبد الملك من قوله، وسأله كتم الحال وقضي شغله. وقال لحظة: اجتمعت أنا وجماعة من إخواننا مع أبي العبر في براح أراد أن يبنيه داراً فأقبلنا نقدر البيوت وأين مواقعها؟ فبينما نحن كذلك إذ شرط بعض من كان معنا فقال أبو العبر: مهما شككنا فيه فما نشك أن هذا الموضع الكنيف.

محمد بن أحمد بن محمد المغربي

أبو الحسن راوية المتنبي، أحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء، خدم سيف الدولة ولقي المتنبي وصنف تصانيف حسنة وله ذكر في مصر والعراق والجبل وما وراء النهر والشاش، وجالس صاحب ابن عباد، ولقي أبا الفرج الأصبهاني وروي عنه، وله معه أخبار. ومن تصانيفه التي شاهدها: كتاب الانتصار المنبئ عن فضائل المتنبي، كتاب النبيه المنبئ عن رذائل المتنبي، كتاب تحفة الكتاب في الرسائل - مبوب -، كتاب تذكرة النديم - مجموع حسن جيد ممتع -، كتاب الرسالة الممتعة كتاب بقية الانتصار المكثر للاختصار. وغير ذلك من الرسائل والكتب. قال: وأخذت قول المتنبي:

**كفى بجسمي نحولاً
لولا مخاطبتي إياك
أنني رجل
لم ترني**

فردت عليه فلم أدع لغيري فيه زيادة وقلت من قصيدة:

**عدمت من النحول
فلا بلمس
ولولا أنني أذكي
البرايا
يكفيني الوجود ولا
عيان
لكنت خفيت عني لا
أراني**

قال: واختفائي عني أبداع من اختفائي من غيري وأبلغ في المعنى. وله إلى بعض جلة الكتاب يستهدنه عمامة:

**أريد عمامة حسناء
عنها
فوجهها وقد
نبلت
معافى نشرها من
كل عاب
أدق من الذكاء إذا
أعممك الجميل من
الثناء
بلبسك في صباح أم
مساء
يولد لونه أيدي
العناء
على مهل لواحظ ذي**

ذكاء
من الشمس النيرة
في ضحاء
عليه في الصفاقة
والصفاء
فتصلح للمصيف
وللشتاء
عن الأذناس جمعاً
في عطاء
مدى لبسي لها حلل
البهاء
أفكر من أمامي أو
ورائي
به أصبحت فينا ذا
رواء
بلا كذب يدوم ولا
افتراء
سناها قد أضيف إلى
سناء

اجتلتها
وأضوى لحمه وسدى
ولوناً
لو الغرقى قاربها
لأريت
لبم أو لنيسابور
تعزى
كعرضك إنه عرض
نقي
تتوجني بهاء منه
أكسى
إذا ما مست فيها
معجباً لا
يقول المبصروها أي
تاج
وتعلم أن قول
العرب حق
عمائنا لنا تيجان
فخر

قرأت في كتاب مذاكرة النديم من تصنيف محمد بن
أحمد المغربي هذا: قلت أصف رغيفاً أمرني بوصفه
الصاحب الجليل أبو القاسم إسماعيل بن عباد وأنا معه
على مائدته، واقترح أن يكون وصفي له ارتجالاً فقلت:

ورغيف كأنه الترس
يحمي
خفت أن يكتسي
نهار مآقي
جمعته أناملي ثم
خلت
لم تقع منه قطعة لا
ولا با
ناعم لين كمبسم
من قا
لست أنسى به تنعم
ضرسى
حمرة الشمس بالغدو
احمراره
ي به الليل مذ تبدى
نهاره
ه فسيان طيه
وانتشاره
ن للحظ شقيقه
وانكساره
م بعذري عند البرايا
عذاره
إذ لجزعي وهج
توقد ناره

ر إذا قر في محلى
قراره
ه وإن شط عن
مزارى مزاره

كان أحظى إذ ذاك
عندي من الوف
يعلم الله أنى لست
أنسا

فاستحسن الأبيات وتعجب من سرعة خاطري بها ثم قال لي مداعباً نفاسة أخلاق فيه:
خذه صلة لك، فأخذته وتركته على رأسي إلى أن قمنا عن المائدة، ثم خرجت ماراً إلى
منزلي وكنت أنزل بعيداً من منزله، فعرف خروجي على تلك الحال فقال: رده،
فرجعت فقال لي: عزمت أن تشق الأسواق والشوارع وهذا على رأسك؟ فقلت: نعم
لأسأل فأقول: هذا صلة مولانا وأذكر الأبيات، فضحك ثم قال: بعناه. فقلت: قد بعته من
مولانا بخمسمائة دينار فقال: أنقضنا واجعلها دراهم، فقلت: قد فعلت، فأمرني لي
بخمسمائة درهم وخلعة من ثياب جسده. وقال في هذا الكتاب: ولي في وصف مضيرة
وصفتها وأنا على مائدة أبي عبد الله بن جيهان وزير صاحب خراسان:

ورأقت العين أبراد
له قشب
معقودة مصطفى
للطبخ منتخت
من الدسومة نقشاً
حشوة ذهب
قباطياً عن قريب
سوف تستكب؟
من أبيض الثلج فيما
بينها حجب
من الرطوبة في
حال هي العطب
لا بل إليها المسك
ينتسب
جرم أته وبالألحاظ
تنتهب
ونال من دهره
أضعاف ما يجب

نعم الغذاء إذا ما أينع
العشب
مضيرة كاللجين،
السيك يحكمها
تخالها أرض بلور وما
حملت
أبرنجها أكر سود
ملبسة
ولحمها حلل للزهر قد
جعلت
توافق الشيخ والكهل
اللذين هما
وللابازير نفع من
دواخلها كالمسك
يا حسنها وهي
بالأيدي تغار بلا
من حالفته فقد جلت
مواهبه

محمد بن أحمد الوشاء

ن إسحاق بن يحيى الوشاء أبو الطيب النحوي من أهل
الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباري. قال أبو
الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه:
مات أبو الطيب الوشاء سنة خمس وعشرين وثلاثمائة،
وله ابن يعرف بابن الوشاء. حدث الوشاء عن أحمد بن
عبيد بن ناصح والحارث بن أسامة وثعلب والمبرد قال

الخطيب: روت عنه منية جارية خلافة أم ولد المعتمد.
قال ابن النديم: وكان نحوياً معلماً لمكتب العامة وكان
يعرف بالأعرابي، وله من الكتب: كتاب مختصر في
النحو، كتاب الجامع في النحو، كتاب في المقصور
والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفرق، كتاب
خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب المثلث، كتاب
أخبار صاحب الزنج، كتاب الزاهر في الأنوار والزهر،
كتاب السلوان، كتاب المذهب، كتاب الموشح، كتاب
سلسلة الذهب، كتاب أخبار المتطرفات، كتاب الحنين
إلى الأوطان، كتاب حدود الطرف الكبير، كتاب
الموشى. نقلت من خط أبي عمرو محمد بن أحمد
النوقاتي أنشدني الشافعي أحمد بن محمد، أنشدني
بن محمد بن حفص، أنشدني أبو الطيب الوشاء
لنفسه:

لا صبر لي عنك سوى أرضى من الدهر بما
أنني يقدر
من كان ذا صبر فلا مثلي عن مثلك لا
صبر لي يصبر

ومن خطه وإسناده للوشاء:

يا من يقوم مقام لا تحسبني خلي
الروح في الجسد البال من سهد
حاشاك من أرقى حاشاك من طول ما
حاشاك من قلقي ألقى من الكمد
حزني عليك جديد لا أوهى فؤادي وأوهى
نفاد له عقدة الجلد
والصبر عنك قليل بين الضلوع كصبر
مضرم قلقاً الأم عن ولد

محمد بن أحمد لأصبع

بن الحسين بن الأصبع بن الحرون ذكره محمد بن
إسحاق النديم فقال: هو عالم فاضل حسن التصنيف
مليح التأليف كثير الأدب واسع الرواية من أهل بغداد
ومن أولاد الكتاب، وله من الكتب: كتاب المطابق
والمجانس، كتاب الحقائق كبير، كتاب الشعر والشعراء،
كتاب الآداب، كتاب الرياض، كتاب الكتاب، كتاب
المحاسن، كتاب مجالسة الرؤساء.
محمد بن أحمد بن مروان بن سبره

أبو مسهر النحوي، ذكره محمد بن إسحاق النديم ثم قال: وله من الكتب: كتاب الجامع في النحو، كتاب المختصر، كتاب أخبار أبي عيينة محمد بن أبي عيينة، محمد بن أحمد المزني أبو الحسن وزير نوح بن منصور الساماني، أحد أصحاب البلاغة والرسائل، شاع ذكرها في الأفاق، وتناجت بحسنها الرفاق.

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من أهل السير، وله من الكتب: كتاب أخبار خلفاء بني العباس كبير محمد بن أحمد الحكيمي

بن إبراهيم بن قريش الحكيمي أبو عبد الله، روي عن يموت بن المزرع، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأحمد بن عبيد بن ناصح، والحارث بن أبي أسامة، روي عن أبو عبد الله المرزباني وغيره، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب: كتاب خلية الأدباء تشتمل على أخبار ومحاسن وأشعار، كتاب سفظ الجوهر، كتاب الشباب، كتاب الفكاهة والدعابة. حدث أبو علي قال: حدثني ابن أبي قيراط قال: أقر أني أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي كتاباً بخط علي بن عيسى الوزير وأخبرني أنه كتبه إليه في وزارته الأخيرة وهو يتقلد له طلساسيح طريق خراسان يحثه فيه على حمل المال وضمنه: قد كنت - أكرمك الله - بعيداً من التقصير، غنياً عن التنبيه والتبصير، راغباً فيما خصك بالجمال، وقدمك على نظرائك من العمال، واتصلت بك ثقتي، وانصرفت إليك عنايتي، ورددت الجميل من العمل إليك، واعتمدت في المهم عليك، ثم وضع لي من أترك، وضح عندي من خبرك، ما اقتضى استزادتك، وردفه ما استدعى استبطائك ولأئمتك، وأنت تعرف صورة الحال، وتطلعي مع شدة الضرورة إلى ورود المال، وكان يجب أن تبعثك العناية، على الجد في الجباية، حتى تدر حمولك وتتوفر ويتصل ما يتوقع وروده من جهتك ولا تتأخر، فنشدتك لما تجنبت مذهب الإغفال والإهمال، وقرنت الجواب عن كتابي هذا بمال، تثيره من سائر جهاته وتحصله، وتبادر به وتحمله، فإن العين إليه ممدودة، والساعات

لوروده معدودة، والعدر في تأخيره ضيق، وأنا عليك من
سوء العاقبة مشفق، والسلام.
محمد بن أحمد بن إبراهيم

بن كيسان أبو الحسن النحوي، وكيسان لقب واسمه
إبراهيم، مات فيما ذكره الخطيب لثمان خلون من ذي
القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة المقتدر.
قال أبو بكر الزبيدي: وليس هذا بالقديم الذي له في
العروض والمعنى كتاب. وقال الخطيب بن برهان:
كيسان - ليس باسم جده إنما هو لقب أبيه - وكان
يحفظ المذهبين الكوفي والبصري في النحو لأنه أخذ
عن المبرد وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد يقول: أبو
الحسن ابن كيسان أنحى من الشيخين يعني المبرد
وثعلباً. قال المؤلف: وكان كما قال: يعرف المذهبين
إلا أنه كان إلى البصريين أميل.

وحدث أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين
قال: كان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه
فيعارضها بقول الكوفيين فيقول في هذا: على من
يقوله كذا ويلزمه كذا، فإذا رضي قال له: قد بقي
عليك شيء لم لا تقول كذا؟ فقال له يوماً وقد لزم
قولاً للكوفيين ولج فيه: أنت كما قال جرير:

بعينيك من زيد قدى

أسليك عن زيد

غير بارح

لتسلى وقد أرى

بمذروفة العينين

إذا ذكرت زيدا تفرق

شوساء طامح

دمعها

براء من الحمى

تبكي على زيد ولم تر

صحيح الجوانح

مثله

وإن تجمحي تلقي

فإن تقصدي فالقصد

لجام الجوامح

منك سجية

وحدث أبو بكر محمد بن مبرمان قال: قصدت بن كيسان لأقرأ عليه كتاب سيبويه
فامتنع وقال: أذهب به إلى أهله يعني الزجاج وابن السراج، وكان أبو بكر بن الأنباري
يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، وكان يفضل الزجاج عليه
جداً. وله من الكتب: كتاب المهذب في النحو، كتاب غلط أدب الكاتب، كتاب اللامات،
كتاب الحقائق، كتاب البرهان، كتاب مصابيح الكتاب، كتاب الهجاء والخط، كتاب غريب
الحديث نحو أربعمائة ورقة، كتاب الوقف والابتداء، كتاب القراءات، كتاب التصاريف،
كتاب الشاذاني في النحو، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب المقصور والممدود، كتاب
معاني القرآن، كتاب مختصر في النحو، كتاب المسائل على مذهب النحويين ما اختلف
فيه الكوفيين والبصريين، كتاب الفاعل والمفعول به كتاب المختار في علل النحو ثلاث

مجلدات أو أكثر قرأت بخط إبراهيم بن محمد بن بندار، قرأت بخط أبي جعفر السعال في آخر العروض: - إلى ههنا أملي على بن كيسان وأنا كنت أستمليه، وفرغنا من العروض لخمس بقين من شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين - .
وقال أبو حيان التوحيدي: وما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم وخاصة ما يتعلق بالتحف والطرف والنتف من مجلس ابن كيسان، فإنه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات، ثم بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قرئ خبر غريب أو لفظة شاذة أبان عنها وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها، وكان يقرأ عليه مجالسات تغلب في طرفي النهار، وقد اجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والكتاب والأشراف والأعيان الذين قصدوه، وكان مع ذلك إقباله على صاحب المرقعة الممزقة والعباء الخلق والطمر البالي كإقباله على صاحب القصب والوشى والديباج والداية والمركب والحاشية والغاشية. ويوماً من الأيام جرى في مجلسه ما امتعض منه وأنكره وقضى منه عجباً، وأنشد في تلك الحالة من غرر الشعر والمقطعات الحسنة وغيرها ما ملاء السمع وحير الألباب حتى قال الصابئ: هذا الرجل من الجن إلا أنه في شكل إنسان. ومن جملة ما أنشد في تلك الحال:

**مالي أرى الدهر لا
تفني عجائبه؟
إن الجديدين في
طول اختلافهما
أبقى كل محمول
وفجعنا
يرون أن كرام الناس
إن بذلوا**

**أبقى لنا ذنباً
واستؤصل الراس
لا ينقصان ولكن
ينقص الناس
بالحاملين فهم
أثواء أرماس
حمقى وأن لئام
الناس أكباس**

وتمثل أيضاً بييتي أبي تمام:

**قوم إذا خافوا عداوة
حاسد
ولضربة من كاتب
بمداده**

**سفكوا الدما بأسنة
الأقلام
أمضى وأنفذ من
رقيق حسام**

قال المؤلف: هكذا حكى أبو حيان، ولا أرى أبا حيان أدرك ابن كيسان، هذا إن صححت وفاته التي ذكرها الخطيب، ولا يكون الصابئ أيضاً أدركه، لأن مولد الصابئ في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، والذي ذكره الخطيب لاشك سهو، فإني وجدت في تاريخ أبي غالب همام ابن الفضل بن المهذب المغربي أن كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن منصور

أبو بكر بن الخياط النحوي، أصله من سمرقند وقدم بغداد، ومات فيما ذكره أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في سنة عشرين وثلاثمائة قال: وكان قد انحدر مع البريد لما غلبوا على البصرة وبها مات، وجرت

بينه وبين الزجاج ببغداد مناظرة وكان يخلط المذهبيين، وقد قرأ عليه أبو علي الفارسي وكتب عنه شيئاً من علم العربية، رأيت ذلك بخط أبي علي. وله مع أصحاب الخياط قصة قد ذكرت في أخبار أبي علي، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي أيضاً، وكان ابن الخياط جميل الأخلاق طيب العشرة محبوب الخلقة. وله من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب النحو الكبير، كتاب الموجز في النحو، كتاب المقنع في النحو.

وقال أبو علي الفارسي في ضمن رقعة كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت منه ذكرتها في أخبار أبي علي: وأما قوله: إني قلت إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً فغلط في الحكاية كيف أستجيز ذلك؟ وقد كلمت ابن الخياط في مجالس كثيرة، ولكنني قلت: إنه لا لقاء له لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمود بن يزيد وصادف أحمد ابن يحيى وقد صم صمماً شديداً لا يخرق الكلام سمعه فلم يمكن تعلم النحو منه، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه ما يمليه دون ما كان يقرأ عليه، وهذا أمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم.

محمد بن أحمد بن علي

بن إبراهيم بن زيد ابن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة، المهلب بن النحوي أبو يعقوب، مات بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع، وكان عالماً نحويّاً لغويّاً، ذكره الزبيدي. قال المؤلف: وعساه أن يكون أبا الحسين علي بن أحمد المهلب والله أعلم.

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عبد المطلب بن هاشم، شاعر مفلح، وعالم محقق، شائع الشعر نبيه الذكر. مولده بأصبهان، وبها مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وله عقب كثير بأصبهان، فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، وكان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء القرحة وصحة الذهن وجودة المقاصد، معروف بذلك مشهور به، وهو مصنف كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض لم يسبق إلى مثله، كتاب في المدخل في معرفة المعنى من الشعر، كتاب في تقريظ الدفاتر.

ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني قال:
سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن
عبد الله بن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبي الحسن
مقدماً له على سائر أهله ويقول: ما أشبهه في
أوصافه إلا محمد بن يزيد مسلمة بن عبد الملك، إلا أن
أبا الحسن أكثر شعراً من المسلمي وليس في ولد
الحسن من يشبهه، بل يقاربه علي بن محمد الأفواه.
قال: وحدثني أبو عبد الله بن أبي عامر قال: كان أبو
الحسين طوال أيامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز
متمنياً أن يلقاه أو يرى شعره، فأما لقاءه فلم ينفق
له لأنه لم يفارق أصبهان قط، وأما ظفره بشعره فإنه
اتفق له في آخر أيامه. وله في ذلك قصة عجيبة: وذلك
أنه دخل إلى دار معمر وقد حملت إليه من بغداد نسخة
من شعر عبد الله بن المعتز، فاستعارها فسوف بها
فتمكن عندهم من النظر فيها، وخرج عدل إلى كالا
معيماً كأنه ناهض بجمل ثقيل، فطلب محبرة وكاغداً
وأخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من الشعر فسألته
لمن هي؟ فلم يجبني حتى فرغ من نسخها وملاً منها
خمس ورقات من نصف المأموني، وأحصيت الأبيات
فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تحفظها من
شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين
سائرها. وذكر عنه حكايات، منها ما حدثني به أبو عبد
الله بن أبي عامر قال: من توسع أبي الحسن فيأتي
القول وقهره لأبيه، أن عبد الله فتى أبي الحسين بن
أحمد بن يحيى بن أبي البغل كانت به لكنه شديدة حتى
كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف المعجم،
الراء والكاف، يكون مكان الراء غيناً ومكان الكاف
همزة، فكان إذا أراد أن يقول كركي يقول: أغ إي، وإذا
أراد أن يقول كركرة يقول: أغ أعة، وينشد للأعشى:
قالت إغى عجلأ في أفه أتف. يريد: قالت أرى رجلاً
في كفه كتف. فعمل أبو الحسن قصيدة في مدح
الحسين حذف منها حرفي لكنه الحسين ولقنه حتى
رواها لأبيه أبي الحسين فجن عليها. وقال أبو الحسن:
والله أنا أقدر على أبي الكلام من واصل بن عطاء،
والقصيدة:

يا سيداً دانت له وتتابع في فعله

الحسنات
منه هبات خلفهن
هبات
من بعد ما هببت له
غدوات
أيام للأيام بي
سطوات
ولحاسدي نعمى يديه
ممات
عن أن يحيط
بوصفهن صفات
فالمدح مني والثناء
صمات
والله يعلم ما تعي
النيات
وسماحه صوم له
وصلاة
منه وقد غشى
العيون سبات
إن قيس والتسيح
منه عدات
وعدا تضايق دونه
الأوقات
في ليل ظنهم
البهيم ثبات
جوزاء تسقط دونها
الهمات
تدنو إذا نيطت بها
الحاجات
عن أن يفل به
الزمان شباة
خلي العداة وجمعهم
أشتات
للغيث لم تجذب

السادات
وتواصلت نعمأؤه
عندي فلي
نعم ثنت عني الزمان
وخطبه
فأدلت من زمن منيت
بغشمه
فلميت أمالي لديه
حياته
أوليتني مننا تجلى
وتعتلي
فإذا نثن بمنطق
من مادح
عجنا عن المدح التي
استحققتها
يا ماجداً فعل
المحامد دينه
فبيبت يشفع راجياً
بتطوع
فالجود مثل قيامه
وسجوده
مازال يلفي جائداً
أو واعداً
ليمينه بالنجح عند
عفاته
ذو همة علوية توفي
على ال
تنأى عن الأوهام إلا
أنها
وعزيمة مثل الحسام
مصونة
فإذا دهى خطب
مهم أيد
لأبي الحسين سماحة

عليه فلاة
في طيئ من جلها
مسعاة
وله على عافي نداءه
سمات
يحيا بجود الهاطلات
نبان
عن سادة هم
شائدون بناة
سباقها إن مدت
الحلبات
متمهلاً حيزت له
القصبات
أحداً به في الحلم
قلت حصة
لجميع أحداث
الزمان أداة
في أوجه الأيام قلت
قناة
يف الحسام وقد
حوته دواة
عجل إلى النجوى
وفيه أناة
يقظان منه الزهو
والإخبات
إلا انجلت عنا به
الظلمات
قد نمقت عني لديه
هنات
وسعت سعاة بيننا
وعداة
فله لدي فعل العلا
هزات
لمؤمل ليمينه

لو أنها
وله مساع في العلا
عدد الحصى
كحيا السحاب على
البقاع سماته
يحى بنائله نفوساً
مثل ما
شاد العلاء أبو
الحسين وحازه
سباق غايات تقطع
دونها
فإذا سعوا نحو العلا
وسعى لها
مستوفز عند السماح
وإن تقس
طود يلوذ به الزمان
وعنده
بيمينه قلم إذا
ماهزه
في سنة باس
السنان وهيبة الس
سحبان عيا وهو عيا
باقل
وسنان إلا أنه
متنبه
لم يخط في ظلمات
ليل مداده
وأبو علي أحمد بن
محمد
فتقاعست دوني
عوائد فضله
فافتله عن طول
العقوق وهزه
والله ما شأني

المديح وبذله
إلا مجازاة لمن
أضحت له
والمسمعي له لدي
صنائع
فإخالها عهد الشباب
وحسنه
خذها الغداة أبا
الحسين قصيدة
غيبن عنها ختلة
أخواتها
ولو أنهن شهدن
لازدوجت
فاسعد أبا عبد الإله
بها إذا
نقصت فتمت في
السماع وألغيت
صفيتها مثل المدام
له فما
معشوقة تسبي
العقول بحسنها
علوية حسنية
مزهوة
ميزانها عند الخليل
معدل
لو واصل بن عطاء
الباني لها
لولا اجتنابي أن يمل
سماعها
وقال أيضاً في الفخر:
حسود مريض القلب
يخفي أنينه
يلوم على أن رحمت
في العلم راغباً

نفحات
عندي يد أغذي بها
وأوقات
أيامهن لطيتها
ساعات
إذ طار لي في ظله
اللذات
ضيمت بها الرءاءات
والكافات
عند النشيد فما لها
أخوات
لها الغينات
والألفات
شقيت بلثغة منشد
أبيات
منها التي هي بينها
أفات
فيها لدي حسن
السماع قذاة
ياقوتة في اللين
وهي صفاة
ترهى بحسن نشيدها
اللهوات
متفاعلن متفاعلن
فعلات
تليت توهم أنها
آيات
لأطلتها ما خطت
التاءات

ويضحى كئيب البال
عندي حزينه
أجمع من عند الرواة
فنونه

وأملك أبتكار الكلام
وعونه
ويزعم أن العلم لا
يجلب الغنى
فيا لائمي دعني
أغالي بقيمتي
إذا عد أغني الناس
لم أك دونه
إذا ما رأى الراؤون
نطقي وعيه
وما ثم ريب في
حياتي وموته
أبي الله لي من
صنعه أن يكونني

وأحفظ مما أستفيد
عيونه
ويحسن الجهل
الذميم طنونه
فقيمة كل الناس ما
يحسنونه
وكنت أرى الفجر
المسود دونه
رأوا حركاتي قد
هتكن سكونه
فأعجب بميت كيف لا
يدفنونه?
إذا ما ذكرنا فخرنا
وأكونه

وجدت في كتاب شعراء أصبهان لحمزة الأصبهاني قال: وجدت بخط أبي الحسن - رحمه الله - يعني ابن طباطبا، أن أبا علي يحيى بن علي بن المهلب وصف له دعوة لأبي الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكراريسي، ذكر أنهم قربوا فيها مائدة عليها خيار وفي وسطها جامات عليا - فطر نخشب - فسميتها مسيحية لأنها آدم النصراني، وأنهم قربوا بعد ذلك سكباجة بعظام عارية فسميتها شطرنجية، وأنهم قربوا بعدها مضيرة في غضائر بيض فسميتها معتدة وكانت بلا دسم، والمعتدة لا تميم الدهن والطيب، وأنهم قدموا بعدها زيرباجة قليلة الزعفران فسميتها عابدة تشبيهاً بلون العباد في الصفرة، وأنهم قربوا بعدها لونا فسميتها قنينة وأنهم قربوا بعدها زيبية سوداء فسميتها موكبية، وأنهم قربوا بعدها قلية بعظام الأضلاع فسميتها حسكية، ثم قربوا بعدها فالوذة بيضاء فسميتها صابونية، وأنه اعتل على الجماعة بأنه عليل فحولهم من منزله إلى باغ قد طبق بالكراث فهياً المجلس هناك، وأحضرهم جرة منثمة وكانوا يمزجون شرابهم منها، فإذا أرادوا الغائط نقلوها معهم، فكانت مرة في المجلس ومرة في المخرج وأن الباغبان ربط بحذائهم عجله كانت تخور عليهم خواراً مناسباً لقول القائل يا فاطمة، فقلت في ذلك:

يا دعوة مغبرة
قائمة
قد قدموا فيها
مسيحية
نعم وشطرنجية لم
تزل
فلم نزل في لعبها
ساعة
وبعدها معتدة
أختها

كأنها من سفر
قادمه
أضحت على أسلافها
نادمه
أيد وأيد حولها
حائمه
ثم نفضناها على
قائمه
عابدة قائمة
صائمه

في حجرها أطراف
مؤودة
والقنبيات فلا
تنسها
أقنب ما امتد في
إصبعي
والموكبيات
بسלטانها
والحسكيات فلا
تنس في
وجام صابونية
بعدها
ظل الكراريسي
مستعبراً
وقال إن ابني عليل
ولي
وولولت داياته
حوله
والقصيدة طويلة باردة نشبت في كتابتها فكتبت منها
هذا. وله:

لا تنكرن إهداءنا لك
منطقاً
فالله عز وجل يشكر
فعل من

وقال: وقد صادف على باب ابن رستم عثمانيين أسودين معتمين بعمامتين حمراوين
فامتحنهما فوجدتهما من الأدب خالين، فدخل إلى مجلس أبي علي وتناول الدواة
والكاغد من بين يديه وكتب بديهة:

رأيت باب الدار
أسودين
كجمرتين فوق
فحمتين
جدكما عثمان ذو
النورين
يا قبح شين صادر
عن زين
ذي عمامتين
حمراوين
قد غادرا الرفض
قريري عين
فما له أنسل
ظلمتين?
حدائد تطبع
منلجين

طيرا فقد وقعتما
للحين
المظهرين الحب
للشيخين
الحسن المرضي
والحسين
ستعطيان في مدى
عامين

قال: وقال لابن أبي عمر بن عصام وكان ينتف لحيته:

حمن عما خلقت
ما ... اجترحت
إذا الوحوش حشرت?
بأي ذنب قتلت?

وقال:

ظلنا لديك بها في
أشغل الشغل
كأنه متمط دائم
الكسل
بيتاً بمثله من أحسن
المثل
يوم الفراق إلى
توديع مرتحل
مثل الفقير إذا ما
راح في سمل

وله:

في مقتنه منهمكه
وسط الندى الحركة
يحكيه جلد السمكه
أو قطعة من شبكه
أبصرتها مشتبكه
ما الريح أبدت حبكه
أو كرش منفركه
رقيقة منهتهكه
من وسخ قد دلكه
أفرخ فيه تركه

ما أنتما إلا غرابا
بين
زورا ذوي السنة في
المصريين
وخليا الشيعة
للسبطين
لا تبرما إبرام رب
الدين

يا من يزيل خلة الر
تب وخف الله على
هل لك عذر عنده
في لحية إن سئلت

ما أنس لا أنس حتى
الحشر مائدة
إذا أقبل الجدي
مكشوفاً ترائبه
قد مد كلتا يديه لي
فذكرني
كأنه عاشق قد مد
بسبطه
وقد تردى بأطمار
الرفاق لنا

لنا صديق نفسنا
أبرد من سكونه
وجدري وجهه
أو جلد أفعى سلخت
أو حلق الدرع إذا
أو كدر الماء إذا
أو سفن محبب
أو منجل أو عرض
أو حجر الحمام كم
أو كور زنبور إذا

أو سلحه يابسة
ومن محاسن ابن طباطبا في أبي علي الرستمي يهجو بالدعوة والبرص:
أنت أعطيت من
دلائل رسل ال
جئت فرداً بلا أب
وبيمنا

قد نقرتها الديكة
له أيا بها علوت
الرؤوسا
ك بياض فأنت عيسى
وموسى

محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني
أبو عبد الله، قال السلامي في تاريخ خراسان: وفي سنة إحدى وثلاثمائة في جمادى الآخرة، ولي أبو الحسن نصر ابن أحمد بن إسماعيل وهو ابن ثمان سنين، وتولي التدبير أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني فأجرى الأسباب على وجوهها، وكان حسن النظر لمن أمله وقصده، معيناً لمن أمه واعتمده، وكان مبتلياً بالمذهب فلم يكن يصفح أحداً إلا دون ثوب أو كاغد، ومر يوماً بنخاس يعالج دابة فتأفف وأبرز يده من كفه وعلقها إلى أن نزل وصب عليها فماقم من الماء تقذراً مما فعله النخاس كأنه هو الذي تولى ذلك، ولم يكن يأذن في إمساك السنابير في دوره، فكان الفأر يتعابث فيها، وفيه يقول أبو الطيب الطاهري:

رأيت الوزير على
بابه
يرى الفأر أنظف
شيء يدب
يبيت حفيماً بها
معجباً
وإن سغبت فهو في
جرها
فلم صار يستقدر
المسلمين

من المذهب الشائع
المنتشر
ب على ثوبه ويعاف
البشر
ويضحى عليها شديد
الحذر
يفت لها يابسات
الكسر
ويألف ما هو عين
القدر؟

وله أيضاً فيه:

ما فيك من خس نشي
عليك به
ليوهموا شغفاً
بالطهر منك فلا
يا لهف نفسي على
دنيا حظيت بها

تعد فيمن يؤدي
جزية الراس
عفواً بلا طول
إبساس وإيناس

وله أيضاً فيه:

قل للوزير الذي
عجائبه
أنت إذا كمن طول
دهرك بال

يضرب في سوقنا بها
المثل
مخرج عما سواه
تشتغل

**في أي حين يهملك
العمل؟**

قال: وكان هجيري الجيهائي يقول في أضعاف كلامه بدواندرون، وأن هجيري علي بن محمد العارض يقول هزين، وفيهما يقول الطاهري:

**فخبل وبالثاني يقال
جنون**

بدواندرون دائم

وهزين

**تلاقي مهيناً لا يكاد
يبين**

ومعنى بدواندرون اعد على داخل ومعنى هزين الفرار. وللطاهري فيهم:

**طفل رضيع وسكران
ومجنون**

**لمن توسطها دنيا
ولا دين**

محمد بن أحمد أبو الندى الغندجاني اللغوي

رجل واسع العلم راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها، وما عرفت له شيخاً ينسب إليه ولا تلميذاً يعول عليه غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود صاحب التصانيف المشهورة التي تصدى فيها للأخذ على أعيان العلماء فإن روايته في كتبه كلها عن أبي الندى هذا، وأنا أرى أن هذا الرجل خرج إلى البادية واقتبس علومه من العرب الذين يسكنون الخيم وقد وقع لي شيء من خبره في ذلك أنا أورده ههنا ليستدل به على ما ذهبت إليه كما استدلت أنا به: وجدت بخط صديقنا كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد ابن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي الفقيه المدرس الكاتب الأديب ما أسنده إلى ليث الطويل قال: سألت أبا الندى وكان من أعلم من شاهدت بأخبار العرب، هل تعرف من شعر الذلفاء بنت الأبيض في ابن عمها نجدة بن الأسود؟ قال نعم، كنت فيمن حضر جنازة نجدة حتى وضعناه في قبره وأهلنا عليه التراب وصدرونا عنه غير بعيد، فأقبلت نسوة يتهادين فيهن امرأة قد فاقتهن طولاً كالغصن الرطب وإذا هي الذلفاء فأقبلت حتى أكبت على القبر وبكت بكاء محرقة، وأظهرت من وجدها ما خفن معه على نفسها، فقلن لها: يا ذلفاء، إنه قد مات السادات من قومك قبل نجدة، فهل رأيت نساءهم قتلن أنفسهن عليهم؟ فلم يزلن بها حتى قامت فانصرفت عن القبر، فلما صارت منه غير بعيد عطفت بوجهها عليه وقالت:

**ورحت وماء العين
ينهل هامله**

**شريف فلم تهلك
عليه حلائله**

**كنجدة من إخوانه
من يعادله**

**وقد وسع الأرض
الفضاء فضائله**

**فأين ألقاك
للحوائج أو**

**وزيران أما بالمقدم
منهما**

**إذا نحن كلمناهما
فجوابنا**

**متى تلق ذا أو تلق
ذلك لحادث**

**إن الأمور إذا أضحت
يدبرها**

**لمخبرات بأن لن
يستقيم بها**

**سئمت حياتي حين
فارقت قبره**

**وقالت نساء الحي قد
مات قبله**

**صدقن لقد مات
الرجال ولم يمت**

**فتى لم يضق عن
جسمه لحد قبره**

قال: فقلت أحسنت والله يا أبا الندى وأحسنت، فهل تعرف من شعرها شيئاً آخر؟ قال نعم، كنت ممن حضر قبر نجدة عند زيارتها إياه لتمام الحول فرأيتها قد أقبلت حتى أكبت على القبر وبكت بكاء شديداً ثم أنشأت تقول:

يا قبر نجدة لم أهجرك مقلية	ولا جفوتك من صبري ولا جلدي
لكن بكيك حتى لم أجد مدداً	من الدموع ولا عوناً من الكمد
وأيستي جفوني من مدامعها	فقلت للعين فيضي من دم الكبد
فلم أزل بدمي أبكيك جاهدة	حتى بقيت بلا عين ولا جسد
والله يعلم لولا الله ما رضيت	نفسي سوى قتل لها بيدي

قال: فقلت: أحسنت والله يا أبا الندى وأحسنت، فهل تعرف من شعرها شيئاً آخر؟ قال نعم، حضرنا عيداً لنا في زمن الربيع ونحن في رياض خضرة معشبة فركب الفتيان وعقدوا العذب الصفير في القنا الحمر، وجعلوا يتجاولون فلما أردنا الانصراف قال بعضنا لبعض: ألا تجعلون طريقكم على الذلفاء! ولعلها إذا نظرت إليكم تسلت بمن بقي عمن هلك. قال: فخرجنا نؤمها فأصبتها بارزة من خبائها وهي كالشمس الطالعة، إلا أنه يعلوها كسوف الحزن فسلمنا عليها وقلنا: يا ذلفاء إلى كم يكون هذا الوجد على نجدة؟ أما أن لك أن تتسلي بمن بقي من بني عمك عمن هلك، هانحن سادات قومك وفتيانهم ونجومهم، وفينا السادة والذادة، والبأس والنجدة. فأطرقت ملياً ثم رفعت رأسها باكياً تقول:

صدقتم إنكم لنجوم قومي	ليوث عند مختلف العوالي
ولكن كان نجدة بدر قومي	وكهفهم المنيف على الجبال
فما حسن السماء بلا نجوم	وما حسن النجوم بلا هلال!

ثم دخلت خبائها وأرسلت سترها فكان آخر العهد بها. وقرأت بخط أبي سعد في المذيل: أنشدنا شافع بن علي الحمامي، أنشدنا إسماعيل عبد الغافر الفارسي، أنشدني أبو حرب رزماشوب بن زياد الجيلي بشيراز، أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي

الغندجاني الأديب، أنشدنا أبو محمد الأسود الغندجاني الأديب، أنشدنا أبو الندى قال:
سمعت أعرابياً بالبصرة يقال له الوليد بن عاصم ينشد لنفسه:

وما مغزل بالغور غور بأودية صابت عليها
تهامة عهودها

ترود الضحى أفنان ويخرج من بين
ضال وتتقي الأراكة جيدها

بأحسن من سلمى تسمى إليها غائض
ولا ضوء درة يستجيدها

قرأت في كتاب اللقائط لأبي يعلى بن الهبارية وقد ذكر
أبا محمد الأعرابي ووضع منه وانتصر للنمري الذي شرح
الحماسة وغيره، واستدل على صحة رواياتهم وإتقان
علمهم ومقالاتهم ثم قال: فكيف نترك أمثال هذه
الروايات لرواية مثل أبي الندى؟ ولم يذكر لي من لقيته
من شيوخ بلاد فارس من فضل أبي الندى إلا أنه غاب
عن أهله مدة وأقام في البادية سنين عدة، وعاد يروي
ويخبر، وكان له ابن فأخذ يطلبه بالزيت ويقفه في
شمس القيط بالغندجان وهي حارة جداً ولم يزل يفعل
به ذلك ليكون أسمر اللون كالعرب حتى مات ذلك
المسكين

محمد بن أحمد الأزهري طلحة بن نوح

ابن الأزهر بن نوح حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن،
الأزهري أبو منصور اللغوي الأديب الشافعي المذهب
الهروي، مات فيما ذكره أبو النصر عبد الرحمن بن عبد
الجبار بن أبي سعيد الفامي في تاريخ هراة في سنة
سبعين وثلاثمائة، ووافقه الحاكم أبو عبد الله الحسين
بن محمد بن الحسين الكتبي الهروي في كتاب الوفيات
له وزاد في ربيع الآخر. قال الحاكم: ورأيت في كتاب
تاريخ السنين تصنيف أبي يعقوب إبراهيم ابن محمد بن
عبد الرحمن بن الفرات الهروي الحافظ وأصله عندي
بخطة في عشرة أجزاء: أن مولد أبي منصور الأزهري
في سنة اثنتين ومائتين، أخذ الأزهري عن أبي الفضل
محمد ابن أبي جعفر المنذري عن ثعلب وغيره فأكثر.
وعن أبي محمد المزني عن أبي الخليفة الجمحي، وعن
أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي عن الربيع بن
سليمان عن الشافعي، وعن عبد الله بن محمد بن
هاجك، وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

البغوي. ورد بغداد وأدرك ابن دريد فلم يرو عنه قال: ودخلت داره ببغداد مرة فألفيته على كبر سن سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من سكره. وأخذ الأزهري ببغداد عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة نبطويه، وعن ابن السراج، وصنف: كتاب التهذيب في اللغة، كتاب معرفة الصبح، كتاب التقريب في التفسير، كتاب تفسير ألفاظ كتاب المزني، كتاب علل القراءات، كتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة، كتاب تفسير أسماء الله عز وجل، كتاب معاني شواهد غريب الحديث، كتاب الرد على الليث، كتاب تفسير شواهد غريب الحديث، كتاب تفسير إصلاح المنطق، كتاب تفسير السبع الطوال، كتاب تفسير شعر أبي تمام، كتاب الأدوات. وذكر في مقدمة كتابه قال: وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشئوا بالبادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجعون إلى إعداد المياه في محاضرهم زمن القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها ويتكلمون بطبايعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يكون في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في إسارهم دهرًا طويلًا، وكنا نتشتى الدهناء، ونتربع الصمان، ونتقيظ الستارين، واستفدت من مخاطبتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة، ونوادير كثيرة أوقعت أكثرها من الكتاب، وستراها في مواضعها إذا أنت قرأتها علينا إن شاء الله تعالى، وذكر في تضاعيف كتابه أنه أقام بالصمان شتوتين، ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر بن الأنباري ولم يذكر أنه أخذ عنهم شيئاً.

قال المؤلف: كانت سنة الهبير هي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وذكر بعهم أنها كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، عارضهم أبو طاهر الجناني فقتل بعضهم واسترق بعضهم واستولى على جميع أموالهم، وذلك في أيام المقتدر بالله بن المعتضد.

محمد بن أحمد بن طالب الأخباري

قال الخطيب: مات بعد سنة سبعين وثلاثمائة ويكنى أبا الحسن، سكن الشام وحدث بطرابلس، أنشد أبو الحسن محمد بن أحمد البغدادي قال: أنشدني أبو علي الأعرابي لنفسه:

كنت دهرًا أعلل د وأخلوا مستأنسًا

بالأمانى
عن فضول المنى
لصرف الزمان

النفس بالوع
فمضى الواعدون ثم
اقتطعنا

محمد بن أحمد بن شنبود

بن أيوب بن الصلت بن شنبود أبو الحسن المقرئ، مات
فيما ذكره الخطيب في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة،
قال الخطيب قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات
فقرأ بها، فصنف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد
عليه.

قرأت بخط أبي علي بن إسحاق الصائبي، قال القاضي
أبو سعيد السيرافي - رحمه الله - : كان ابن شنبود
واسمه محمد ابن أحمد بن أيوب كثير اللحن قليل العلم،
وكان ديناً وفيه سلامة وحمق، ثم ذكر توبته كما ذكرنا
بعد.

حدث إسماعيل بن علي الخطيب في كتاب التاريخ قال:
واشتهر ببغداد أمر رجل بعرف بابن شنبود يقرئ الناس
ويقرأ في المحراب بحروف يخالف فيها المصحف فيما
يروى عن عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهما
مما كان يقرأ به قبل المصحف الذي جمعه عثمان،
ويتتبع الشواذ فيقرأ بها ويجادل حتى عظم أمره وفحش
وأنكره الناس، فوجه السلطان وقبض عليه في سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة وحمل إلى دار الوزير محمد بن
مقلة وأحضر القضاة والفقهاء والقراء وناظرة الوزير
بحضرته، فأقام علي ما ذكر عنه ونصره، واستنزله
الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به
من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف
العثماني، فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس وأشاروا
بعقوبته ومعاملته بما يضطره إلى الرجوع، فأمر
بتجريدته وإقامته بين الخبازين، وأمر بضربه بالدرة على
قفاه فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً فلم يصبر
واستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة فحلى عنه وأعيدت
عليه ثيابه واستتيب، وكتب عليه كتاب توبته وأخذ فيه
خطه بالتوبة فتقول أصحابه أنه دعا علي ابن مقلة
بقطع اليد فاستجيب له.

قال المؤلف: وهذا من عجيب الاتفاق إن صح، وذكره
محمد بن إسحاق النديم فقال: كان ابن شنبود يناوئ أبا

بكر بن مجاهد ولا يعشره، وكان ديناً فيه سلامة وحمق.
وقال لي الشيخ أبو محمد يوسف بن السيرافي: إنه كان
كثير اللحن قليل العلم، وقد روى قراءات كثيرة، وله
كتب مصنفة في ذلك، وكان مما خالف فيه قراءة
الجمهور. قال القاضي أبو يوسف: وسئل عنه بحضرة
الوزير أبي علي ابن مقله فاعترف به ولم ينكره: (إذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله.)
وقرأ: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا.) وقرأ كصوف المنفوش. وقرأ: (تبت يدا أبي
لهب وتب ما أغنى.) وقرأ: (فاليوم ننجيك بيديك لتكون
لمن خلفك آية.) وقرأ: (وتجعلون شكركم أنكم
تكذبون.) وقرأ: (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى
والذكر والأنثى.) وقرأ: (وقد كذب الكافرون فسوف
يكون لزاماً.) وقرأ: (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
وفساد عريض.) إلى غير ذلك. وله من التصانيف: كتاب
ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو، كتاب قراءة علي عليه
الصلاة والسلام. كتاب اختلاف القراء، كتاب القراءات،
كتاب انفراداته.

وقرأت في كتاب ألفه القاضي أبو يوسف عبد السلام
القزويني سماه أفواج القراء قال: كان ابن شنبوذ أحد
القراء والمتنسين، وكان يرجع إلى ورع ولكنه كان
يميل إلى الشواذ ويقرأ بها، وربما أعلن ببعضها في
بعض صلواته التي يجهر فيها بالقراءة، وسمع ذلك منه
وأنكر عليه فلم ينته للإنكار فقام أبو بكر بن مجاهد فيه
حق القيام، وأشهر أمره ورفع حديثه إلى الوزير في
ذلك الوقت، وهو أبو علي بن مقله فأخذ وضرب أسواطاً
زادت على العشرة ولم تبلغ العشرين، وجبس واستتيب
فتاب وقال: إني قد رجعت عما منت أقرأ به ولا أخالف
مصحف عثمان، ولا أقرأ إلا بما فيه من القراءة
المشهوره، وكتب عليه بذلك الوزير أبو علي محضراً بما
سمع من لفظه، وأمره أن يكتب في آخره بخطه. وكان
المحضر بخط أبي الحسين أحمد بن محمد ميمون، وكان
أبو بكر بن مجاهد تجرد في كشفه ومناظرته، فانتهى
أمره إلى أن خاف على نفسه من القتل، وقام أبو أيوب
السَّمْسَار في إصلاح أمره وسأل الوزير أبا علي أن
يطلقه وأن ينفذه إلى داره مع أعوانه بالليل خيفة عليه

لئلا يقتله العامة ففعل ذلك، ووجه إلى المدائن سرّاً مدة شهرين، ثم دخل بيته ببغداد مستخفياً من العامة. ونسخة المحضر المعمول على ابن شنبوذ بخط ابن ميمون: يقول محمد ابن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ: قد كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان - رضي الله عنه - المجمع عليه والذي اتفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم على تلاوته، ثم بان لي أن ذلك خطأ فأنا منه تائب وعنه مقلع وإلى الله عز وجل برئ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافة، ولا يقرأ بغير ما فيه. نسخة خط ابن شنبوذ في هذا المحضر: يقول محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ: ما في الرقعة صحيح، وهو قولي واعتقادي، وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكنت بخطه، فمتى خالفت ذلك أو بان مني غيره فأمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - في حل وسعة من دمي، وذلك في يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي - أدام الله توفيقه - وحسبي الله وحده، وصلاته على سيدنا محمد وآله. خط ابن مجاهد: اعترف ابن شنبوذ بما في هذه الرقعة وكتب ابن مجاهد بيده وذكر التاريخ. خط ابن أبي موسى: اعترف المعروف بابن شنبوذ بما في هذه الرقعة بحضوري طوعاً. وكتب محمد بن أبي موسى الهاشمي وذكر التاريخ. شهادة أخرى: شهد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ بجميع ما في هذا الكتاب وذكر التاريخ. وقال ابن شنبوذ في المجلس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من أصحابه خالفوا بعض ما في هذا المصحف الذي في أيدينا وكان اعترافه به طوعاً. شهد بذلك محمد بن أبي موسى وكتب بيده. وشهد أحمد بن موسى بن مجاهد وكتب بيده. قال القاضي أبو يوسف: كنت قد سمعت من مشايخنا بالري ثم ببغداد أن سبب الإنكار على ابن شنبوذ أنه قرأ أو قرئ عليه في آخر سورة المائدة عند حكاية قول عيسى: (وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم من العزيز الحكيم).

محمد بن أحمد لشنبوذي

بن إبراهيم الشنبوذي أبو الفرج المقرئ يعرف بـ غلام ابن شنبوذ، مات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان، ومولده في سنة ثلاثمائة. قال الخطيب: روي عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وغيره كتباً في القراءات وتكلم الناس في رواياته، وسئل الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء عليه قال: وسمعت عبيد الله الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره، ووصف علمه بالقرآن وحفظ التفسير وقال: سمعته يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن. وله من التصانيف: كتاب الشارة في تلطيف العبارة في علم القرآن، كتاب التفسير ولم يتم.

محمد بن أحمد المعمرى

أبو العباس النحوي، أحد شيوخ النحاة ومشورتهم، صحب الزجاج وأخذ عنه، وكان أبو الفتح المراغي تلميذه وصاحبه، وكان أكثر مقامه بالبصرة وبها توفى وأظنه من أهلها، وله شعر صالح متوسط من أشعار الأدباء، ومات فيما أحسب بين الخمسين وثلاثمائة قال ذلك ابن عبد الرحيم. قال: وأنشدني أبو القاسم التنوخي عن أبيه له من قصيدة مدح بها جده أبا القاسم أولها:

والتنايا يلحن بالإيماض ف خلاف الصدود والإعراض حرصاً بالياً من الأحراض لم ينلني بنا به العضاض ورداء من الصبا فضفاض يقظ الحزم مبرم نقاض في معانيه نهية الأغماض	وجفون المضانيات المرراض والعهود التي تلوح بها الصبح لبرتنى الخطوب حتى نصتني وجدتني والدهر سلمى سلمى بين برد من الشباب جديد ومدبر عري الأمور براي دق معنى وجل قدراً فجادات
---	--

وانشد أيضاً له:

جبت الصباح إليه أوحلك الدجى ك ولا العتاب ولا المديح ولا الهجا	لو قد وجدت إلي شفائك منهجاً لكن رأيتك لا يحيك العتب في
--	---

**فاذهب سدى ما فيك
شر يتقي
وإذا امرؤ كانت خلائق
نفسه**

**يوماً وليس لديك
خير يرتجى
هذي الخلائق فالنجا
منه النجا**

قال: وحدثني أبو علي محمد بن وشاح قال: حدثني أبي قال: حدثني القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الزينبي رحمه الله قال: جاءتني في بعض اليكر رسالة محمد بن أحمد المعمرى النحوي بالبصرة - وكنت أغشى مجلسه دائماً وأخذ عنه - أن أدركني، فبادرت إليه وتبعني جماعة من أصحابي، فلما صرت إليه عرفني أن صبية مملوكة له مولدة قد كنت أشاهدها في ولده قد هربت منه، وتناولت صدرها مما كان في منزله، فأنفذت أصحابي وبثتهم في الجيران، وبعث يظن بها الحصول فيه، فما بعد أن أحضرت وما أخذت، فسر المعمرى وطابت نفسه، فلما هممت بالانصراف أنشدني:

**ما لا يرى كسبت عا
كان حرباء فاضحى**

**دية الدهر عموده
بشقاء البخت دوده**

قال ابن وشاح: وحدثني أبي قال: حدثني القاضي رحمه الله قال: كان رسم المعمرى أن يجلس لأهل العمى في يوم الأربعاء فبكرنا إليه في بعض الأيام فقال للجماعة: ليس لكم اليوم عندي فائدة ولا مني حظ، فلما هممنا بالانصراف قال:

**إذا كان يوم الأربعاء
ولم أنك
فإن نكت فيه
واصطحبت ولمته**

**ولم أصطبح بالأربعاء
مشوم
فإني ليوم الأربعاء
ظلوم**

انصرف ماجورين فانصرفنا. قال: وكان شديد المحبة لشرب النبيذ كثير التوفر عليه قاطعاً أكثر زمانه به. ولما مات رثاه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي صاحب كتاب الموازنة بقوله:

**يا عين أذري الدموع
وانسكبي**

**لقيت بالمعمرى يوم
ثوى**

**كان على أعجمي
نسبته**

وكتب أبو القاسم الأمدي إلى المعمرى جواب أبيات كتب بها إليه:

**يا مهدي الشعر إلى
من يرى**

**أنت الذي تحكم
فيه إذا**

**وتكشف الغامض
حتى يرى**

**بنت عن المثل ومن
ذا الذي**

**أصبح ترب العلوم في
الترب**

**أول رزء بآخر
الأدب**

**فضيلة من فضائل
العرب**

**أنك تستعلي عن
الشعر**

**أعيا على الباقلاني
الحبر**

**أوضح أسباباً من
الفجر**

**إلى مدى تبلغه
يجري؟**

كل إلى علمك ذو
حاجة
كحاجة الأرض إلى
القطر

محمد بن أحمد القطان

بن عبد الله بن زياد القطان ويعرف بالمتوثي، ويكنى أبا سهل. أحد الشيوخ الفضلاء المقدمين، سمع الحديث ورواه وكان ثقة جيد المعرفة بالعلوم، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. وسمع كثيراً من كتب الأدب عن بشر بن موسى الأسدي، ومحمد بن يونس الكديمي، وأبي العيلاء وثعلب والمبرد وغيرهم، ولقي السكري أبا سعيد، وسمع عليه أشعار اللصوص من صنعه، وسمعه منه الخلع أبو عبد الله الشاعر وفلج في آخر عمره، وكان ينزل بدار القطن من غربي دار السلام - بغداد - وله بقية حال حسنة. قال الخالغ: وحكى لنا أنه كان في ابتداء أمره يتوكل لعلي بن عيسى بن الجراح الوزير وأنه صحبه حين نفي من بغداد وعاد بعوده، وأنهم نزلوا في بعض طريقهم بأحد أمراء الشام، وأنه حمل على يده إلى علي بن عيسى سمكة فضة وزنها زيادة على خمسة آلاف درهم مبيته للطيب وعليها جوهر وياقوت قد رصعت به، فامتنع من قبولها على عادته في ذلك فرددتها إلى صاحبها فوهبها لي ولم أتجاسر على قبولها إلا بعد استئذانه، فاستأذنته فأذن لي فكانت أصل حالي.

قال الخالغ: وكانت بضاعة أبي سهل جيدة في العلم، فكان يحفظ القرآن ويعرف القراءات ويروها، ويطلع على قطعة من اللغة، ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقوله، وكان ينتشع على مذهب الإمامية وبظاهره، إلا أنه كان في الأصول على رأي المجبرة، ولم يعقب ولد ذكراً، وكانت له ابنة بقيت إلى سنة أربعين وباعت كتبه، وله أشعار كثيرة ركيكة باردة ومن أصلها:

غضب الصولي لما
ثم عند للمضغ منه
قال للضيف ترفق
واغتمم شكري فقال
ال

كسر الضيف وسمي
كاد أن يتلف غما
شم ريح الخبز شما
ضيف بل أكلاً وذما

محمد بن أحمد بن يونس الفسوي
أبو عبد الله يعرف بخاطف. صاحب أب بكر بن السراج،
وروي عن ابن دريد وغيره.
محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني
الخوارزمي، وهذه النسبة معناها البراني، لأن بيرون
بالفارسية معناه برأ، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك
فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً، وأهل خوارزم
يسمون الغريب بهذا الاسم، كأنه لما طالت غربته
عنهم صار غريباً، وما أظنه يراد به إلا أنه من أهل
الريستان يعني أنه من برأ البلد. ومات السلطان محمود
بن سبكتكين في سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة، وأبو
الريحان بغزنة.

وجدت كتاب تقاسيم الأقاليم تصنيفه وخطه وقد كتبه
في هذا العام، ذكره محمد بن محمود النيسابوري
فقال: له في الرياضيات السبق الذي لم يشق

المحضرون غباره، ولم يلحق المضمرون المجيدون
مضماره، وقد جعل الله الأقسام الأربعة له أرضاً
خاشعة، سمت له لواقع مزنها، واهتزت به يوانع نبتها،
فكم مجموع له على روض النجوم ظله، ويرفرف على
كبد السماء طله. وبلغني أنه لما صنف القانون
المسعودي أجازهُ السلطان بحمل فيل من نقده
الفضي، فردهُ إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه، ورفض
العادة في الاستغناء به، وكان - رحمه الله - مع
الفسحة في التعمير وجمالة الحال في عامة الأمور
مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب
يفتح أبوابها، ويحيط بشواكلها وأقربها ولا يكاد يفارق
يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر إلا في يومي
النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمس إليه
الحاجة في المعاش من بلغة الطعام وعلقة الرياش،
ثم هجراه في سائر الأيام من السنة علم يسفر عن
وجهه قناع الإشكال، ويحسر عن ذراعيه كمام الإغلاق.
حدث القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في
الستور عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى
الولوالحي قال: دخلت على أبي الريحان وهو يجود
بنفسه قد حشرج نفسه وضاق به صدره فقال لي في
تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدات
الفاسدة؟ فقلت له إشفاقاً عليه: أفي هذه الحالة؟
قال لي يا هذا، أودع الدنيا وأنا علم بهذه المسألة، ألا
يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها. فأعدت ذلك
عليه وحفظ وعلمني ما وعد، وخرجت من عنده وأنا
في الطريق فسمعت الصراخ. وأما نباهة قدره وجمالة
خطره عند الملوك فقد بلغني من حظوته لديهم أن
شمس المعالي قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصه
لصحته ويرتبطة في داره، على أن تكون له الإمرة
المطاعة في جميع ما يحويه ملكه، ويشتمل عليه ملكه،
فأبى عليه ولم يطاوعه، ولما سمحت قرونته بمثل
ذلك أسكنه في داره، وأنزله معه في قصره. ودخل
خزازم شاه يوماً وهو يشرب علي ظهر الدابة فأمر
باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على
غير صورته، وثنى العنان نحوه ورام النزول، فسبقه

أبو الريحان إلى البروز وناشده الله ألا يفعل فتمثل
خوارزمشاه:

العلم من أشرف يأتيه كل الورى ولا
الولايات ياتي

ثم قال: لولا الرسوم الدنيا لما استدعيتك، فالعلم يعلو ولا يعلو، وكأنه سمع هذا في أخبار المعتضد، فإنه كان يوماً يطوف في البستان وهو أخذ بيد ثابت بن قرة الحراني إذ جذبها دفعة وخلاها فقال ثابت: ما بدا يا أمير المؤمنين؟ قال: كانت يدي فوق يدك والعلم يعلو ولا يعلو. ولما استبقاه السلطان الماضي لخاصة أمره وحوجاء صدره كان يفأوضه فيما يسبح لخاطره من أمر السماء والنجوم، فيحكى أنه ورد عليه رسول من أقصى بلاد الترك وحدث بين يديه بما شاهد فيما وراء البحر نحو القطب الشمالي من دور الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الأرض بحيث يبطل الليل فتسارع على عادته في التشدد في الدين إلى نسبة الرجل إلى الإلحاد والقرمطة على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات حتى قال أبو نصر بن مشكان: إن هذا لا يذكر ذلك عن رأي يرتئيه، ولكن عن مشاهدة يحكيه، وتلا قوله عز وجل: (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً). فسأل أبا الريحان عنه، فأخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الإقناع، وكان السلطان في بعض الأوقات يحسن الإصغاء ويبدل الإنصاف، فقبل ذلك وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ، وأما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه إقبال على علم النجوم ومحبة لحقائق العلوم، ففأوضه يوماً في هذه المسألة وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض، وأحب أن يتضح له برهان ما لم يصح له من ذلك بعيان، فقال له أبو الريحان: أنت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين، والمستحق بالحقيقة اسم ملك الأرض، فأخلق بهذه المرتبة إثارة الاطلاع على مجاري الأمور، وتصاريف أحوال الليل وانهار، ومقدارها في عامرها وغامرها، وصنف له عند ذلك كتاباً في اعتبار مقدار الليل والنهار بطريق تبعد عن مواضع المنجمين وألقابهم، ويقرب تصورهم من فهم من لم يرتض بها ولم

يعتدها، وكان السلطان الشهيد قد مهر بالعربية
فسهل وقوفه عليه، وأجزل إحسانه إليه. وكذلك صنف
كتابه في لوازم الحركتين بأمره، وهو كتاب جليل لا
مزيد عليه مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله
عز وجل. وكتابه المترجم بالقانون المسعودي يعفي
على أثر كل كتاب صنف في تنجيم أو حساب. وكتابة
الآخر المعنون بالدستور الذي صنغه باسم شهاب
الدولة أبي الفتح مودود ابن السلطان الشهيد مستوف
أحاسن المحاسن.

قال مؤلف الكتاب: هذا ذكره محمد بن محمود، وإنما
ذكرته أنا ههنا لأن الرجل كان أديباً أريباً لغوياً، له
تصانيف في ذلك رأيت أنا منها: كتاب شرح شعر أبي
تمام رأيت به خطه لم يتمه، كتاب التعليل بإحالة الوهم
في المعاني نظم أولي الفضل، كتاب تاريخ أيام
السلطان محمود وأخبار أبيه، كتاب المسامرة في
أخبار خوارزم، كتاب مختار الأشعار والآثار. وأما سائر
كتبه في علوم النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فإنها
تفوق الحصر، رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرور
في نحو الستين ورقة بخط مكتنز. وحدثني بعض أهل
الفضل: أن السبب في مصيره إلى غزنة أن السلطان
محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى
أستاذه عبد الصمد الأول ابن عبد الصمد الحكيم،
واتهمه بالقرمطة والكفر فأذاقه الحمام وهم أن يلحق
به أبا الريحان، فساعده فسحة الأجل بسبب خلصه من
القتل، وقيل له: إنه إمام وقته في علم النجوم، وإن
الملوك لا يستغنون عن مثله، فأخذه معه ودخل إلى
بلاد الهند وأقام بينهم وتعلم لغتهم واقتبس علومهم،
ثم أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود سنة ثلاث
وأربعمئة عن سن عالية، وكان حسن المحاضرة، طيب
العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً في أفعاله، لم يأت
الزمان بمثله علماً وفهماً، وكان يقول شعراً إن لم
يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن، منه في
ذكر صحبة الملوك، ويمدح و يمدح أبا الفتح البستي من
كتاب سر السرور.

مضى أكثر الأيام في على رتب فيها علوت
ظل نعمة كراسيا

فآل عراق قد غدوني
بدرهم
وشمس المعالي كان
يرتاد خدمتي
وأولاد مأمون ومنهم
عليهم
وأخرهم مأمون رفه
حالتي
و لم ينقبض محمود
عني بنعمة
عفا عن جهالاتي
وأبدي تكرماً
عفاء على دنيائي بعد
فراقهم
ولما مضوا وأعتضت
منهم عصابة
وخلفت في غزنين
لحماً كمضغة
فأبدلت أقواماً
وليسوا كمثلهم
بجهد شأوت
الجالبين أئمة
فما بركوا للبحث عند
معالم
فسائل بمقداري
هنوداً بمشرق
فلم يثنهم عن شكر
جهدي نفاسة
أبو الفتح في دنيائي
مالك ربقتي
فلا زال للدنيا وللدين
عامراً
ومن أقوم شعره قوله لشاعر اجتداه.
يا شاعر جاءني يخري
على الأدب

ومنصور منهم قد
تولى غراسيا
على نفرة مني وقد
كان قاسيا
تبدي بصنع صار
للحال أسيا
ونوه باسمي ثم
راس راسيا
فأغنى وأقنى
مغضيا عن مكاسيا
وطرى بجاه رونقي
ولباسيا
وواحزني إن لم أزر
قبل أسيا
دعوا بالتناسي
فاغتنت التناسيا
على وضم للطير
للعلم ناسيا
معاذ إلهي أن يكونوا
سواسيا
فما اقتبسوا في
العمل مثل اقتباسيا
ولا احتبسوا في
عقدة كاحتباسيا
وبالغرب من قد
قاس قدر عماسيا
بل اعترفوا طرا
وعافوا انتكاسيا
فهاهنا بذكراه الحمية
كاسيا
ولا زال فيها للغواة
مواسيا

وإني ليمدحني
والذم من أدبي

وجدته ضارطاً في لحيتي سفهاً وذاكراً في قوافي شعره حسبي إذ لست أعرف جدي حق معرفة إني أبو لهب شيخ بلا أدب المدح والذم عندي يا أبا حسن فأعفني عنهما لا تشتغل بهما	كلا فلحيتيه عشونها ذنبني ولست والله حقاً عارفاً نسبي وكيف أعرف جدي إذ جهلت أبي؟ نعم ووالدتي حمالة الخطب سيان مثل استواء الجد واللعب بالله لا توقعن مفساك في تعب
ومن حام حول المجد غير مجاهد وبات قرير العين في ظل راحة	وله: ثوى طاعماً للمكرمات وكاسيا ولكنه عن حلة المجد عاريا
فلا يغررك مني لين مس فإني أسرع الثقلين طرا	وله في التجنيس: تراه في دروس واقتباس إلى خوض الردى في وقت باس
تنغص بالتباعد طيب عيشي كتابك إذ هو الفرج المرجى	ومنه: فلا شيء أمر من الفراق أطب لما ألم من ألف راق
أتأذنون لصب في زيارتكم فأنتم الناس لا أبغي بكم بدلاً وكدكم لمعال تنهضون بها فليس يعرف من أيام عيشته	وله: إن كان مجلسكم خلواً من الناس؟ وأنتم الراس والإنسان بالراس وغيركم طاعم مسترجع كاسي سوى التلهي بأير قام أو كاس

**لدي المكايد إن راجت
مكايد**

محمد بن أحمد بن عبید الله الكاتب

المعروف بالمفجع صاحب ثعلب. كذا وجدت نسبه بخط الطبري المعروف بمضراب اللبن من أهل البصرة، ويكنى أبا عبد الله ذكره ابن النديم فقال: إنه لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره وكان شاعراً شيعياً، وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه السلام، وبينه وبين ابن دريد مهاجاة. وذكره أبو المنصور الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال: المفجع البصري صاحب ابن دريد والقائم مقامه في التأليف والإملاء. حدث ابن نصر قال: حدثني بعض المشايخ البصريين قال: كان المفجع وشمال يتهاجيان وكان شمال سنياً والمفجع شيعياً، فقال فيه المفجع:

**دار شمال في بني
أصم**

فقال شمال كذا هو، فقال المفجع:

أنظر إليها فهي في بلقع

قال شمال: أي شيء ذنبي إذا خربت المحلة؟ قال:

**هو خبيث النفس
مستهتر**

فقال شمال: هو شيعي، وكان يجب أن ينزه ذكر القائم والأصم عن لفظ الهجاء. قال:

**وذا قبيح أن يرى
شاعر**

قال شمال: وغير الشاعر أيضاً قبيح أن يرى كذا. ثم عمل فيه شمال يعرض به:

**رجل نازل بدر
سطيح**

**أخذ الله لابن عفان
منه**

فلما سمعت ربعة بذلك قصدت دار المفجع فهرب منها. ومن شعر المفجع:

**لي أير أراحي الله
منه**

**نام إذ زارني الحبيب
عناداً**

**حسبت زورة على
لحيني**

ووجدت له أيضاً فيما رواه الحميدي:

**لنا صديق مليح الوجه
مقتبل**

**شبهته بنهار الصيف
يوسعنا**

وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

**ينسى الإله وليس
الله بالناس**

محمد بن أحمد بن عبید الله الكاتب

المعروف بالمفجع صاحب ثعلب. كذا وجدت نسبه بخط الطبري المعروف بمضراب اللبن من أهل البصرة، ويكنى أبا عبد الله ذكره ابن النديم فقال: إنه لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره وكان شاعراً شيعياً، وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه السلام، وبينه وبين ابن دريد مهاجاة. وذكره أبو المنصور الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال: المفجع البصري صاحب ابن دريد والقائم مقامه في التأليف والإملاء. حدث ابن نصر قال: حدثني بعض المشايخ البصريين قال: كان المفجع وشمال يتهاجيان وكان شمال سنياً والمفجع شيعياً، فقال فيه المفجع:

**دار شمال في بني
أصم**

فقال شمال كذا هو، فقال المفجع:

أنظر إليها فهي في بلقع

قال شمال: أي شيء ذنبي إذا خربت المحلة؟ قال:

**هو خبيث النفس
مستهتر**

فقال شمال: هو شيعي، وكان يجب أن ينزه ذكر القائم والأصم عن لفظ الهجاء. قال:

**وذا قبيح أن يرى
شاعر**

قال شمال: وغير الشاعر أيضاً قبيح أن يرى كذا. ثم عمل فيه شمال يعرض به:

**رجل نازل بدر
سطيح**

**أخذ الله لابن عفان
منه**

فلما سمعت ربعة بذلك قصدت دار المفجع فهرب منها. ومن شعر المفجع:

**لي أير أراحي الله
منه**

**نام إذ زارني الحبيب
عناداً**

**حسبت زورة على
لحيني**

ووجدت له أيضاً فيما رواه الحميدي:

**لنا صديق مليح الوجه
مقتبل**

**شبهته بنهار الصيف
يوسعنا**

وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

**ينسى الإله وليس
الله بالناس**

محمد بن أحمد بن عبید الله الكاتب

المعروف بالمفجع صاحب ثعلب. كذا وجدت نسبه بخط الطبري المعروف بمضراب اللبن من أهل البصرة، ويكنى أبا عبد الله ذكره ابن النديم فقال: إنه لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره وكان شاعراً شيعياً، وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه السلام، وبينه وبين ابن دريد مهاجاة. وذكره أبو المنصور الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال: المفجع البصري صاحب ابن دريد والقائم مقامه في التأليف والإملاء. حدث ابن نصر قال: حدثني بعض المشايخ البصريين قال: كان المفجع وشمال يتهاجيان وكان شمال سنياً والمفجع شيعياً، فقال فيه المفجع:

**دار شمال في بني
أصم**

فقال شمال كذا هو، فقال المفجع:

أنظر إليها فهي في بلقع

قال شمال: أي شيء ذنبي إذا خربت المحلة؟ قال:

**هو خبيث النفس
مستهتر**

فقال شمال: هو شيعي، وكان يجب أن ينزه ذكر القائم والأصم عن لفظ الهجاء. قال:

**وذا قبيح أن يرى
شاعر**

قال شمال: وغير الشاعر أيضاً قبيح أن يرى كذا. ثم عمل فيه شمال يعرض به:

**رجل نازل بدر
سطيح**

**أخذ الله لابن عفان
منه**

فلما سمعت ربعة بذلك قصدت دار المفجع فهرب منها. ومن شعر المفجع:

**لي أير أراحي الله
منه**

**نام إذ زارني الحبيب
عناداً**

**حسبت زورة على
لحيني**

ووجدت له أيضاً فيما رواه الحميدي:

**لنا صديق مليح الوجه
مقتبل**

**شبهته بنهار الصيف
يوسعنا**

وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

إن المفجع ويله
ومن النوادر أنه
شر الأوائل والأواخر
يملي على الناس
النوادر

كأنه من قول أبي تمام:

ومالك بالغيرب يد
ولكن
تعاطيك الغريب من
الغريب

قال المرزبانى: لقب بالمفجع لبيت قال، وهو شاعر مكثر عالم أديب، مات قبل الثلاثين والثلاثمائة. قال: وهو القائل في أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي يمدحه:

للزينبي على جلالة
قدره
خلق كطعم الماء غير
مزند

وشهامة تقصي
الليوث إذا سطا
يحتل بيتاً في ذؤابة
هاشم
وندى يغرق كل بحر
مزبد
طلالت دعائمه محل
الفرقد

حر يروح المستميح
ويغتدي
فإذا تحيف ماله
إعطاؤه
بمواهب منه تروح
وتغتدي
في يومه نهك البقية
في غد

بضياء سنته المكارم
تهتدي
مقدار ما بيني وما
بين الغنى
وبجود راحته
السحائب تقتدي
مقدار ما بيني وبين
المربد

وقال الثعالبي: وأما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف وفيه يقول اللحم:

إن المفجع فالعنوه
مؤنث
نغل يدين ببغض أهل
البيت

يهوى العلوق وإنما
يهواهم
بمؤخر حي وقلب
ميت

ومن شعره وبروي لابن لنكك:

لنا سراج نوره
طلمة
ليس له ظل على
الأرض

كأنه شخص الإمام
الذي
يبغي الهدى منه أولو
الرفض

وللمفجع تصانيف منها: كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حداً وهي: حد الإعراب، حد المديح، حد البخل، حد الحلم والرأي، حد

الغزل، حد المال حد الإغتراب، حد المطايا، حد
الخطوب، حد النبات، حد الحيوان حد الهجاء، حد اللغز
وهو آخر الكتاب. وله أيضاً: كتاب المنقذ في الإيمان
يشبه كتاب الملاحن لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأجود
وأتقن. كتاب أشعار الجواري لم يتم، كتاب عرائس
المجالس، كتاب غريب شعر زيد الخيل الطائي، كتاب
قصيدته في أهل البيت ذكره أبو جعفر في مصنفه
الإمامية.

ومما أنشده الثعالبي له في غلام يكنى أبا سعد:

ك وذكراك ما تريم فؤادي ت فهل كنتما على ميعاد؟ د بسيف الهوى وسهم العباد من جفون مكحولة بالسهاد ك اعتياض من الكرى والرقاد في بلاد وأنتم في بلاد	زفرات تعنادني عند ذكرا وسروري قد غاب عني مذ غب حاربتني الأيام فيك أبا سع ليس لي مفزع سوى عبرات في سهادي لطول أنسي بذكرا وبحسبي من المصائب أني
--	--

وله:

رة لا خربك الله ث من المزن فرواه يرى ما يتمناه مليح فيك مرعاه له فيك فصدناه وتفسير رويناه ر بالشعر طلبناه م حتى لان متناه عليه وركبناه د كذب ما ذكرناه فما بالجد قلناه يزني حين تلقاه إليه تتلقاه	ألا يا جامع البص وسقي صحنك الغي فكم من عاشق فيك وكم ظبي من الإنس نصبنا الفخ بالعلم بقرآن قرأناه وكم من طالب للشع فما زالت يد الأيا وحتى ثبت السرح ألا يا طالب الأمر فلا يغررك ما قلناه وإن كان من البغض فرد الدرهم الضرب
---	--

**فبالدرهم يستنز
وبالدرهم يستخر**

قال أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن بشران بن إبراهيم بن العباس بن محمد بن العباس بن محمد ابن جعفر في تاريخه قال: وفيها يعني في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المفجع الكاتب الشاعر، وكان شاعر البصرة وأديبها، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات، وامتنع من الجلوس مدة لسبب لحقه من بعض من حضره فخطب في ذلك فقال: لو استطعت أن أنسيهم أسماءهم لفعلت. وشعره مشهور، فمنه دامت الأمطار وقطعت عن الحركة:

**وواهب المال
والبنينا**

**لم يستعن فيهما
معينا**

**لم تقع النون أو
يكونا**

**أكثر من ذا فقد
روينا**

وله يخاطب أبا عبد الله البريدي وقد أعاد عليه ذكر سبب:

**عن ذنوب المفجع
من عفا لم يقرع**

وله وقد سأل بعض أصدقائه أيضاً رقعة وشعراً له يهنئه في مهرجان إلى بعضهم فقصر حتى مضى المهرجان:

**كنه البلاغة كالفصح
الأخرس**

**فجوابه يأتي بنجح
منفس**

**كان الكتاب صحيفة
المتلمس**

**في الشعر أبرد من
سخاء المفلس**

فسئل عن سخاء المفلس فقال: يعد في إفلاسه بما لا يفي به عند إمكانه. قال: دخل المفجع يوماً إلى القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي فوجده يقرأ معاني الشعر على العبيسي فأنشد:

**وشارف الوهد أبا
قبيس**

**وهبت العنز لقرع
التييس**

واختلط الناس

**يا خالق الخلق
أجمعينا**

**ورافع السبع فوق
سبع**

**ومن إذا قال كن
لشيء**

**لا تسقنا العم صوب
غيث**

**قل لمن كان قد عفا
لا تعد ذكر ما مضى**

**إن الكتاب وإن
تضمن طيه**

**فإذا أعانته عناية
حامل**

**وإذا الرسول ونى
وقصر عامداً**

**قد فات يوم
المهرجان فذكره**

**قد قدم العجب على
الرويس**

**وطاول البقل فروع
الميس**

وادعت الروم أبا في

اختلاط الحيس
معاني الشعر على
العبيسي

وألقى ذلك إلى التنوخي وانصرف. وكان أبو عبد الله الأكناني راويته وكتب لي بخطه من مליح شعره شيئاً كثيراً قال: ومدح أبا القاسم التنوخي فرأى منه جفاء فكتب إليه:

لم ينقصوا رزقي
الذي قسما
وكان عهد فيان
وانهدما
وقد فقدنا من قبلهم
أمما

أرض ولم تقطر
السماء دما
لا يهرب الدهر من به
اعتصما

حقوق ظنا ولا رعى
الذمما
عليه يرعى الوفاء
والكرما
تعرف خلقاً من
غلطه سلما؟

يعرف بذنب ولم يزل
قدما

أكتب شجوى
وأمتطي القلما؟
أعمل لساناً ولا
فتحت فما
أبقيت على القلب
والحشا ألما
فعاد فيه فنفسه
ظلما

وإنما الوجد ما
سترته
فقال دعه بذا

قيس
إذ قرأ القاضي حليف
الكييس

لو أعرض الناس
كلهم وأبوا
كان وداد فزال
وانصرما
وقد صحبنا في
عصرنا أمماً
فما هلكننا هزلاً ولا
ساخت ال

في الله من كل هالك
خلف

حر ظننا به جميل
فما

فكان ماذا ما كل
معتمد

غلطت والناس
يغلطون وهل
من ذا إذا أعطى
السداد فلم

شلت يدي لم جلست
عن تفه

يا ليتني قبلها
خرست فلم
يا زلة ما أقلت
عثرتها

من راعه بالهوان
صاحبه

وله:

أظهرت للرئم بعض
وجدي
وقلت حبيك قد

براني

وله قصيدته ذا الأشباه، وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل من أصحابه: (إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظر إلى هذا المقل). فتناول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فأورد المفجع ذلك في قصيدته وفيها مناقب كثيرة وأولها:

أيها اللائي لحبي
عليا

أبخير الأنام عرضت
لازل

أشبه الأنبياء كهلاً
وزولاً

كان في علمه كآدم
إذ عل

وكنوح نجى من
الهلك من س

وجفا في رضا الإله
أباه

كاعتزال الخليل آزر
في ال

ودعا قومه فآمن
لوط

وعلي لم دعاه
أخوه

وله من أبيه ذي الأيد
إسما

إنه عاون الخليل على
الكع

ولقد عاون الوصي
حبيب ال

رام حمل النبي كي
يقطع الأص

فحناه ثقل النبوة
حتى

فارتقى منكب النبي

أمرته

قم ذميماً إلى
الجحيم خزيا

ت مذوداً عن الهدى
مزويا

وفطيماً وراضعاً
وغذياً

م شرح الأسماء
والمكنيا

ير في الفلك إذ علا
الجوديا

واجتواه وعده
أجنبيا

له وهجرانه أباه
مليا

أقرب الناس منه
رحماً وريا

سبق الحاضرين
والبدويا

عيل شبه ما كان عني
خفيا

بة إذ شاد ركنها
المبنيا

له إذ يغسلان منها
الصفيا

نام من سطحها
المثول الحبيا

كاد ينآد تحته
مثنيا

صنوه ما أجل ذا

المرتقيا
بنة ينفي الرجاس
عنها نفيًا
نجم بالكف لم تجده
قصيا
وابنه استرحل النبي
مطبا
على
فأماط الأوثان عن
ظاهر الكع
ولو أن الوصي حاول
مس ال
أفهل تعرفون غير
علي

وشعر أبي عبد الله المفجع كثير حسن. وكان يوماً بالأهواز جالساً مع جماعة فاجتاز به غلام لموسى بن الطيب نديم أبي عبد الله البريدي يقال له طريف وهو أمرد مليح فسأل المفجع عنه فقيل: هذا غلام نديم البريدي فقال:

اجتاز بي اليوم في
الطريق فتى
فقلت من ذا؟ فقال
لي خبر

ولأبي عبد الله في جماعة من كبار أهل الأهواز مدائح كثيرة وأهاج، وله قصيدة في أبي عبد الله بن درستوريه يرثيه فيها وهو حي يقول فيها ويلقبه بدهن الأجر:

مات دهن الأجر
فاخضرت الأرز
ض وكادت جبالها لا
تزول

ويصف أشياء كثيرة فيها. قال: وكان المفجع يكثر عند والدي ويطلب المقام عنده، وكنت أراه عنده وأنا صبي بالأهواز، وله إليه مراسلات وله فيه مدح كثيرة كنت جمعتها فضاعت أيام دخول ابن أبي ليلى الأهواز ونهب رزناماتها، وكان منها قصيدة بخطه عندي يقول فيها:

لو قيل للجود من
مولاك قال نعم؟
وأذكر له من قصيدة أخرى:

يا من أطال يدي إذ
هاضني زمني
أنقذتني من أناس
عند دينهم

قال: وكانت وفاته قبل وفاة والدي بأيام يسيرة، ومات والدي في يوم السبت لعشرة خلون من شعبان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وفيها مات الخروزي الشاعر. ومن ملحه المشهورة قوله لإنسان أهدى إليه طبقاً فيه قصب السكر والأتريج والنانج وأراه أبا سعد غلامه:

إن شيطانك في
الظر
فلهذا أنت فيه
قد أتتنا تحفة من
طبق فيه قدود
ف لشيطان مريد
تبتدي ثم تعيد
ك على الحسن تزيد
ونهود وخدود

وأنشد الثعالبي له في غلام مغن جدر فازداد حسناً وجمالاً
يا قمرأ جدر حتى
استوى
كأنه غني لشمس
الضحى
فزاده حسناً وزادت
هموم
فنقتطته طرباً
بالنجوم

وأنشد له أيضاً:

فسا على قوم
فقالوا له
فقال لا عدت فقالوا
له
إن لم تقم من بيننا
قمنا
من تن فيه ذا كما
كنا

وأنشد له أيضاً:

أداروها ولليل
اعتكار
فقلت لصاحبي
والليل داج
فقال هي العقار
تداولوها
فلولا أنني أمتاح
منها
فخلت الليل فجاه
النهار
ألاح الصبح أم بدت
العقار؟
مشعشة يطير لها
شرار
حلفت بأنها في
الكأس نار

محمد بن أحمد بن غيثة

بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي بالناء قبل ياء النسبة، ونوقات محلة بسجستان يقال لها نوها فعربت، يكنى أبا عمر السجستاني وهو والد عمر وعثمان، وصاحب التصانيف المشهورة. ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب تاريخ مرو فقال: دخل إلى خراسان وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر، وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر واشتغل بالتصانيف، وبلغ فيها الغاية وكان مرزوقاً فيها محسناً، جمع من كل جنس وفن، وأحسب في كل التصانيف، وسمع أبا عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثم ذكر خلقاً كثيراً، منهم الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيه الحافظ، وأبو حاتم محمد بن حيان البستي، وأبو يعلى النسفي، وأبو علي حامد بن محمد الرفاء، وأبو سليمان الخطابي.

وروى عنه ابنه عمر وعثمان، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب آداب المسافرين، كتاب العتاب والإعتاب، كتاب فضل الرياحين، كتاب العلم، كتاب الشيب، كتاب محنة الطراف في أخبار العشاق، كتاب معاشره الأهلين. وأنشد لنفسه في كتاب محنة الطراف:

نمت دموعي على
سرى وكتماني
وأقلقني عما
أستعين به
يا من جفاني
وأقصاني وغادرني
لا تنس أيام أنس قد
وشرد النوم عن
عيني أحزاني
على الهوى حسرات
منك تغشاني
صبا وأشمت بي من
كان يلحاني
وداو غلة قلب فيك

مننت بها
ومن كتاب محنة الظراف مما نسبته أبو عمر إلى نفسه ومن خطه نقلت:
سأهجركم ما دمتم
على الكره حتى
في حجابكم
تأمنوا الرقباء
ولم يصبر العطشان
مساعدة مني لكم لا
تصبراً
يبصر ماء

وأنشد أيضاً لنفسه:

أصابك أيضاً عين بعد
أم أذنت فاستحسنت
فرطك في حي
يا سيدي ذنبي؟
أحين سلبت القلب
وصيرتني عبداً
من صباية
تجافيت عن قربي؟
سأصبر حتى تعجبوا
وأنتظر الحسنى على
من تصبري
ذاك من ربي

وأنشد السمعاني بإسناد له رفعة إلى النوقاتي عن الحسين بن أحمد عن الصولي عن ثعلب عن أبي العالية:

أرى بصري في كل
يوم وليلة
يكل وخطوي عن مدى
ومن يصحب الأيام
الخطو يقصر
ستين حجة
يغيرنه والدهر لا
لعمري لئن أمسيت
يتغير
لما كنت أمشي مطلق
أمشي مقيداً
القيد أكثر

قال: وحدث أبو عمر بن النوقاتي في رجب سنة اثنتين
وثمانين وثلاثمائة، فتكون وفاته بعد هذا الشهر.

محمد بن أحمد بن عمر الخلال
أبو الغنائم اللغوي، إمام عالم جيد الضبط، صحيح الخط،
معتمد عليه معتبر، أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وأبي
علي الفارسي، وأبي الحسن الرماني وتلك الطبقة.
محمد بن أحمد بن طالب الفقيه

الأديب الحلبي أبو الحسن، سمع ببغداد أبا بكر بن دريد
وأبا بكر بن الأنباري، وأبا علي بن الحسين بن أحمد
الكاتب المعروف بالكوكبي، وأبا عبد الله نبطويه، وأبا
عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار، وبحلب أبا
عبد الله أحمد بن جعفر بن أحمد بن ماست الحاضري
الحلبي، والقاضي أبا حصين، ومات بعد سنة اثنتين
وسبعين وثلاثمائة، قرئ عليه كتابه في هذه السنة، وله
كتاب الشبان والشيب أحسن فيه.

محمد بن أحمد بن محمد أشرس

أبو الفتح النحوي اللغوي، أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور، وكان من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي بنيسابور، وقدم بغداد فلقي بها جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي كالربيعي علي بن عيسى، وأبي الحسن السمسيمي وغيرهما، ذكره الباخري في كتابه فقال: حدثني القاضي أبو جعفر البجلي قال: حدثني الحاكم أبو سعد بن دوست قال: كان أبو الفتح بن أشرس من ناحية الرخ، وكان يؤدب بنيسابور ويختلف إلي أبي بكر الخوارزمي، فلما نزل ما عنده ارتحل إلى مدينة السلام قال: فرأيت كتاباً بخط يده وقد كتب به إلى بعض أصدقائه وذكر في أثنائه أن ليس اليوم بخراسان من يقوم باختيار فصيح الكلام لثعلب، وألفاظ الكنية لعبد الرحمن عيسى. قال أبو سعد: وكان الخوارزمي يومئذ حياً يرزق، والألسنة لفضله تطلق. وهذا الكتابان من زغب فراخ الكتب، وأنكر معرفة أهل خراسان بهما، فما ظنك بالقشاعم اللقمانية من أمهاتنا. وأنشدني القاضي أبو جعفر قال: أنشدني الحاكم أبو سعد قال: أنشدني ابن الأشرس لنفسه في أبي الحسن الأهوازي يهجو.

يزهى علينا وهو في

يا عجباً لشيخنا

هوان

الأهوازي

قال الحاكم أبو سعد: وأنشدني أيضاً لنفسه:

فروعها قطر الندى

كأنما الأغصان لما

قطرا

علا

زبرجد قد أثمر

ولاحت الشمس

الذرا

عليها ضحى

نقد الحاكم أبو سعد على بيته فقال: قوله قد أثمر الدر، لا يستقيم في النحو، لأنه لا يقال أثمرت النخلة الثمر، وإنما يقال أثمرت ثمراً بغير ألف واللام. وكتب ابن أشرس من بغداد إلى أبي الفتح الحداد بنيسابور:

بغداد إحدى الفتن

رب غلام صار في

برقعة من بدني

رقتت خرق ظهره

قال الحاكم: في هذين البيتين خلل، لأنه لا يمكن أن

يفسر على وجه قبيح لأن لحيته أيضاً من بدنه. قال

القاضي البجلي: فقلت له: وهذا التفسير أشبه، لأن

اللحية أشبه بالرقعة من الفعل، قال نعم. لأن اللحية

ترقع وذاك يمزق. هذا آخر ما ذكره الباخري في كتابه.

قال القاضي أبو المحاسن بن مسعر المغربي في كتابه:

وممن قرأت عليه: أبو الفتح محمد بن أشرس

النيسابوري، وكان ملازماً دار الخلافة ويأتي يوم الثلاثاء

إلى قطيعة الملح فكنت أصل إليه في هذا الموضع،

وكان واسع العلم غزير الحفظ، وكان حياً في سنة

خمس عشرة وأربعمائة، ولم تتجاوز وفاته سنة عشرين

وأربعمائة وما لقيت أحداً من البغداديين يحقق لي وقت

وفاته فأثبته على الحقيقة.

محمد بن أحمد بن محمد أبو سعد

العميدي، أديب نحوي لغوي مصنف سكن مصر. قال أبو إسحاق الحبال: أبو سعد العميدي له أدبيات، مات يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وكان العميدي يتولى ديوان الترتيب وعزل عنه كما ذكر الروذباري في سنة ثلاث عشرة في أيام الظاهر ووليه ابن معشر، ثم تولى ديوان الإنشاء بمصر في أيام المستنصر استخدم فيه عوضاً من ولي الدولة ابن خيران الكاتب في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وتولى الديوان بعده أبو الفرج الذهلي في جمادى الآخرة من سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وله تصانيف في الأدب منها: كتاب تنقيح البلاغة في عشر مجلدات، رأيت بدمشق في خزنة الملك المعظم - خلد الله دولته - وعليه خطه، وقد قرئ عليه في شعبان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، كتاب الإرشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المنثور، كتاب انتزاعات القرآن، كتاب العروض، كتاب القوافي كبير. قال علي بن مشرف: أنشدنا أبو الحسين محمد بن محمود ابن الدليل الصواف بمصر قال: أنشدنا أبو سعد محمد بن أحمد العميدي لنفسه:

إذا ما ضاق صدري لم مقر عبادة إلا

أجد لي القرافة

لئن لم يرحم المولى قلة ناصري لم ألق

اجتهادي رافه

محمد بن أحمد محمد بن سلمان كامل

ابن عبد الله بن عامر بن سنان، البخاري المعروف بالغنjar الحافظ أبو عبد الله بن أبي بكر. لم يكن من أهل الأدب فيجب ذكره، إنما ذكرته لأنه ألف كتاب تاريخ بخاري.

قال أبو سعد السمعاني: مات الغنjar البخاري سنة عشرة وأربعمائة، ومولده في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة حوض الغدام ببخاري. قال أحمد بن ماما الأصبهاني الحافظ فيما زاده على تاريخ غنjar بعد ذكر نسب غنjar كما ذكرنا قال: سمي غنjar لتبعه وجمعه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى غنjar البخاري قال: وأول من كتب عنه الحديث كثير عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب،

ومشايخه أكثرهم مذكورون في تصنيفه لتاريخ بخارى.
سمعتة يقول: ولدت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ومات
يوم الجمعة عند طلوع الشمس الثاني والعشرين من
شهر شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.
محمد بن أحمد بن علي المعمرى أبو بكر الأديب، مات
في محرم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. قال عبد
الغافر: الأديب المعمرى مشهور ثقة حدث عن جماعة
من الشيوخ، وكان يؤدب وتخرج عليه جماعة من أولاد
المشايخ، سمع أبا حفص محمد بن علي الفقيه إماماً.
روي عنه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الكريزي.

محمد بن أحمد بن سهل

يعرف بابن بشران وبشران جده لأمه، ويعرف بابن الخالة أيضاً، ويكنى أبا غالب من
أهل واسط، أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين، تجمع فيه أشد العلوم،
وقرن بين الرواية والدراية والفهم وشدة العناية، صاحب نحو ولغة وحديث وأخبار ودين
وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه، وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً
محرراً حافظاً إلا أنه كان محدوداً، أخذ العلم عن خلق لا يحصون: منهم أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار الكاتب صاحب أبي علي الفارسي.
وحدث أبو عبد الله الحميدي قال: كتب إلى أبو الحسن علي بن محمد بن محمد
الجلابي الواسطي صديقنا من واسط: أن أبا غلاب بن بشران النحوي مات بواسط في
خامس عشر رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة، ومولده سنة ثمانين وثلاثمائة. قال
الجلابي: ودخلت إلية قبل موته وجاءه من أخبره أن القاضي وجماعة معه قد ختموا
على كتبه حراسة لها وخوفاً عليها فقال:

لئن كان الزمان على بأحداث غصصت لها
أنحى بريقي
فقد أسدى إلى يداً عرفت بها عدوي من
بأني صديقي

قال: وهذا آخر ما قاله من الشعر. قال الحميدي: وما أظن البيتين إلا لغيره. قال:
وأنشدنا وقد انقطع الناس عن عيادته والدخول إليه:

مالي أرى الأبصار بي لم تلتفت مني إلى
جافيه ناحية؟

لا ينظر الناس إلى وإنما الناس مع
الميت لا العافية

وله حظ وافر من الشعر في قوله وعلمه، فمن شعره:

لولا تعرض ذكر من ما كان قلبي للضنى
سكن الغضا متعرضاً

لكن جفا جفني الكرى وحشا حشاي فراقهم
بجفائهم جمر الغضا

ولو أن ما بي بالرياح والبرق لو يمنى به ما
لما جرت أومضاً

يا راكباً يطوي الدجنة عيسه
بلغ رعاك الله سكان الغضا
وقل انقضي عصر الشباب وودنا
إن كان قد حكم الزمان ببعدكم
ونضا الشباب قناعه لما رأى
قد كنت ألقى الدهر أبيض ناظراً
لولا اعترافي بالزمان وريبه

وله:
لا تغترر بهوى الملاح فربما
وكذا السيوف يرون حسن صقالها
ظهرت خلائق للملاح قباح
وبحدها تتخطف الأرواح

وله:
هوى النفس سكر والسلو إفاقه
فدع نصح من أعماه عن رشده الهوى
ولن يستبين الرشده ذو الرشده أو يصحو
فإن سواء عنده الغش والنصح

وله:
ولما أثاروا العيس للبين بينت
فقلت لهم لا بأس بي فتعجبوا
تعوض بأنس الصبر من وحشة الأسي

وله:
توهمه قلبي فأوحى ضميره
فلما التقينا شبت على السلم منا

قبولاً فأحكمتنا الهوى
بالسرائر

مقلتاه وناظري
لواحظه قلبي
بأسنهم تائر

الحرب بيننا
جرحت بلحظي
وجنتيه فأقصدت

وله:

غزلاً حكى لي وجهه
طلعة البدر
فبادرتها علماً
بعاقبة الدهر

سقى الله ليلاً بت
فيه مغازلاً
أصبت به غرة الدهر
فرصة

وله:

إذ أعرضاً جوهرأ
مني ولا عرضاً
حتى ثنائي على
فرش الضنى حرضاً
فقلت حتى أرى من
حسنه عوضاً
فقلت شرده عني
الهوى فمضى

أفدى الذي عارضاً
خديه لم يدعا
ولم يزل ممرضني
تمريض مقلته
قال الوشاة إلى كم ذا
الغرام به؟
قالوا فقد كنت ذا صبر
تعود به

وله:

في فضل علم ولا
حزم ولا جلد
تقدم الثور فيها رتبة
الأسد

إن قدم الحظ قوماً
ما لهم قدم
فهكذا الفلك العلوي
أنجمه

وله:

أبديت من حبه ما
كنت أخفيه
إلى متعذر من عدله
فيه
فما أفقت بغير الراح
من فيه

لما بدا يفتن الأبواب
رؤيته
وبان عذري لعذالي
فكلهم
لكن سكرت براح من
لواحظه

قال: وقد سئل ابن بشران إجازة هذا البيت:

واشتكائي شوقي
إليك إلكا

ليس يخفى عليك
وجدي عليكا

فقال:

ب في عارضني من
عارضيك
فكن حافظاً حياتي

ونزول المشيب قبل
أوان الشئ
وحياتي لديك في

لديكا
فارغ لي حرمة
اعتمادي عليك
ك وقلبي في النار
من ناظريكا

قبضة الأسد
وعليك اعتمدت في
حفظ عهدي
ناظري ناظر إلى
جنت

نقلت من خط خميس الحوزي قال: قال قاضي القضاة أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة قال: اجتمعت مع أبي غالب بن بشران في جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة بواسطة فسألته أولاً عن سبب تجنبه الانتساب إلى ابن بشران وهو به مشهور فقال: هو جدي لأمي، وهو ابن عم بشران المحدث الذي كان ببغداد، فسألته عن مولده فقال: مولدي في سنة ثمانين وثلاثمائة. قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة: وسألته يعني خمسين بن علي الحوزي أبا الكرم عن أبي غالب النحوي فقال: هو محمد ابن أحمد بن سهل يعرف بابن الخالة أصله من نهر سابس ينسب إلى خاله ابن بشران وكان أحد الأعيان، قدم واسط فجالس ابن الجلاب وابن دينار وتخصص بابن كروان، وقرأ عليه كتاب سيبويه ولازم حلقة أبي إسحاق الرفاعي صاحب السيرافي وكان يقول: قرأت عليه من أشعار العرب ألف ديوان، وكان مكثراً حسن المحاضرة مليح العارضة إلا أنه لم ينتفع به أحد بواسطة ولن يبرع به أحد في الأدب وكان جيد الشعر مع ذلك، رأينا في كتبه بعده خطوط أشياخ عدة بكتب كثيرة في الأدب وغيره إلا أنه كان معتزلاً وشهد عند إسماعيل قاضي واسط في آخر شوطه وذكر وفاته كما تقدم. ومن شعره في أمرد التحي:

وعما قليل سوف
عنك يفرج
بها نرجس غض وورد
مضرج
أتركها إذ زاد فيها
بنفسج؟

قالوا التحي من قد
براك صدوده
فقلت لهم: إني
تعشقت روضة
وقد زاد فيها بعد ذاك
بنفسج

وله

فأعيا طلابي أن
أصيب صديقا
ولم يك في حفظ
الوداد صدوقا
وأصبحت من أسر
الحفاظ طليقا
ومن مستحسن قوله في الشيب:
وفودي ما هذا جعلت
لك الفدا?
يصير أهل الود في
صورة العدا?
وحاشاك مما قلته
حادث الردى

طلبت صديقا في
البرية كلها
بلى من تسمى
بالصديق مجازة
وطلقت ود العالمين
صريمة
وقائله إذ راعها شيب
مفرقي
تراه الذي خبرت
قدماً بأنه
لقد راعني حتى
تخلت أنه

فقلت لها بل روضة
غاض ماؤها
وإن عشت لا قيت
الذي قد لقيته
وكل امرئ إن عاش
للشيب عرضة
ونبت أنيق حال إذ
بلغ المدى
وأيقنت أني لم أكن
فيه أوحدا
وإن عف عنه اليوم
جاز به غدا

قال: وكان لابن بشران كتب حسنة كثيرة وقفها على مشهد أبي بكر الصديق فذهبت على طول المدى. وسئل ابن بشران عن مقدمة العسكر ومقدمة الكتاب فقال: أما مقدمة العسكر فلا خلاف فيه أنه بكسر الدال، وأما مقدمة الكتاب فيحتمل الوجهين، والوجه حمله على مقدمة العسكر.
وله:

قل للوزير الذي ما
في وزارته
حاتم ويلي أنا وقف
عليك ولي
كأنني فرس
الشطرنج ليس له
لمن يلوذ به ظل ولا
شرف
إلى سواك من
الأمجاد منصرف؟
في ظل صاحبه ماء
ولا علف

محمد بن أحمد بن علي بن محمد
ابن يزيد بن حاتم البارودي النحوي أبو يعقوب. قال
أحمد ابن محمد بن مرزوق الأنماطي المصري: مات يوم
الأربعاء لسبع وعشرين ليلة خلت من ربيع الآخر سنة
تسع وأربعين وأربعمائة.

محمد بن أحمد بن محمد الصفار
أبو بكر الأديب الأصبهاني، ذكره يحيى بن عبد الوهاب
ابن مندة فقال: كان يختلف إلى الحديث إلى أن مات،
وكان يعظ الناس مدة ثم اشتغل بالعلم إلى أن مات،
كان أديباً فاضلاً بارعاً في الأدب حسن الخلق مائلاً إلى
الخيرات. مات في شهر ربيع الأول سنة سبعين
وأربعمائة.

محمد بن أحمد المعموري البيهقي

الأديب الفيلسوف، مات مقتولاً في شهور سنة خمس وثمانين وأربعمائة، كذا ذكر
البيهقي في كتاب الوشاح وقال: كان من عليه الحكماء والأئمة، وقد ألقت العلوم إليه
أطراف الأزمة، واتفق أنه انتقل إلى أصفهان في خدمة تاج الملك الذي كان وزيراً بعد
نظام الملك، وكان قد نظر في زائرجة طالعة فرأى من التسييرات إلى القواطع
وشعاع النحوس ما يدل على الخوف والوجل، فأغلق باب داره عليه فأخرج وقتل
وأحرق على سبيل الغلط. قضاء الله ليس له مرد. ومن منظومه:

دعاك الربيع
وأيامه
ألا فاستمع قول داع
نصوح

يقول اشرب الراح ففي الراح يا صاح
وردية روح وروح
وغنى البلابل عند لأهل الشراب:
الصباح الصبوح الصبوح

قال: ومن تصانيفه: كتاب في التصريف مجدول، كتاب في النحو، كتاب في المخروطات والهندسة وغير ذلك.
محمد بن أحمد بن عبد الباقي

بن منصور ابن إبراهيم الدقاق، أبو بكر المعروف بابن الخاضبة الحافظ العالم، مات فيما نقلت من المذيل بخط أبي سعد السمعاني في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة ودفن بمقبرة الأجمة المتصلة بباب أبرز. قال أبو سعد: وكان حافظاً فهماً درس القرآن وتفقه زماناً وقرأ الحديث فأكثر، وكان مفيداً والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم، وكان مع ذلك صالحاً ورعاً ديناً خيراً سمع بمكة والشام والعراق، وأكثر ببغداد عن أبي بكر أحمد ابن علي الخطيب، وأصحاب أبي طاهر المخلص، وأبي حفص الكتاني، وعيسى بن علي الوزير وطبقتهم. وأدركته المنية قبل وقت الرواية، سمع منه جماعة من مشايخنا وسمعوا بقراءته وإفادته الكثير، ورأيتهم مجمعين علي الثناء عليه والمدح له:

**والناس أكيس من أن حتى يروا عنده آثار
يمدحوا رجلاً إحسان**

قال السمعاني: سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ: ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول: لما كانت سنة العرق وقعت داري على قماشني وكتبي وكان لي عائلة: والوالدة والزوجة والبيت، فكنت أورق الناس وأنفق على الأهل، فأعرف أنني كتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، ومناد ينادي: ابن الخاضبة، فأحضرت فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفائي ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: أه استرحت والله من النسخ.

قال السمعاني: وسمعت أبا المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمدان مذاكرة يقول: ذكر أبو بكر بن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلة من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل قال: وكنت ضيق اليد فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى وجعلا يلعبان بين يدي ويتقافزان إلى أن دنوا من ضوء

السراج، وتقدمت إحداهما إلي وكانت بين يدي طلاسة فأكبتها عليها، فجرى صاحبه فدخل سريره، وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يدي فنظرت إليه وسكت واشتعلت بالنسخ ومكث ساعة ينظر إلي فرجع وجاء بدينار آخر، ومكث ساعة أخرى وأنا ساكت أنظر وأنسخ فكان يمضي ويحيى إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة - الشك مني - وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نوبة، ورجع ودخل سريره وخرج وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير وتركها فوق الدنانير، فعرفت أنه ما بقي معه شيء، فرفعت الطلاسة فقفزنا فدخلا البيت وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهم لي، وكان في كل دينار دينار وربيع.

قال السمعاني: حكى أبو المناقب العلوي هذا أو معناه، فأني كتبت من حفظي والعهد عليه فيما حكى وروى. فأني ذاكرت بهذه الحكاية بعض أهل العلم بدمشق فنسبها إلى غير ابن الخاضبة والله أعلم.

قال: وسمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول: سمعت أبا بكر بن الخاضبة يحكي هذه الحكاية عن مؤدبة أبي طالب المعروف بابن الدلو، كان يسكن بنهر طابق وكان رجلاً صالحاً. وحكى عنه حكايات آخر أيضاً في إجابة الدعاء، ولم يحكها ابن الخاضبة عن نفسه، فذهبت علي أبي المناقب ولم يكن ضابطاً، كان متسائلاً في الرواية.

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذه حكاية علي ما يرى من الاستحالة، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحريه في الرواية، فإن صحت فقد فزت بخط من العجب، وإلا فاجعلها كالسمر تستمتع به.

قال السمعاني: وأنشدني أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن الحنوي، أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق، أنشدنا أبو علي إسماعيل بن قلية بيت المقدس:

وأودعته منك حسن	كتبت إليك إلى
الخطاب	الكتاب
وينفذ مني إلى	لتقرأه أنت لا بل
الجواب	أنا

قال مؤلف الكتاب: إنما ذكرت ابن الخاضبة في كتابي هذا وإن لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء منها: أنه كان قارئاً ورافاً، وله حكايات ممتعة، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكلية.

محمد بن أحمد الكركانجي

بن علي بن حامد الكركانجي أبو نصر المروزي من أهل مرو، صاحب أبي الحسين الدهان. مات فيما ذكره السمعاني في المذيل عن ابنه عبد الرحمن الكركانجي قال: توفي الإمام الوالد في ثاني عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وهو ابن نيف وتسعين سنة، ومولده في حدود سنة تسعين وثلاثمائة بمرو. قال: كان إماماً فاضلاً في علوم القرآن صاحب التصانيف الحسنة فيها، مثل كتاب المعول، وكتاب التذكرة لأهل البصرة وغير ذلك، سافر الكثير إلى العراق والحجاز والجزيرة والشام والسواحل في طلب علم القرآن والقراءة على المشايخ إلى أن صار أوحد عصره وفريد دهره في فنه، وكان مع فضله زاهداً ورعاً متديناً. قال: حكى لي بعض المشايخ أن أبا بصر المقرئ المروزي قال: غرقت نوبة في البحر وانكسر المركب، فكنت أخوض في الماء وتلعب بي الأمواج، فنظرت إلى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر، فغصت في الماء ونويت أداء فرض الظهر وأنا أنزل في الماء، وشرعت في الصلاة على حسب الوقت، فخلصني الله تعالى ببركة ذلك. وقرأ القرآن على جماعة كثيرة: منهم بمرو على أستاذه أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدهان المقرئ، وبنيسابور على أبي عبد لله محمد بن علي الخبازي، وأبي عثمان سعيد بن محمد المعدل، وبيغداد على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي، وذكر غير هؤلاء قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق المقرئ بسرخس يقول: سمعت أستاذي أبا نصر محمد بن أحمد بن علي المقرئ الكركانجي بجيرنج يسأل ويقول: أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف؟ فأفخمتنا فقال: (ليستخلفهم في الأرض)، ثم قال: فأين جاء في القرآن بين سبع كلمات ثمان نونات؟ فلم نجر جواباً فقال: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون، نحن نقص عليك.).

وذكر السمعاني بإسناد آخر أن أبا نصر الكركنجي قال: نصف القرآن في قوله تعالى: (لقد جئت شيئاً نكراً)، النون والكاف من النصف الأول والراء والألف من النصف الثاني. قال: وسمعت المقرئ أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق الحداد بسرخس يقول: سمعت المقرئ أبا نصر محمد بن أحمد الكركنجي بجيرنج يقول: أردت أن أقرأ القرآن على بعض القراء بالشام برواية وقعت له عالية فامتنع علي ثم قال لي: تقرأ على كل يوم عشراً وتدفع إلى مثقالاً من الفضة، فقبلت ذلك منه شئت أو أبيت. قال: فلما وصلت إلى المفضل، أذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة، وكنت أرسل غلماني في التجارة إلى البلاد، وأقمت عنده سنة وخمسة أشهر أو سنة حتى ختمت، واتفق أن لم يرد علي في هذه الرواية خلافاً من جودة قراءتي، فلما قرب أن أخيم الكتاب جمع أصحابه الذين قرؤوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل إلى كل واحد منهم شستكة قيمتها ديناراً أحمر، وفيها من دينارين إلى خمسة وقال لهم المقرئ: اعلموا أن هذا الشاب قرأ على الرواية الفلانية ولم احتج أن أرد عليه، ووزن لي في كل يوم مثقالاً من الفضة وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة. ورد علي ما كان أخذه مني ودفع إلى كل ما حمله أصحابه من الشساتك والذهب فامتنعت، فأظهر الكراهية حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة.

محمد بن أحمد الأبيوردي الكوفي
أحد قراء أبيورد. هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبي العباس أحمد بن إسحاق بن أبي العباس محمد الإمام بن إسحاق بن الحسن أبي الفتيان بن أبي مرفوعة منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. نقلت هذا النسب من تاريخ جمعه منو جهر بن أسفرسيان بن منو جهر، ابتدأه فيما ذكر لي في أوله من بعد ما ذكره الوزير أبو شجاع فقال فيه عند ذكر الأبيوردي: حكى أنه كان من أبيورد ولم يعرف له هذا النسب، وأنه كان ببغداد في

خدمة مؤيد الملك ابن نظام الملك، فلما عادى مؤيد الملك عميد الدولة بن منوچهر ألزمه أن يهجوّه ففعل، فسعى عميد الدولة إلى الخليفة بأنه قد هجأك ومدح صاحب مصر، فأبيح دمه فهرب إلى همذان واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه ما قرف به من مدح صاحب مصر، وكان يكتب على كتبه المعاوي وكان فاضلاً في العربية والعلوم الأدبية نسابه ليس مثله، متكبراً عظيماً. وسمع سنقر كفجك بخبره فأراد أن يجعله طغرائي الملك أحمد فمات أحمد فرجع إلى أصفهان بحال سيئة، وبقي سنين يعلم أولاد زين الملك برسق ثم شرح سنقر الكفجك للسلطان محمد ذلك وأعطاه أشرف المملكة، وكان يدخل مع الخطير وأبي إسماعيل والمعين وشرف الدين، فتوفي فجأة بأصفهان يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة وكذا ذكر ابن منده. ويقال: سقاه الخطير ودفن باب ديره، وكان كبير النفس عظيم الهمة، لم يسأل أحداً شيئاً قط مع الحاجة والمضايقة، وكان من دعائه في الصلاة: اللهم ملكني مشارق الأرض ومغربها، ورثي الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها ومن خطه نقلت:

فجدي وهو عنيسة برئ من يزيد ومن
بن صخر زياد

قال السمعاني: قال شيرويه: سمع الأبيوردي إسماعيل ابن مسعدة الجرجاني، عبد الوهاب بن محمد بن الشهيد، وأبا بكر بن خلف الشيرازي حديثاً واحداً، وأبا محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي وعبد الفاهر الجرجاني النحوي. قال ابن طاهر المقدسي: عنيسة الأصغر بن عتبة الأشرف ابن عثمان بن عنيسة الأكبر بن أبي سفيان قال: ومعاوية الأصغر هو الذي ينتسب إليه الأبيوردي، ومعاوية أول من تدبر كوفن وهي قصة بين نسا وأبيورد، ونقله إليها حبان بن حكيم العابدي. وكتب مرة قصة إلى الخليفة وكتب على رأسها الخادم المعاوي، يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن أبي سفيان، فكره الخليفة النسبة إلى معاوية واستبشعها، فأمر بكشط الميم ورد القصة فبقيت الخادم العاوي.

وحدث السمعاني عن أحمد بن سعد العجلي قال: كان السلطان نازلاً على باب همذان فرأيت الأديب الأبيوردي راجعاً من عندهم فقلت: له من أين؟ فأنشأ يقول ارتجالاً

ركبت طرفي فأدرى عند انصرافي منهم
دمعه أسفاً مضمر الياس
وقال حتام تؤذيني جوانح لك فاركبني
فإن سنحت إلى الناس؟

وحدث أبو سعد السمعاني عن أبي علي أحمد بن سعيد العجلي المعروف بالبديع قال:
سمعت الأبيوردي يقول في دعائه: اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها، فقلت له: أي
شيء هذا الدعاء؟ فكتب إلي بهذه الأبيات:

يعيرني أخو عجل إبائي ويعلم أنني فرط لحي	على عدم وتيهي واختيالي حموا خطط المعالي بالعوالي على نهل شبا الأسل الطوال أحاول فلست من الرجال
فلست بحاصن إن لم أزرها وإن بلغ الرجال مداي فيما	

قال أبو علي العجلي: وكنت يوماً متكسراً فأردت أن أقوم فعضدني الأبيوردي وعاونني
على القيام ثم قال: أموياً يعضد عجلياً كفى بذلك شرفاً. وقد ولى الأبيوردي خزن
خزانة دار الكتب بالنظامية التي ببغداد بعد القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان
الأسفرايني، وكانت وفاة الأسفرايني هذا في رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة،
وكان أبو يوسف الأسفرايني أيضاً شاعراً أديباً وهو القائل في بهاء الدولة منصور بن
مزيد صاحب حلة بني مزيد:

أيا شجرات النيل من يضمن القرى إذا غاب منصور فلا النور ساطع	إذا لم يكن جار الفرات ابن مزيد ولا الصبح بسام ولا النجم مهتدي
---	--

وحدث العماد محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب
خريدة القصر: الأبيوردي تولى في آخر عمره أشرف
مملكة السلطان محمد بن ملشكاه فسقوه السم وهو
واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه فسقط
وحمل إلى منزله فقال:

وقفنا بحيث العدل مد رواقه وفوق السرير ابن الملوك محمد فخامرني ما خانني قدمي له وذاك مقام لا نوفيه حقه	وخيم في أرجائه الجود والباس تخر له من فرط هيبتة الناس وإن رد عني نفرة الجاش إيناس إذا لم ينب فيه عن القدم الراس عثار وكم زلت أفاضل أكياس
--	---

قال العماد الأصبهاني: وكان - رحمه الله - عفيف الذيل غير طفيف الكيل، صائم النهار
قائم الليل، متبحراً في الأدب، خبيراً بعلم النسب، وأورد له صاحب وشاح الدمية فيه:

ولم أطأ سهوات
السبعة الشهب؟
ما ظل منتهساً
شكوى من النوب
فلا على حسبي تبقى
ولا نسبي
والصدر مشتمل مني
على الغضب
أو مسني الضر لم
اجثم على الكعب
وكل ما يقتنيه نهزه
العطب

فلا تنكرا أن الحنين
من الوجد
إذا ذكرت أوطانها
بريا نجد

بالقلب تجلب عبرة
المشتاق
دمعي جواز النوم
بالأماق
تشكو الصباية
فاذهبي بالباقي
ويفيق من سحرته
عين الراقي؟
ألقى من المسقي
فعل الساقى
رق القلوب وطاعة
الأحداق
أضحت تدل بكثرة
العشاق

لنظرة بمنى
أرسلتها عرضاً

من أرتجي وإلى من
ينتهي أربي
يا دهر هبني لا أشكو
إلى أحد
تركنتي بين أيدي
النائبات لقي
يريك وجهي بشاشات
الرضا كرمأ
إن هزني اليسر لم
أنهض على مرح
حسب الفتى من غناه
سد جوعته

خليلي إن الحب ما
تعرفانه
أحن وللأنضاء بالغور
حنة

خطرت لذكرك يا
أميمة خطرة
وتذود عن قلبي
سواك كما أبى
لم يبق مني الحب
غير حشاشة
أبيل من جلب
السقام طبيبه
إن كان طرفك ذاق
ريقك فالذي
نفسي فداؤك من
ظلوم أعطيت
فلقلة الأشباه فيما
أوتيت

علاقة بفؤادي
أعقبت كمدا

وله:

وله:

وله:

وللحجيج ضجيج في
جوانبه
فأيقظ القلب رعباً ما
جنى نظري
وقد رمتني غداة
الخياف غانية
لما رأى صاحبي ما بي
بكى جزعاً
وقال دع يا فتى فهر
فقلت له
فبت أشكو هواها وهو
مرتفق
تبدو لوامعه كالسيف
مختضباً
ولم يطق ما أعانيه
فغادرني

يقضون ما أوجب
الرحمن وافترضاً
كالصقر نداه ظل
الليل فانتفضاً
بناظر إن رمى لم
يخطئ الغرضاً
ولم يجد بمنى عن
خلتي عوضاً
يا سعد أودع قلبي
طرفها مرضاً
يشوقه البرق نجدياً
إذا ومضاً
شبهه بالدم أو كالعرق
إن نبضاً
بين النقا والمصلي
عندها ومضى

وقرأت من خط تاج الإسلام اختلاف في نسبه وهو محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية ابن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب، الأموي العيشمي، أوجد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك، وأليق ما وصف به بيت أبي العلاء المعري:

وإني وإن كنت الأخير
لآت بما لم تستطعه
الأوائل
زمانه

وله تصانيف كثيرة منها كتاب تاريخ أبيورد ونسا، كتاب المختلف والمؤتلف، كتاب قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان، كتاب نهزة الحافظ، كتاب المجتبي من المجتمع في رجال، كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبة، كتاب ما اختلف وائتلف في أنساب العرب، كتاب طبقات العلم في كل فن، كتاب كبير في الأنساب، كتاب تعلق المشتاق إلى ساكني العراق، كتاب كوكب المتأمل يصف فيه الخيل، كتاب تعلق المقرور في وصف البرد والنيران وهمذان، كتاب الدررة الثمينة، كتاب سهلة القارح رد فيه على المعري - سقط الزند -، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها، وكان حسن السيرة جميل الأمر منظرانياً من الرجال، سمع الحديث فأكثر، ولقي عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي وأخذ عنه، وروى عنه

جماعة غير محصورة.

وقال السمعاني: سمعت أبا الفتح محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم النطنزي يقول: سمعت الأبيوردي يقول: كنت ببغداد عشرين سنة حتى أمرن طبعي على العربية، وبعد أنا أرتضخ لكنة. قال: وقرأت بخط يحيى بن عبد الوهاب ابن مندة: سئل الأديب الأبيوردي عن أحاديث الصفات فقال: نقر ونمر. وأنشد السمعاني للأبيوردي بإسناد:

جدي معاوية الأغر جرثومة من طينها
سمعت به خلق النبي
وورثته شرفاً رفعت فبنو أمية يفخرون به
مناره وبني

وأنشد له:

فليس عرضي حال بمبتذل
تكلفني سؤال العصابة
السفل

كفى أميمة غرب اللوم
والعدل
إن مسني العدم فاستبقي
الحياء ولا
شعر مثلي وخير القول أصدقه كان يفتر
عن فخر وعن غزل

والمدح إن قلته فالمجد يغضب
لي
كانوا لأسلافي الماضين
كالخول

أما الهجاء فلا أرضي به خلقاً
كيف أمدح أقواماً أوائلهم

وله أيضاً في مدح الأئمة الخمسة:

زاهر العود وطيبة ولياليه تشيبه
كل يوم من مكان يلبس الذل غريبه
وهو يسعى طالباً لل علم والهـم يذيبه
وطوى برد صباه قبل أن يبلى قشيبه
وافتدى بالقوم هـ هواه فيجيبه
يدعو سد فيهم ما يعيبه
خمسة لا يجد الحا رف في العلم ضريبه
منهم الجعفي لا يع فالقشيري طبيبه
وإذا اعتل حديث حازم الرأي صلبه
وأخونا ابن شعيب ر من الفضل نصيبه
وأبو داود موفو

وأبو عيسى يرى الجه
حاديهم ذو زجل يس
طار فيه البرق حتى
مي منه ما يريبه
تضحك الروض نحيبه
خالط الماء لهيبه

وأشدد له:

تنكر لي دهري ولم
يدر أنني
فبات يريني الخطب
كيف اعتداؤه?
أعز وأحداث الزمان
تهون
وبت أريه الصبر كيف
يكون?

وله في الغزل:

أعصر الحمى عد
فالمطايا مناخة
لئن كانت الأيام فيك
قصيرة
منزلة جرداء ضاح
مقيلها
فكم حنة لي بعدها
أستطيلها?

وله:

رمتني غداة الخيف
ليلى بنظرة
شكت سقماً الحاظها
وهي صحة
على خفر والعيس
صعر خدودها
فلست ترى إلا
القلوب تعودها

وله:

صلي يا ابنة الأشراف
أروع ماجداً
ولا تتركه بين شاك
وشاكر
فقد ذل حتى كاد
ترحمه العدا
بعيد مناط الهم جم
المسالك
ومطر ومغتاب وباك
وضاحك
وما الحب يا ظبياء
إلا كذلك

ووجدت بعد ذلك رسالة - كتبها إلى أمير المؤمنين
المستظهر بالله يعتذر - تدل على صحة ما نسب إليه
من الهرب من بغداد نسختها: إحسان المواقف
المقدسة النبوية الإمامية الطاهرة الزكية الممجدة
العلية، زاد الله في إشراق أنوارها، وإعزاز أشياعها
وأنصارها، وجعل أعداءها حصائد نغمها، ولا سلب
أولياءها قلائد نعمها، شمل الأنام، وغمر الخاص
والعام، وأحق خدمها من انتهج المذاهب الرشيدة في
الولاء الناصع، والتزام الشاكلة الحميدة في الشناء
المتتابع، ولا خفاء باعتلاق الخادم أهداب الإخلاص،
واستجابة مزايا الاجتباء والاختصاص، لما أسلفه من

شوافع الخدم، ومهده من أواصر الذمم، متوافراً على
دعاء يصدره من خلوص اليقين، ويعد المواصلة به من
مفترضات الدين، ولئن صدت الموانع عن المثول
السدة المنيفة، والاستدراء بالجناب الأكرم في الخدمة
الشريفة، فهو في حالتي دنوه منها واقترابه، وتارتي
انتزاحه عنها واغترابه، على السنن القاصد في
المشايعة مقيم، ولما يشمله من نفحات الأيام الزاهرة
مستديم، وقد علم الله سبحانه - ولا يستشهده كاذباً
إلا من كان لرداء الغي جاذباً - أنه مطوي الجنان على
الولاء منطلق اللسان بالشكر والدعاء، يتشح بهما
الصبح كاشراً عن نابه، ويدرعهما الليل ناشراً سابغ
جلبابه، وكان يغب خدمه اتقاء لقوم يبغونه الغوائل،
وينصبون له الحبائل، وتدعوهم العقائد المدخولة إلى
تغيره، ويزنون عنه غير ما أحنه في ضميره، ولا
يرقبون في مؤمن إلا ولا ذماماً ويزيدهم الاستدراج
على الجرائم جرأة وإقداماً، حتى استشعر وجلاً، فاتخذ
الليل جملاً، والتحف بناشئه الظلماء، والفرار مما لا
يطاق من سنن الأنبياء، ولم يزل يستبطن فيهم
المقادير، والأيام ترمز بما يعقب التبديل والتغيير،
فحاق بهم مكرهم، وانقضت شرتهم وشرهم:

عذرت الذرى لو
خاطرتني قرومها
فما بال أكاريه فدع
القوائم؟

وعاود الخادم المثابرة على الممادح الإمامية مطنباً ومطيلاً إذ وجد إلى مطالعة مقار
العز والعظمة ومواقف الإمامية المكرمة بها سبيلاً، وهذه فاتحة ما نظم، وانتهز فرصة
الإمكان فيه واغتنم:

لك من غليل صبايتي	وأسر من ألم الغرام
ما أضمر	وأظهر
وتذكري زمن العذيب	والوجد ممنوبه
يشفني	المتذكر
إذ لمتي سحماء مد	أظلالها ورق الشباب
على النقا	الأخضر
والدتك النشأ الصغار	ألقاه فيك من
وليس ما	الملاوم يصغر
هو ملعب شرفت بنا	إذ نحن في حلل
أرجاؤه	الشبيبة نخطر
فبحر أنفاسي	أضحت معالمه تراح

وتمطر
فالقلب يعرفها
وطرفي ينكر
بمقيل سرّك في
الجوانح تخبر
وأظل اعذر في
هواك وأعذر
غضباً يكاد السم منه
يقطر
سمعاً يقل به الكلام
ويكثر
أشكو الغرام
فيرقدون وأسهر
رشاً ويخفض
ناظرها جوّدر
تطوي وأردية
الغياهب تنشر
زرق يصفحها العجاج
الأكدر
بمضاجع كرمت وعف
المئزر
أسداً يودعه غزال
أحور
وإذا بكيت فمن
جفوني ينثر
تسمو لغايته الرياح
فتحسر
نار بمعترك الجياد
تسعر
حلق الدلاص
وصارمي والأشقر
خير الخلائق أحمد
المستظهر؟
زهى السرير به وتاه

وصوب مدامعي
وأجيل في تلك
المعهد ناظري
وأرد عبرتي الجموح
لأنها
فأبيت محتضر الجوى
قلق الحشا
غضبت قريش إذ
ملكتم مقادتي
وتعاودت عذلي فما
أرعيتها
ولقد يهون على
العشيرة أنني
وبمهجتي هيفاء
يرفع جيدها
طرقت وأجفان
الوشاة على الكرى
والشهب في غسق
الدجى كأسنة
فنجاد سيفي مس
ثنى وشاحها
ثم افترقنا والرقيب
يروغ بي
والدر ينظم حين
تضحك عقدة
فوطئت خد الليل
فوق مطهم
طرب العنان كأنه في
حضره
والعز يلحفني
وشائع برده
وعلام أدرع الهوان
وموئلي
هو غرة الزمن

المنبر شرف وعرق بالنبوة يزخر	الكثير شياته وله كما اطردت أنابيب القنا
علق الرجاء بها وبأس يحذر ذيل الضلال وعن هواه أزور لدعا صوارمه إليها المغفر دين الهدى وبه يعان وينصر وعداته حيث القنا يتكسر في كل معضلة تطول وتقصر ومحمد في المكرمات وجعفر فهم الذرا والجوهر المتخير ترى الذئاب حديثها والأنسر والبيض يخضبها النجيع الأحمر والأعوجية بالجمام تعثر فيه الصوارم فهو ليل مقمر طامنت نخوته، المحل الأكبر معها السحائب فهي منها أغزر منا الطلاقة والجبين الأزهر	وعلا ترف على التقى وسماحة لا تنفع الصلوات من هو ساحب ولو استمليت عنه هامة مارق والله يحرس بابن عم رسوله فعفاته حيث الغنى يسع المنى وبسببه ويسيفه أعمارهم وكأنه المنصور في عزماته وإذا معد حصلت أنسابها ولهم وقائع في العدا مذكورة والسمر في الليات راعفة دماً والقرن يركب رده سهل الخطا ودجا النهار من العجاج وأشرق يا بن الشفيح إلى الحيا ما لامرئ أنا عبد نعمتك التي لا تجتدي والنجح يضمنها، لمن يرتاها

ولقد عداني عن
جنابك حادث
وإن اقتربت أو اغتربت
فإنني
وعلاك لي في ظلها ما
أبتغي
يسدي مديحك
هاجسي وينيره
بغداد أيتها المطي
فواصلني
إني وحق المستجن
بطيبة
وكأنني مما تسوله
المنى
أرض تجر بها الخلافة
ذيلها
فكأنها جلبت علينا
جنة
وهواؤها أرح النسيم
وتربها
يقوي الضعيف بها
ويأمن خائف
فتركها إذ صدعني
معشري
من كل ملتحف بما يصم
الفتى
فنفضت منه يدي
مخافة كيده
والأبيض المأثور يخطم
بالردى
فأرفض شملهم وكم
من مورد
وأبى لشعري أن
أدنسه بهم

أنحى علي به الزمان
الأعبر
لهج بشكر عوارف لا
تكفر
منها ومن كلمي لها
ما يذخر
فكري وحظي في
امتداحك أوفر
عناً تئن له القلاص
الضمير
كلف بها إلى ذراها
أصور
والدار نازحة إليها
أنظر
وبها الحياة من
الملوك تعفر
وكأن دجلة فاض فيها،
الكوثر
مسك تهاداه الغدائر
أذفر
قلقت وسادته ويثري
المقتر
وبغى علي من الأراذل
معشر
يؤذي ويظلم أو يجور
ويغدر
إن الكريم على الأذى لا
يصبر
من لا ينهنه القطيع
الأسمر
للظالمين وليس عنه
مصدر
حسبي وحسب ذوي
الخبث أن يحقروا

قابلت سيئ ما أتوا
بحميل ما
وإلى أمير المؤمنين
تطلعت
ويقيم مائدهن ليل
مظلم
فيمثل طاعته الهداية
تبتغي

أتى فإني بالمكارم
أجدر
مدح كما ابتسم الرياض
تحبر
ويضم شاردهن صبح
مسفر
وبفضل نائله الخاصة
تجبر

وله:

ألا ليت شعري هل تخب
مطيتي
أذ به مس الثرى
ويروقني
ولولا دواعي حب رملة
لم أقل
فيا حبذا أثل العقيق
ومن به
ضعيفة رجع القول من
ترف الصبا
وقد بعثت سراً إلى
رسولها
تخاف على الحي إذ
نذروا دمي
أيمنعي خوف الردى أن
أزورها

بحيث الكتيب الفرد
والأجرع السهل
حواشي ربا يغدو
أزاهيرها الوبل
إذا زرت مغناها به
سقى الرمل
وإن رحلت عنه فلا
حبذا الأثل
لها نظرة تنسيك ما
يفعل النصل
لأهجرها والهجر شيمة
من يسلو
سأرخصه فيها على
أنه يغلو
وأروح من صبري على
هجرها القتل؟

على غضب إلا
العشيرة والأهل

إذا رضيت عني فلا
بات ليلة

وله:

خطوب للقلوب بها
وجيب
نرى الأقدار جارية
بأمر
فتنجح في مطالبها
كلاب

تكاد لها مفارقنا
تشيب
يريب ذوي العقول
بما يريب
وأسد الغاب ضارية
تخيب

وتقسم هذه الأرزاق
فينا
ونخضع راغمين لها
اضطراراً

فما ندري أتخطى أم
تصيب؟
وكيف يلاطم
الإشفي لبيب؟

وله:

وغادة لو رأتها
الشمس ما طلعت
عانقتها برداء الليل
مشتماً
فظلت أحميه خوفاً أن
ينبهاها

والرئم أغضى وغصن
البان لم يمس
حتى انتبهت ببرد
الحلى في الغلس
وأتقي أن أذيب العقد
بالنفس

وله:

ومتشح باللؤم
جاذبني العلا
وطوقت أعناق
المقادير ما أتى
ولو نيلت الأرزاق
بالفضل والحجى
فيا نفس صبراً إن
للهم فرجة

فقدمه يسر
وأخرنى عسر
به الدهر حتى ذل
للعجز الصدر
لما كان يرجو أن
يثوب له وفر
فمالك إلا العز عندي
أو القبر
على العدم
والأحساب يدفنها
الفقر

وله أيضاً وهو من جيد شعره:

وعليمة الألحاط ترقد
عن
وفؤاده كسوارها
حرج
عانقتها والشهب
ناعسة
ولثمتها والليل من
قصر
بمعانق ألف العفاف
به
ثم افترقنا حن

صب يصافح جفنه
الأرق
ووساده كوشاحها
قلق
والأفق بالظلماء
منتطق
قد كاد يلثم فجره
الشفق
كرم بأذيال التقى
علق
صبح تقاسم ضوءه

الحدق
وبراحتي من نشرها
عبق

تقاسم السحر
أسماع وأبصار
كأنهم في ضمير
القلب أسرار

في باخل ضاعت به
الأحساب
ممدوح قالوا ساخر
كذاب

ظن الشجاعة مرقاة
إلى الأجل
ورب أمن حواه
القلب من وجل
حتى توهمت أن
العجز من قبلي
بالطوق أو يمدح
الأدماء بالكمل

إذا نظرت إليهم
قطبت هممي
لم يكشف الفقر
عنها بهجة النعم

رويدك يا دمعي ويا
عاذلي رفقا
به يسعد الواشي
ولكنني أشقى
يود وداداً أنه من
دمي يسقى
سوى رمق يا أهل
نجد فكم يبقى؟

فاجأنا
وينحرها من أدمعي
بلل

بيضاء إن نطقت في
الحي أو نظرت
والركب يسرون
والظلماء عاكفة

وقصائد مثل الرياض
أضعتها
فإذا تناشدها الرواة
وأبصروا ال

ما للجبان أن الله
ساحته
وكم حياة جبتها
النفس من تلف
فقت الثناء أبلغ
مداك به
والعي أن يصف
الورقاء مادحها

وقد سئمت مقامي
بين شرذمة
أراذل ملكوا الدنيا
وأوجههم

ألام على نجد وأبكي
صباية
فلي بالحمى من لا
أطيق فراقه
وأكرم من جيرانه
كل طارئ
إذا لم يدع مني نواه
وحبه

وله:

وله:

وله:

وله:

وله:

ولولا الهوى مالان للدهر جانبي

قرأت بخط محمد بن عبيد الله الشاعر المعروف بابن التعاويذي قال: حدثني الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب قال: حدثني الشيخ أبو منصور بن الجواليقي قال: كنت أقرأ على أبي زكريا شعر أبي دهيل الجمحي حتى وصلت إلى هذا البيت:

يجول وشاحاها
ويغرب حجلها

قال: فقلت له: وصفها بقوله يجول وشاحاها بأنها هضيمة الحشا، ويقول: ويشبع منها وقف عاج ودملج: أنها عبلة الزند والعضد، فما معنى قوله ويغرب حجلها؟ فقال لا أدري، وكان الأبيوردي حاضراً فلما قمت من عنده قال لي الأبيوردي: أتحب أن تعرف معنى هذا البيت؟ قلت نعم. فقال اتبعني، فمضيت معه إلى بيته فأجلسني وأخرج سلة فيها جراز فجعل يطوفها إلى أن أخرج ورقة فنظر فيها وقال لي: إنه مدح امرأة من آل أبي سفيان، هم يوصفون بأنهم سته حمش. والحمش: رقة السافين. ومن افتخاراته قوله:

شأوى وأين له جلاله
منصبي؟

خرط القتادة
وامتطاء الكوكب
فاسأله تعلم أي ذي
حسب أبي

جرثومة من طينها
خلق النبي
فبنوا أمية يفخرون
به وبني

يا من يساجلني
وليس بمدرك

لا تتبعن فدون ما
أملته

المجد يعلم أينما خير
أبا؟

جدي معاوية الأغر
سمت به

وورثته شرفاً رفعت
مناره

قال عبد الله بن علي التميمي: ولقد حصل للأبيوردي بعد ما تراه من شكوى الزمان في أشعاره مما انتجعه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائها وخلفاء العراق وأمرائها ما يحصل للمتنبئ في عصره، ولابن هانئ في مصره، فمن ذلك ما حدثني القاضي أبو سعد محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم: أن أفضل الدولة الأبيوردي لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له - ولم يكن قبلها اجتمع به قط - خرج سيف الدولة لتلقيه قال: وكنت فيمن خرج فشاهدت الأبيوردي راكباً في جماعة كثيرة من أتباعه، منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً ووراءه سيف مرفوع وبين يديه ثمان جنائب بالمراكب والسرفسارات الذهب، وعددنا ثقله فكان على أحد وعشرين بغلاً، وكان مهيباً محترماً جليلاً معظماً لا يخاطب إلا بمولانا، فرحب به سيف الدولة، وأظهر له من البر والإكرام ما لم يعهد مثله في تلقي أحد ممن كان يتلقاه، وأمر بإنزاله وإكرامه

والتوفر على القيام بمهامه، وحمل إليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة أعبد، وكان الأبيوردي قد عزم على إنشاد سيف الدولة قصيدته التي يقول فيها:

**عليك به الشمس
المنيرة والبدر**

**وفي أي عطفيك
التفت تعطفت**

في يوم عينه. ولم يكن سيف الدولة أعد له بحسب ما كان في نفسه أن يلقاه به ويجيزه على شعره، واعتذر إليه ووعده يوماً غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثله إجازته مما يحسن به بين الناس ذكره، ويبقى على ممر الأيام أثره، فاعتقد أفضل الدولة أن سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استكباراً لما يريد أن يصله به ثانياً، فأمر الأبيوردي أصحابه أن يعبروا ثقله الفرات متفرقاً في دفعات، وخرج من غير أن يعلم به أحد سوى ولد أبي طالب بن حبش فإنه سمعه ينشد على شاطئ الفرات حين عبوره:

**لراج ولا ناديك
بالرغد أهل
وحسبك عاراً أنني
عنك راحل
فعندي من السحر
الحلال دلائل
وكل مكان خيمت
فيه بابل**

**أبابل ولا واديك
بالخبر مفعم
لئن ضقت عني
فالبلا فسيحة
فإن كنت بالسحر
الحرام مدلة
قواف تعير الأعين
النجل سحرها**

فبادر ولد أبي طالب إلى سيف الدولة فقال له: رأيت على شاطئ الفرات فارساً يريد العبور إلى الشرق وهو ينشد هذه الأبيات. فقال سيف الدولة: وأبيك ما هو إلا الأبيوردي، فركب لوقته في قل من عسكره، فلققه فاعتذر، وسأله الرجوع وعرفه عذره في امتناعه من سماع شعره، وأمر بإنزاله في داره معه، وحمل إليه ألف دينار، ومن الخيل والثياب ما يزيد على ذلك قيمة.
قال عبيد الله التيمي: أنشدني أبو إسحاق يحيى بن إسماعيل المنشئ الطغرائي قال:
سمعت والدي ينشد لنفسه مرتبة للأبيوردي:

**فلا تجرعت غير
الصاب والصابر
مذ غبت عني فلا
متعت بالنظر
كما مضيت فما في
العيش من وطر
أو انتهيت إلى أمالي
الكبر
أم أين أنت فما لي
منك من خبر؟
لكنت أول لحاق
على الأثر**

**إن ساع بعدك لي ماء
على ظمأ
أو إن نظرت من الدنيا
إلى حسن
صحبتني والشباب
الغض ثم مضى
هبني بلغت من
الأعمار أطولها
فكيف لي بشباب لا
ارتجاع له
سبقتماني ولو خيرت
بعد كما**

محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد

أبو منصور الخازن لدار الكتب القديمة، من ساكني درب منصور بالكرخ، مات في ثالث عشر شعبان سنة عشرة وخمسمائة ذكر ذلك ابن الجوزي وقال: كان أديباً فاضلاً نحويًا، وخطه موجود بأيدي الناس كثير يرغب فيه ويعتمد غالباً عليه، وكان أبو السعادات بن الشجري النحوي والنقيب حيدرة كثيراً ما يستكتبانه، سمع علي بن المحسن التنوخي، وابن غيلان وغيرها. وكان علي فقيهاً على مذهب الشيعة، ووجدت سماعه على كتاب بخطه في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابئ في كتاب الهفوات قال: كان بدار العلم التي وقفها سابور بن أردشير الوزير خازن يعرف بأبي منصور، واتفق بعد ذلك بسنين كثيرة من وفاة سابور أن آلت مراعاة الدار إلى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسن الموسوي نقيب الطالبين، فرتب معه آخر يعرف بأبي عبد الله بن حمد مشرفاً عليه وكان داهية، فصمد لأبي منصور كيداً ومكرًا فصار يتلوه به دائماً. فمن ذلك أنه قال له يوماً: قد هلكت الكتب وذهب معظمها. فقال له وانزعج: بأي شيء؟ قال: بالبراغيث وعيتمهم فيها وعيتمهم بها. قال: فما تفعل في ذلك؟ قال: تقصد الأجل المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله إخراج شيء من دوائهم المعد عنده لهم لنشره بين الورق ويؤمن الضرر، فمضى إلى المرتضى وخدمه. وقال له بسكون ووقار، ومن طريق النصح والاحتياط: يتقدم سيدنا إلى الخازن بإخراج شيء من دواء البراغيث، فقد أشرفت الكتب على الهلاك بهم، لنتدارك أمرهم بتعجيل إخراج الدواء المانع لهم المبعد لضررهم. فقال المرتضى: البراغيث البراغيث مكرراً، لعن الله ابن حمد، فأمره كله طنز وهزل، قم أيها الشيخ مصاحباً ولا تسمع لابن حمد نصيحة ولا قولاً.

قال المؤلف: هكذا وجدت هذا الخبر، وقد وافق رواية ابن الجوزي في كون ابن حمد خازن الكتب بين السورين وفي مقاربة العصر وخالفه في الكنية، ولا أدري هل هو هذا أو غيره؟ أو قد غلط أحدهما في الكنية والله أعلم. ثم وقفت على المذيل الذي للسمعاني بخطه على حاشية ملحقة أن محمد بن عطف الموصلي سأل أبا منصور بن حمد الخازن عن مولده فقال: سنة ثمانين

عشرة وأربعمائة. قال: وسأله فقال: سنة سبع عشرة وأربعمائة، وهذا يدل على أن هذه الحكاية ليست عنه، لأن المرتضى مات سنة ست وثلاثين وأربعمائة، فيكون حينئذ قد كان ابن حمد ابن ثماني عشرة سنة، فيستحيل أن تكون الحكاية عنه وعساها عن أبيه، عز وجل أعلم بالصواب.

محمد بن أحمد بن جرامرد الشيرازي
أبو بكر القطان النحوي، شيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب ومخرجه ومؤدبه وعنه أخذ النحو، قرأ ابن جرامرد على علي بن فضال المجاشعي القيرواني وعلى غيره، وسمع الحديث ورواه، ومات بعد سنة عشرة وخمسمائة. قال الشيخ أبو محمد بن الخشاب فيما قرأته بخطه: كان في أبي علي الحسن بن علي المحولي شيخنا سلامة صدر. ولقد كان شيخنا أبو بكر محمد بن جرامرد الشيرازي المعروف بالقطان - رحمه الله - يولع به وبغيره كثيراً، فكان يقول معرضاً به وبغيره ممن هو أعلى منه منزلة وأرفع ذكراً وأبعد صيتاً، فكان من قوله ما عبر عن البلادة والجمود بأحسن من قولهم هو ثقة، وله أعني الشيخ أبا بكر مع هذا المحولي نوادر أقاصيص لا أطول بذكرها.

محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا
أبو الفرج من أهل الحلة المزبدية يلقب شرف الكتاب، كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلاً، شعره ورسائله مدونة. قدم بغداد فقرأ على النقيب أبي السعادات هبة الله بن الشجري النحوي وأخذ عنه، ثم أخذ بعده عن أبي محمد بن الخشاب، وسمع الحديث على القاضي أبي جعفر عبد الواحد بن النقي، وأصله ومولده من مطيراباذ وصحب ابن هبيرة الوزير. وله رسائل مدونة عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم بن الحريري.

حدثني أبو علي الفيولي قال: أنا رأيته. ومات في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين. أنشدني ابن الديبشي قال: أنشدني أبو الثناء محمود بن عبد الله بن المفرج الحلبي قال: أنشدني شرف الكتاب أبو الفرج محمد بن أحمد بن جيا لنفسه:

لا سابق أبداً ولا	حتام أجرى في
مسبوق	ميادين الهوى
إلا تعرض أجرع	ما هزني طرب إلى
وعقيق	أرض الحمى
نحوي، شتيت الشمل	شوق بأطراف البلاد
منه فريق	مفرق
لمعت لها بين	ومدامع كفلت
الضلوع بروق	بعارض مزنة

وكأن قلبي للجوى
مخلوق
فليتركن دلالة
المعشوق
لو يستفيق من
الغرام مشوق
بعد الصفاء وورده
مطروق
أو ضمنى
والنازحين طريق
ولتطربن بما أثبت
النوق

فكأن جفني
بالدموع موكل
قدم الزمان، فصار
شوقي عادة
قد كان في الهجران
ما يزع الهوى
لكنني أبى لعهدي
أن يرى
إن عادت الأيام لي
بطويلع
لأنهن على الغرام
بزفرتي

حدثني أبو علة القيلوي قال: سمعت شرف الكتاب يحدث أنه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فجاهه فراش من دار الخلافة وحدثه بمحضري شيئاً كان يحب كتمانته من كل أحد. قال: واتفق خروج الفراش وقد اجتمع عنده الناس فشغل بهم عني، وقمت أنا وخرجت ومضيت فما وصلت باب العامة حتى جاءني من رديني إلى حضرتي، فلما وقفت بين يديه قلت: أحسن الله إلى مولانا الوزير وأدام أيامه. بيت الحماسة؟ فقال نعم، امض بارك الله فيك، كذا الظن بمثلك. قال وخرجت من عنده ولم يفهم أحد شيئاً مما جرى بيننا، وإنما أردت قول شاعر الحماسة:

وفتيان صدق لست
مطلع بعضهم
علي سر بعض غير
أني جماعها

ومن شعره:

أما والعيون النجل
تصمي نبالها
ومنعطف الوادي
لأرج نشره
وقد كان في
الهجران ما يزع
الهوى

ولمع الثنايا كالبروق
تخالها
وقد زار في جنح
الظلام خيالها
ولكن شديد في
الطباع انتقالها

ومنها:

أيا ابنالألى جادوا وقد
بخل الحيا
وقادوا المذاكي
والدماء نعالها

**معودة ألا يفل
رعالها**

ووجدت بخط بعض بني معية العلويين الحسينيين: أنشدني الشيخ أبو الفرج ابن جيا الكاتب لنفسه:

**شر منها، رب
القرون الثاني
صرت فيه تعد في
الأعيان
أنت أغريتني بدم
الزمان**

ومن كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها إلى سديد الدولة بن الأنباري يشكره: سيدنا الشيخ الإمام في توالي مباره، والقصور مني عن تادية حقه وإيفائه، كمن يقرض غريباً مع عسرتة، ويتكتر بمن أفراده الزمان عن أهله وأسرته، فهلا اقتصر بي من دينه على ما تقادم عهد، ولم يشفعه بطول أضعف قوى شكري وكان مستحكماً عقدة:

**أوهت قوى شكري
فقد ضعفا
لاقتك بالتصريح
منكشفا
حتى أقوم بشكر ما
سلفا**

**ذد الدهر عني من
رضاك بعزمة
قل لحادي عشر
البروج أبا العا
يا ابن شكران ضلة
لزمان
ليس طبي ذم الزمان
ولكن**

**أنت امرؤ أوليتني
مننا
فإليك بعد اليوم
معدرتي
لا تسدين إلى
عارفة**

فأما ما يعزوه إلي من البراعة وحسن الصناعة، ويقرره من إحسان كان الطي أولى به من الإذاعة، فتلك حال إن ثبت فيها الدعاوى، واتفق على صحة نقلها المخالف والموالي، وإنما جريت إليها بجيادهن التوالي لسوابقه، الصوادي إلى مناهل حقائقه، وأين الرذايا بعد ذلك من السابقات؟ والمقصرة من اللاحقات؟ والمقرفة من كريمات المناسب؟ والمكدية مطالبها من نجحات المكاسب:

**فبؤت بعادي على
الدهر أقدم
وليست كما سادت
قبائل جرهم
وفارعة قعساء لم
تتسنم
تهدمت الدنيا ولم
يتهدم**

**سبقت إلى الآداب
أبناء دهرنا
وليست كما أبقت
ضبيعة اضخم
ولكن طوداً لم
يحلحل رسيه
إذا ما بناء شاده
الفضل والتقى**

فالله تعالى يحرس عليه ما خوله من هذه الخصائص النفسية والمنح الشريفة، ولا تعدم القلوب الراحة بمجاضرتة، كما لم يخله من النصر إذا أشرع رماح الجدل يوم مناصرته بمنه وجوده. فأما اعتذاره عن إنفاذ ذلك التأليف، وإنكاره للفراغ منه بعد التعريف، فما يخفى ما وراء ذلك من المغالطة، وما يقصده في كل وقت من قطع حبال المباشطة، ولولا أن المعاتبه إذا حقت فلما يسلم معها ودا، ويجود في مطاوبها من الصفاء عهد:

لأرسلتها مقطوعة شوارد قد بالغن في
العقل تغتدي الجولان
قوارص تبقى ما رأى وما سمعت من
الشمس ناظر سامع أذنان

لكن المقصود ما عاد بإجمام خاطره وصفاء مشاربه،
وألا أكون عليه عوناً للدهر ونوائبه، ولا سيما وقد رأيت
الصبر على فعالة أيسر من الصبر على ترك وصاله، فأما
الملحة فإنني وجدتها عند الوصول كما سماها، غريبة
في لفظها ومعناها، عارية من لبسة التكلف بعيدة عن
التصنع تقتاد القلوب بأزماتها، وما كان أولاه لو قرنها
إلى ذلك العقد المكنون والدر المصون، فكانت النعمى
تكمل، والمسرة تشمل، وهأنا أرتقب لذلك السمط أن
تؤلف فرائده، وتجمع بدائده، وأنتظر لوصوله يوماً تقل
همومه وتكثر حواسده، فما ذاك بمتعذر عليه متى رامه،
ولا بمعوزه إن سرح سوام الفكر فيه وشامه، ولرأيه في
ذلك ومعرفته، وإنجاز الوعد جرياً على كريم عاداته، مزيد
من علاء لا يطراً الأفول على أهله، إن شاء الله تعالى
وحده.

محمد بن أحمد الزاهري

بن سليمان الزاهري أبو عبد الله الأندلسي، رجل فاضل
وأديب كامل متقن، سمع الحديث الكثير ببغداد من ابن
كليب وابن بوش وغيرهما فأكثر، وكتب بخطه الكثير
وصنف، ولقيته ببغداد وكان لي صديقاً معاشراً حسن
الصحبة عذري القلب جيد الشعر، أنشدني كثيراً من
شعره لم أثبتته، ثم فارق بغداد وحصل في بلاد الجبال،
واستوطن بروجرد وتاهل بها وولد له، وصنف بها
تصانيف في الأدب كثيرة منها شرح الإيضاح.

محمد بن أحمد بن بريك

بن محمد بن حمزة بن بريك الأنصاري الدسكري المعروف بابن البرفطي، والدسكرة:
قرية من قرى نهر الملك، سكن بها أجداده وقرى وغلظ اسمه بالنسبة إلى برفطا،
وهي أيضاً قرية من قرى نهر الملك فغلب عليه هذا الاسم. ولد ببغداد في شهر
رمضان من شهور سنة ست وستين وخمسائة، ومات رحمه الله في أول رجب سنة
خمس وعشرين وستمائة، وخلف خمسة وعشرين قطعة بخط ابن البواب لم نجتمع
في زماننا عند كاتب، وكان يغالي في شرائها. وله شعر من جملته:

أبدأ أميل إليك ميل وتصد صد تجنب
تذلل ودلال
حتف المتيم منط وحياته في الحب

يوم وصال
لولا التمسك فيك
بالآمال
فحمى جنى
المعسول بالعسال
عنا وعمر المطل غير
مطال
ر الدين ذي الإنعام
والإفضال
سوء الخطوب فأبيض
الأفعال
وكفى الوجوه مئونة
التسأل
وكذا البدور قليلة
الأمثال
وكذا الجنان تجاز
بالأعمال
حيث المداد لها
رؤوس نصال
فكأنه في الهدى
طيف خيال
أسرار صبح في
صدور ليالي

يوم قطيعة
قد كدت أغرق في
بحار مدامعي
عذبت مراشفه
وصال بقده
عهدي وظل الوصل
غير مقلص
وكأنما لبس الزمان
سنا بد
خضر الجناب فإن
دجت في أزمة
منح ابتداء رافعاً خبر
الندى
كثرت صنائعه فقل
نظيره
وحوث أزمة دجلة
أعماله
حاط العلا فرماحه
أقلامه
في ليل ذاك النفس
تطرقنا المنى
يحكى بياض الطرس
تحت سواده

وابن البرفطي هذا أوجد عصرنا في حسن الخط
والمشار إليه في التحرير، قد تخرج به خلق كثير وسافر
إلى دمشق، وكتب عليه كتابها وأقام بحلب مدة مديدة ثم
عاد إلى بغداد، وهو صديقنا أنشدني لنفسه أشعار منها
ما أثبتته. وحفزه السفر في يوم الخميس ثامن المحرم
سنة ثلاث عشرة وستمائة إلى تستر صحبة الأمير ابن
أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله الحسين ابني الأمير
الملك المعظم أبي الحسن علي بن سيدنا ومولانا
الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد أمير
المؤمنين لما ولاهما أرض خوزستان بعد موت أبيهما
أبي الحسن علي، تقدم إلى ابن البرفطي بالخروج في
خدمتهما والكون في جملتهما ليكتبا عليه ويصلحا

خطهما به ويكون معلماً لهما، وهو دمث الأخلاق حسن العشرة، لين الكلام قصير من الرجال فيه دهاء، وكان أول أمره معلماً، فلما جاد خطه صار محرراً، وكان يبالي في أثمان خطوط ابن البواب فحصل له منها ما لم يحصل لأحد غيره. وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه أرائيها. وحدثني قال: بلغني عن رجل معلم في بعض محال بغداد أن عنده جازراً كثيرة ورثه عن أبيه، فخيل لي أنه لا يخلو من شيء من الخطوط المنسوبة، فمضيت إليه وقلت له: أحب أن تريني ما خلف لك والدك عسى أن أشتري منه شيئاً، فصعد بي إلى غرفة جلست أفتش حتى وقع بيدي ورقة بخط ابن البواب قلم الرقاع أرائيها أيضاً، فضممت إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه وقلت له: بكم هذا؟ فقال لي يا سيدي: ما صلح لك في هذا كله شيء آخر؟ فقلت له: أنا الساعة مستعجل، ولعلي أعود إليك مرة أخرى. فقال: هذا الذي اخترته لا قيمة له فخذ هبة مني. فقلت لا أفعل وأعطيته قطعة قراضة مقدارها نصف دنانير، فاستكثرها وقال: يا سيدي ما أخذت شيئاً يساوي هذا المقدار فخذ شيئاً آخر، فقلت: لا حاجة لي في شيء آخر، ثم نزلت من غرفته فاستحييت وقلت هذا مخادعة، ولا شك أنه قد باعني ما جهله، ووالله لا جعلت حق خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة، فعدت إليه وقلت له: يا أخي هذه الورقة بخط ابن البواب. فقال وإذا كانت بخط ابن البواب أي شيء أصنع؟ قلت له قيمتها ثلاثة دنائير إمامية. فقال يا سيدي لا تسخر بي، ولعلك قد عزمت على ردها فخذها وخط الذهب. فقلت: بل أحضر ميزاناً للذهب فأحضرها، فوزنت ثلاثة دنائير وقلت له: بعثني هذا بهذا؟ فقال بعثك، فأخذتها وانصرفت.

محمد بن إدريس الشافعي الإمام

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد ابن أدد.

وهاشم هذا الذي في نشب الشافعي ليس هو هاشماً

جد النبي صلى الله عليه وسلم، ذاك هاشم بن عبد مناف، فهاشم هذا هو ابن أخي ذاك. ولد فيما حكاه الشافعي عن نفسه أنه قال: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين قال: وكانت أمي من الأزدي، وغزة من بيت المقدس على ثلاث مراحل. وفي رواية أخرى عن الشافعي أنه قال: ولدت بعسقلان، وعسقلان من غزة على ثلاثة فراسخ وكلاهما في فلسطين.

وكان مولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة، ولا اختلاف في أن وفاة أبي حنيفة كانت سنة خمسين ومائة، ومات الشافعي - رحمه الله عليه - في رجب سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وخمسين سنة، وكان قدومه مصر سنة ثمان وتسعين ومائة.

وقد روى الزعفراني عن أبي عثمان بن الشافعي: أن الشافعي مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة. وفي رواية أن الشافعي قال: ولدت باليمن فخافت أمي على الضيعة، فحملتني إلى مكة وأنا يومئذ ابن عشر أو شبيه بذلك، وتأول بعضهم قوله باليمن بأرض أهلها وسكانها قبائل اليمن. وبلاد غزة وعسقلان كلها من قبائل اليمن وبطونها. قلت وهذا عندي تأويل حسن إن صحت الرواية، وإلا فلا شك أنه ولد بغزة وانتقل إلى عسقلان إلى أن ترعرع. وأما طلبه للعلم، فحدث الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير: أنه خرج إلى اليمن فلقى محمد بن إدريس الشافعي وهو مستحضر في طلب الشعر والنحو والغريب. قال فقلت له: إلى كم هذا؟ لو طلبت الحديث والفقه كان أمثل بك، وانصرفت به معي إلى المدينة فذهبت به إلى مالك بن أنس وأوصيته به. قال: وكان فتى حلواً. قال فما ترك عند مالك بن أنس إلا الأقل، وعند شيخ من مشايخ المدينة إلا جمعه، ثم شخص إلى العراق فانقطع إلى محمد بن الحسن فحمل عنه ثم جاء إلى المدينة بعد سنتين. قال: فخرجت به إلى مكة فكلمت له ابن داود وعرفته حاله الذي صار إليه، فأمر له بعشره آلاف درهم. حدث اللآبري، وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم اللآبري السجزي قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن

المولود الرقي يحكي عن زكريا بن يحيى البصري، ويحيى بن زكريا بن جبرية النيسابوري كلاهما عن الربيع بن سليمان، وبعضهم يزيد على بعض في الحكاية. قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: كنت أنا في الكتاب أسمع المعلم يلقين الصبي الآية فأحفظها أنا، ولقد كنت - ويكتبون أئمتهم فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم - قد حفظت جميع ما أملي، فقال لي ذات يوم: ما يحل لي أن آخذ منك شيئاً. قال: ثم لما خرجت من الكتاب كنت أتلقط الخرف والدفوف وكرب النخل أكتاف الجمال، أكتب فيها الحديث وأجئ إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فأكتب فيها حتى كانت لامي حباب فملأتها أكتافاً وخزفاً وكرباً مملوءة حديثاً، ثم إني خرجت عن مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذ طبعها وكانت أفصح العرب. قال: فبقيت فيهم سبع عشرة سنة، أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب، فمر بي رجل من الزبيريين من بني عمي فقال لي: يا أبا عبد الله: عز علي ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه، فتكون قد سدت أهل زمانك، فقلت: فمن بقي نقصد؟ فقال لي: مالك بن أنس سيد المسلمين يومئذ. قال: فوقع في قلبي فعمدت إلى الموطأ فاستعرتة من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهراً قال: ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة، وإلى مالك بن أنس قال: فقدمت المدينة فأبلغت الكتاب إلى الوالي، فلما أن قرأ قال يا فتى إن مشى من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون علي من المشي إلى باب مالك بن أنس، فليست أرى الذل حتى أقف على بابه فقلت: أصلح الله الأمير - إن رأى الأمير يوجه إليه ليحضر. قال: هيهات، ليت أني إذا ركبت أنا ومن معي وأصابنا من تراب العقيق نلنا بعض حاجتنا. قال فواعدته العصر وركبنا جميعاً، فوالله لكان كما قال: لقد أصابنا من تراب العقيق. قال: فتقدم رجل فقرع الباب فخرجت إلينا جارية سوداء فقال لها الأمير: قولي لمولاك إني بالباب. قال: فدخلت فأبطأت ثم خرجت فقالت: إن

مولاي يقرئك السلام ويقول: إن كانت مسألة فارفعها في رقعة يخرج إليك الجواب، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس فانصرف، فقال لها: قولي له: إن معي كتاب والي مكة إليه في حاجة مهمة. قال فدخلت وخرجت وفي يدها كرسي فوضعت، ثم إذا أنا بمالك قد خرج وعليه المهابة والوقار، وهو شيخ طويل مسنون اللحية فجلس وهو متطلس فرفع إليه الوالي الكتاب، فبلغ إلى هذا: إن هذا رجل من أمره وحاله فتحدثه وتفعل وتصنع، رمى بالكتاب من يده ثم قال: سبحان الله! أوصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل؟ قال: فرأيت الوالي وقد تهيبه أن يكلمه فتقدمت إليه وقلت: - أصلحك الله - إني رجل مطلي ومن حالي وقصتي، فلما أن سمع كلامي نظر إلى ساعة وكانت لمالك فراسة فقال لي: ما اسمك؟ قلت: محمد. فقال لي يا محمد، اتق الله واجتنب المعاصي، فإنه سيكون لك شأن من الشأن ثم قال: نعم كرامة، إذا كان غداً تجئ ويحج من يقرأ لك. قال: فقلت أنا أقوم بالقراءة. قال: فغدوت عليه وابتدأت أن أقرأه ظاهراً والكتاب في يدي، فكلما تهيبت مالكا وأردت أن أقطع أعجبه حسن قراءتي وإعرابي فيقول: يا فتى زد حتى قرأته في أيام يسيرة، ثم أقمت بالمدينة حتى توفى مالك بن أنس، ثم خرجت إلى اليمن فارتفع لي بها الشأن، وكان بها وال من قبل الرشيد وكان ظلوماً غشوماً، وكنت ربما أخذ على يديه وأمنعه من الظلم. قال: وكان باليمن تسعة من العلوية قد تحركوا وإني أخاف أن يخرجوا، وإن ههنا رجلاً من ولد شافع المطلب لا أمر لي معه ولا نهي. قال: فكتب إليه هارون: أن احمل هؤلاء واحمل الشافعي معهم فقرنت معهم. قال: فلما قدمنا على هارون الرشيد أدخلنا عليه وعنده محمد بن الحسن. قال: فدعا هارون بالنطع والسيف وضرب رقاب العلوية، ثم التفت محمد بن الحسن فقال: يا أمير المؤمنين، هذا المطلي، لا يغلبك بفصاحته فإنه رجل لسن. فقلت مهلاً يا أمير المؤمنين فإنك الداعي وأنا المدعو، وأنت القادر على ما تريد مني، ولست القادر على ما أريد منك، يا أمير المؤمنين، ما تقول

في رجلين: أحدهما يراني أخاه، والآخر يراني عبده،
أيهما أحب إلي؟ قال: الذي يراك أخاه. قال: قلت
فذاك أنت يا أمير المؤمنين. قال فقال لي: كيف ذاك؟
فقلت يا أمير المؤمنين، إنكم ولد العباس وهم ولد
علي، ونحن بنو المطلب، فأنتم ولد العباس ترونا
إخوتكم وهم يرونا عبيدهم. قال: فسري ما كان به
فاستوى جالسا فقال: يا ابن إدريس: كيف علمك
بالقرآن؟ قلت عن أي علومه تسألني؟ عن حفظه فقد
حفظته ووعيته بين جنبي وعرفت وقفه وابتدائه،
وناسخه ومنسوخه وليليه ونهاريه ووحشيه وأنسيه،
وما خوطب به العام يراد به الخاص، وما خوطب به
الخاص يراد به العام. أحب إلي؟ قال: الذي يراك أخاه.
قال: قلت فذاك أنت يا أمير المؤمنين. قال فقال لي:
كيف ذاك؟ فقلت يا أمير المؤمنين، إنكم ولد العباس
وهم ولد علي، ونحن بنو المطلب، فأنتم ولد العباس
ترونا إخوتكم وهم يرونا عبيدهم. قال: فسري ما كان
به فاستوى جالسا فقال: يا ابن إدريس: كيف علمك
بالقرآن؟ قلت عن أي علومه تسألني؟ عن حفظه فقد
حفظته ووعيته بين جنبي وعرفت وقفه وابتدائه،
وناسخه ومنسوخه وليليه ونهاريه ووحشيه وأنسيه،
وما خوطب به العام يراد به الخاص، وما خوطب به
الخاص يراد به العام.

فقال لي: والله يا بن إدريس لقد ادعيت علما فكيف
علمك بالنجوم؟ فقلت: إني لأعرف منها البري من
البحري، والسهلي والجبلي والفيلق والمصبح وما تجب
معرفته. قال: فكيف عمك بأنساب العرب. قال: فقلت
إني لأعرف أنساب اللثام وأنساب الكرام ونسبي
ونسب أمير المؤمنين. قال: لقد ادعيت علما فهل من
موعظة تعظ بها أمير المؤمنين؟ قال: فذكرت موعظة
لطاوس اليماني فوعظته بها، فبكى وأمر لي بخمسين
ألفا وحملت على فرس وركبت من بين يديه وخرجت،
فما وصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفا على
حجاب أمير المؤمنين وبوابيه. قال: فلحقني هرثمة
وكان صاحب هارون فقال: اقبل هذه مني. قال:
فقلت له إني لا أخذ العطية ممن هو دوني، وإنما
أخذها ممن هو فوقني. قال: فوجد في نفسه. قال:

وخرجت كما أنا حتى جئت منزلي فوجهت إلى كاتب محمد ابن الحسن بمائة دينار وقلت: اجمع الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن وانسخها لي ووجه بها إلي. قال: فكتبت لي ووجه بها إلي.

قال: اجتمعنا أنا ومحمد بن الحسن على باب هارون وكان يجلس فيه القضاة والأشراف ووجه الناس إلى أن يؤذن لهم. قال: واجتمعنا في ذلك المكان. قال وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار والخلق يعظمون محمد بن الحسن لقربه من أمير المؤمنين وتمكنه. قال: فاندفع يعرض بي ويذم أهل المدينة فقال: من أهل المدينة؟ وأي شيء يحسن أهل المدينة؟ والله لقد وضعت كتاباً على أهل المدينة كلها لا يخالفني فيه أحد، ولو علمت أن أحداً يخالفني في كتابي هذا تبلغني إليه أباط الإبل لصرت حتى أرد عليه. قال الشافعي: فقلت إن أنا سكت نكست رؤوس من هاهما من قريش، وإن أنا رددت عليه أسخطت على السلطان، ثم إنني استخرت الله في الرد عليه، فتقدمت إليه فقلت: - أصلحك الله -، طعنك على أهل المدينة وذمك لأهل المدينة؟ إن كنت أردت رجلاً واحداً وهو مالك بن أنس فألا ذكرت لك الرجل بعينه ولم تطعن على أهل حرم الله وحرم رسوله وكلهم على خلاف ما ادعيت، وأما كتابك الذي ذكرت أنك وضعت على أهل المدينة، فكتابك من بعد بسم الله الرحمن الرحيم، خطأ إلى آخره، قلت في شهادة القابلة كذا وكذا وهو خطأ، وفي مسألة الحامل كذا وكذا وهو خطأ، وقلت في مسألة كذا، وكذا وكذا وهو خطأ، فاصفر محمد بن الحسن ولم يحر جواباً، وكتب أصحاب الأخبار إلى الرشيد بما كان فضحك وقال: ماذا ننكر لرجل من ولد المطلب أن يقطع مثل محمد بن الحسن. قال: فعارضني رجل من أهل المجلس من أصحابه فقال: ما تقول في رجل دخل منزل رجل فرأى بطة ففقا عينها، ماذا يجب عليه؟ قال قلت: ينظر إلى قيمتها وهي صحيحة وقيمتها وقد ذهبت عينها، فيقوم ما بين القيمتين، ولكن ما تقول أنت وصاحبك في رجل محرم نظر إلى فرج امرأة فأنزل؟ قال: ولم يكن لمحمد حذافة بالمناسك. قال: فصاح به

محمد وقال له: ألم أقل لك لا تسأله؟ قال: ثم أدخلنا على الرشيد فلما أن استوينا بين يديه قال لي: يا أبا عبد الله، تسأل أو أسأل؟ قال: قلت ذاك إليك. قال: فأخبرني عن صلاة الخوف أواجبة هي؟ قلت: نعم، فقال: ولم؟ فقلت: لقول الله عز وجل: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك.) فدل أنها واجبة. قال: وما تنكر من قائل قال لك: إنما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو فيهم، فلما زال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم زالت تلك الصلاة؟ فقلت: وكذلك قال الله عز وجل لنبيه: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)، فلما أن زال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم زالت عنهم الصدقة؟ فقال: لا. قلت: وما الفرق بينهما والنبي صلى الله عليه وسلم هو المأمور بهما جميعاً؟ قال: فسكت ثم قال: يا أهل المدينة ما أجرأكم على كتاب الله؟ فقلت: الأجرأ على كتاب الله من خالفه. قال فقد قال الله عز وجل: (وأشهدوا ذوي عدل منكم)، فقلتم أنتم: نقضي باليمين مع الشاهد فقلت: لكننا نقول بما قال الله، ونقضي بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنك أنت إذا خالفت كتاب قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خالفت كتاب الله. قال: وأين لكم رد اليمين؟ قال: قلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وأين؟ قلت قصة حويصة ومحبيصة وعبد الرحمن حين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة القتيل: تحلفون وتستحقون دم صاحبكم؟ قالوا: لم نشهد ولم نعاين؟ قال: فيحلف لكم يهود، فلما أن نكلوا رد اليمين إلى اليهود. قال: فقال لي: إنما كان ذلك استغهاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقلت يا أمير المؤمنين، هذا بحضرتك يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفهم من اليهود. فقال الرشيد: ثكلتك أمك يا بن الحسن، رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفهم من اليهود؟. نطع وسيف، فلما رأيت الجد من أمير المؤمنين قلت مهلاً يا أمير المؤمنين، فإن الخصمين إذا اجتمعا تكلم كل واحد منهما بما لا يعتقد ليقطع به صاحبه، وما أرى أن

محمدًا يرى نقصاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: فسريت عنه. قال: ثم ركبنا جميعاً وخرجنا من
الدار. قال: فقال لي: يا أبا عبد الله فعلتها؟ قال:
فقلت فكيف رأيتها بعد ذلك؟.

وللشافعي رضي الله عنه مع محمد بن الحسن
مناظرات في عدة مواطن، اقتصرنا على هذه قصداً
للاختصار.

مناظرة إسحاق بن راهويه مع الشافعي رضي الله عنه
نقلت من تاريخ نيسابور للحاكم، ومن كتاب مناقب
الشافعي للآبري، وجمعت بين الخبرين قصداً للاختصار
مع نسبة كل قول إلى قائله. حدث الآبري بإسناده:
قال إسحاق بن راهويه: كنا عند سفيان بن عيينة نكتب
أحاديث عمرو بن دينار، فجاءني أحمد بن حنبل فقال
لي يا أبا يعقوب: قم حتى أريك رجلاً لم ترعيناك مثله.
قال: فقممت فأتى بي فناء زمزم فإذا هناك رجل عليه
ثياب بيض تعلو وجهه السمرة، حسن السميت، حسن
العقل، وأجلسني إلى جانبه فقال له: يا أبا عبد الله،
هذا إسحاق بن راهويه الحنظلي فرحب بي وحياني،
فذاكرته وذاكرني فانفجر لي منه علم أعجبتني حفظه
قال: فلما أن طال مجلسنا قلت له: يا أبا عبد الله قم
بنا إلى الرجل، قال: هذا هو الرجل، فقلت يا سبحان
الله، أقمتنا من عند رجل يقول: حدثنا الزهري، فما
توهمت إلا أن تأتي بنا إلى رجل مثل الزهري أو قريب
منه. فأتيت بنا إلى هذا الشاب أو هذا الحدث، فقال
لي يا أبا يعقوب: اقتبس من الرجل، فإنه ما رأيت
عيناك مثله. قال الآبري: قال إسحاق: فسألته عن
سكني بيوت مكة - أراد الكرى - فقال جائر. فقلت: إي
يرحمك الله، وجعلت أذكر له الحديث عن عائشة وعبد
الرحمن وعمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم، ومن كره كرى بيوت مكة وهو ساكت يسمع
وأنا أسرد عليه. فلما فرغت سكت ساعة وقال:
يرحمك الله، أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: هل ترك لنا عقيل من رباع أو دار؟ قال فوالله ما
فهمت عنه ما أراد بها ولا أرى أن أحداً فهمه. قال
الحاكم: فقال إسحاق: أتأذن لي في الكلام؟ فقال
نعم، فقلت: حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن

الحسن أنه لم يكن يرى ذلك، وأخبرنا أبو نعيم وغيره عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أنه لم يكن يرى ذلك. قال الحاكم: ولم يكن الشافعي عرف إسحاق، فقال الشافعي لبعض من عرفه: من هذا؟ فقال: هذا إسحاق بن إبراهيم بن الحنظلي بن راهويه الخراساني. فقال له الشافعي: أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيهم؟ قال إسحاق: هكذا يزعمون. قال الشافعي: ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك، فكنت أمر بعرك أذنيه. وقال الحاكم في خبر آخر: قال له الشافعي: لو قلت قولك احتجت إلى أن أسلسل أنا أقول لك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تقول: عطاء وطاوس ومنصور وإبراهيم والحسن وهؤلاء لا يرون ذلك، هل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة؟ قال إسحاق لبعض من معه من المراوزة بلسانهم: مردك لا كما لا نيست، قرية عندهم بمرود يدعون العلم، وليس لهم علم واسع. وقال الأبري: قال إسحاق لبعض من معه: الرجل مالاني، ومالان: قرية من قرى مرو وأهلها فيهم سلامة. قال الحاكم في خبره: فلما سمع الشافعي تراطنه علم أنه قد نسبه إلى شيء. فقال تناظر؟ وكان إسحاق جريئاً فقال: ما جئت إلا للمناظرة. فقال له الشافعي: قال الله عز وجل: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم) الآية. نسب الدار إلى المالكين أو غير المالكين قال إسحاق: إلى المالكين. قال الشافعي: فقله عز وجل أصدق الأقاويل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن)، أنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الدار إلى مالك أو إلى غير مالك؟ قال إسحاق: إلى مالك. فقال الشافعي: وقد اشترى عمر بن الخطاب دار الحجامين فأسكنها، وذكر له جماعة من أصحاب صلى الله عليه وسلم اشتروا دور مكة وجماعة باعوها. وقال إسحاق له: قال الله عز وجل: (سواء العاكف فيه والباد). فقال الشافعي: اقرأ أول الآية. قال: (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد). قال الأبري: قال الشافعي: والعاكف يكون في

المسجد، ألا ترى إلى قوله:)للطائفين
والعاكفين (والعاكفون يكونون في المساجد، ألا ترى
إلى قوله عز وجل:) وأنتم عاكفون في المساجد،
فدل ذلك أن قوله عز وجل:)سواء العاكف فيه
والباد (في المسجد خاص، فأما من ملك شيئاً فله أن
يكرى وأن يبيع. قال الحاكم: وقال الشافعي: ولو كان
كما تزعم لكان لا يجوز أن تنشد فيها ضالة ولا ينحر
فيها البدن ولا تنثر فيه الأرواث، ولكن هذا في
المسجد خاصة. قال فسكت إسحاق ولم يتكلم. وفي
خبر الأبري: فلما تدبرت ما قال من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم:) هل ترك لنا عقيل من رباع أو
دار(؟). علمت أنه قد فهم ما ذهب عنا. قال إسحاق:
ولو كنت قد أدركني هذا الفهم وأنا بحضرته لعرفته
ذاك، ثم نظرنا في كتبه فوجدنا الرجل من علماء هذه
الامة. قال الأبري: وقرأت في بعض ما حكى عن أبي
الحسن أنه كان يأخذ بلحيته في يده ويقول: واحيائي
من محمد بن إدريس الشافعي، يعني في هذه
المسألة.

ومن كتاب الحاكم: سمعت أبا بكر محمد بن علي ابن
إسماعيل الفقيه الأديب الشاشي أبا بكر القفال، إمام
عصره بما وراء النهر للشافعيين يقول: دخلت على
أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة أول ما قدمت
نيسابور وتكلمت بين يديه وأنا شاب حدث السن فقال
لي: من أين أنت؟ فقلت من أهل الشاش. قال لي إلى
من اختلفت؟. قلت إلى أبي الليث. قال: وأبو الليث
هذا أي مذهب يعتقد؟ قلت حنبلي. فقال: يا بني قل
شافعي، وهل كان أحمد بن حنبل إلا غلاماً من غلمان
الشافعي؟ قال: ومات أبو بكر القفال بالشاش في ذي
الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة.

ومن كتاب الأبري: حدثني محمد بن عبد الله الرازي،
حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي عن محمود المصري
وكان من أفصح الناس قال: سمعت ابن هشام. قال
محمود: وما رأيت بعيني ممن فهمت عنه مثل ابن
هشام. قال محمود: ورأيت الشافعي وأنا صغير. قال
محمود: وسمعت ابن هشام يقول: جالست الشافعي
زماناً فما سمعته تكلم بكلمة إلا اعتبرها المعبر، ولا

يجد كلمة في العربية أحسن منها. قال: وسمعت ابن هشام يقول: الشافعي كلامه لغة يحتج بها. وحدثت عن الحسن بن محمد الزعفراني قال: كان قوم من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي معنا ويجلسون ناحية قال: فقلت لرجل من رؤسائهم: إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا؟ قالوا: نسمع لغة الشافعي. قال: وسمعت أبا علي الحسين بن أحمد البيهقي الفقيه ببغداد قال: سمعت حسان بن محمد يحكي عن الأصمعي أنه قال: صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن إدريس الشافعي. قال: وحكى لنا عن مصعب الزبيري قال: كان أبي والشافعي يتناشدان، فأتى الشافعي على شعر هذيل حفظاً وقال: لا تعلم بهذا أحداً من أهل الحديث فإنهم لا يحتملون هذا. قال الشافعي رضي الله عنه قال ما رأيت أحداً أعلم بهذا الشأن مني، وقد كنت أحب أن أرى الخليل بن أحمد.

وحدث ابن خزيمة قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: كان الشافعي إذا أخذ في العربية، قلت هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الشعر وإنشاده، قلت هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الفقه، قلت هو بهذا أعلم. وتحدث ابن عيينه بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (وأقروا الطير على مكنتها)، قال: وكان الشافعي إلى جنب ابن عيينه فالتفت إليه سفيان فقال: يا أبا عبد الله، ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (وأقروا الطير على مكنتها)؟ فقال الشافعي: إن علم العرب كان زجر الطير والخط والاعتياف، كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمراً نظراً أول طير يراه، فإن سنج عن يساره فاجتاز عن يمينه قال: هذا طير الأياض، فمضى في حاجته ورأى أنه يستنجحها. وإن سنج عن يمينه فمر عن يساره قال: هذا طير الأشائم، فرجع وقال: هذه حالة مشئومة، فيشبه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وأقروا الطير على مكنتها)، أي لا تهيجوها، فإن تهيجها وما تعملون به من الطيرة لا يصنع شيئاً، وإنما يصنع فيما توجهون فيه قضاء الله عز وجل. قال: وكان سفيان يفسره بعد ذلك على ما قال الشافعي. وحدث الأبري، حدثني أبو

إسحاق إبراهيم بن محمد الرقي إملاء قال: حدثنا عبد الواحد بن سعيد عن صالح بن أحمد قال: جاء الشافعي يوماً إلى أبي يعوده وكان عليلاً فوثب أبي إليه فقيل ما بين عينيه ثم أجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال: فجعل يسأله ساعة، فلما وثب الشافعي ليركب قام أبي فأخذ بركابه ومشى معه، فبلغ يحيى بن معين فوجه إلى أبي: يا أبا عبد الله، يا سبحان الله! اضطرك الأمر إلى أن تمشي إلى جانب بغلة الشافعي؟ فقال له أبي: وأنت يا أبا زكريا لو مشيت من الجانب الآخر لا انتفعت به. قال: ثم قال أبي: من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة. وفي رواية أخرى عن أحمد بن حنبل أنه قال: قدم علينا نعيم ابن حماد فحضنا على طلب المسند، فلما قدم الشافعي وضعنا على المحجة البيضاء. ورواية أخرى عن حميد بن الربيع الخراز قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أعلم أحداً أعظم منه على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي، وإني لأدعو الله له في أدبار صلواتي فأقول: اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي. وحدث الحارث بن محمد الأموي عن أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي قال: كنت من أصحاب محمد بن الحسن فلما قدم الشافعي علينا جئته إلى مجلسه شبه المستهزئ فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني وقال لي: كيف ترفع يديك في الصلاة؟ قلت هكذا. قال لي أخطأت. فقلت: كيف أصنع؟ فقال حدثني ابن عيينه عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه، وإذا ركع، وإذا رفع. قال أبو ثور: فوقع في قلبي من ذلك، فجعلت أزيد في المجيء إلى الشافعي وأقصر في الاختلاف إلى محمد بن الحسن. فقال لي ابن الحسن يوماً: يا أبا ثور، أحسب هذا الحجازي قد غلب عليك. قال: قلت أجل، الحق معه. قال: وكيف ذلك؟ قلت كيف ترفع يديك في الصلاة؟ فأجابني على نحو ما أحببت الشافعي فقلت أخطأت، قال: كيف أصنع؟ قلت حدثني الشافعي عن ابن عيينه عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه، وإذا ركع وإذا رفع. قال أبو ثور: فلما كان

بعد شهر قال: يا أبا ثور، خذ مسألتك في الدور فإنما
منعني أن أجيبك يومئذ أنك كنت متعنتاً.
وحدث المزني وهو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال:
دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت:
كيف أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقاً،
ولكأس المنية شارباً، وعلى الله جل ذكره وارداً، ولا
والله ما أدري روعي تصير إلى الجنة أو إلى النار
فأعزبها ثم بكى وأنشأ يقول:

فلما قسا قلبي	جعلت رجائي نحو
وضاقت مذاهبي	عفوك سلماً
تعاطمني ذنبي فلما	بعفوك ربي كان
قرنته	عفوك أعظماً
فما زلت ذا عفو عن	تجود وتعفو منه
الذنب لم تزل	وتكرماً
فلولاك لم يقدر	فكيف وقد أغوى
بإبليس عابد	صفيك أدماً؟

وحدث الربيع بن سليمان أنه قال: كان الشافعي رحمه
الله يجلس في حلقة إذا صلى الصبح فيجيئه أهل
القرآن، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث
فيسألونه تفسيره ومعانيه، فإذا ارتفعت الشمس
قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر، فإذا ارتفع
الضحى تفرقوا، وجاء أهل العربية والعروض والنحو
والشعر، فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار، ثم
ينصرف رضى الله عنه.

وحدث يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال: قال لي
الشافعي رضى الله عنه: يا أبا موسى، رضا الناس
غاية لا تدرك، ما أقوله لك إلا نصحا، ليس إلى السلامة
من الناس سبيل، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه،
ودع الناس وما هم فيه. وحدث الحسن بن محمد
الزعفراني قال: كنا نحضر مجلس بشر المريسي فكنا
لا نقدر على مناظرته، فمشينا إلى أحمد ابن حنبل
فقلنا له: ائذن لنا في أن نحفظ الجامع الصغير الذي
لأبي حنيفة، لنخوض معهم إذا خاضوا. فقال: اصبروا
فالآن يقدم عليكم المطلبي الذي رأيته بمكة. قال:
فقدم علينا الشافعي فمشوا إليه وسألناه شيئاً من
كتبه، فأعطانا كتاب اليمين مع الشاهد فدرسته في

ليلتين، ثم غدوت على بشر المريسي وتخطيت إليه
فلما رأني قال: ما جاء بك يا صاحب حديث؟ قال:
قلت: ذرني من هذا، إيش الدليل على إبطال اليمين
مع الشاهد؟، فناظرته فقطعتة فقال: ليس هذا من
كيسكم هذا من كلام رجل رأيت بهمكة، معه نصف عقل
أهل الدنيا.

وحدث الربيع بن سليمان قال: كنا عند الشافعي إذ
جاءه رجل برقعة فنظر فيها وتبسم، ثم كتب فيها
ودفعها إليه قال: فقلنا يسأل الشافعي عن مسألة لا
ننظر فيها وفي جوابها؟ فلقنا الرجل وأخذنا الرقعة
فقرأناها وإذ فيها:

سل المفتي المكي وضمة مشتاق الفؤاد
هل في تزاور جناح؟

قال: وإذا إجابة
أسفل من ذلك:

أقول معاذ الله أن تلاصق أكباد بهن
يذهب التقى جراح

قرأت في أمال أملاها أبو سليمان الخطابي علي بعض تلامذته قال الشيخ: كان
الشافعي - رحمه الله - يوماً من أيام الجمع جالسا للنظر فجاءت امرأة فألقت إليه
رقعة فيها:

عفا الله عن عبد خليلين كانا دائمين
أعان بدعوة على الود
إلى أن مشى واشي إلى ذاك من هذا
الهوى بنميمة فزالا عن العهد

قال: فبكى الشافعي - رحمه الله - وقال: ليس هذا يوم نظر، هذا يوم دعاء ولم يزل
يقول: اللهم اللهم حتى تفرق أصحابه. ومثله ما بلغني أن رجلاً جاءه برقة فيها:

سل المفتي المكي إذا اشتد وجد بامرئ
من آل هاشم كيف يصنع؟

قال: فكتب الشافعي تحته:

يداوي هواه ثم ويصبر في كل الأمور
يكتم وجده ويخضع

فأخذها صاحبها وذهب بها ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو الجواب:

فكيف يداوي والهوى وفي كل يوم غصة
قاتل الفتى يتجرع

فكتب الشافعي رحمه الله:

فإن هو لم يصبر على فليس له شيء سوى
ما أصابه الموت أنفع

ويروي للشافعي رحمه الله:

أُنثر درا بين سارحة
البهم
لعمري لئن ضيعت
في شر بلدة
لئن سهل الله العزيز
بلطفه
بثت مفيداً
واستفدت ودادهم
ومن منح الجهال
علماً أضاعه
وأنظم منشور لراعية
الغنم؟
فسلت مضيعاً فيهم
غرر الكلم
وصادفت أهلاً للعلوم
وللحكم
وإلا فمكتون لذي
ومكتتم
ومن منع
المستوجبين فقد
ظلم

وله رضي الله عنه في تعزية:

إني أعزبك لا أني
على طمع
فما المعزي بباق بعد
صاحبه
من الخلود ولكن
سنة الدين
ولا المعزي وإن عاشا
إلى حين

وحدث بإسناد رفعه إلى ابن عمر الشافعي قال: كان لأبي عبد الله الشافعي امرأة يحبها فقال:

ومن البلية أن تحب
ويصد عنك بوجهه
ب ولا يحبك من تحبه
وتلج أنت فلا تغبه

وحدث الأبري بإسناد إلى المزني عن الشافعي قال: كنا في سفر بأرض اليمن فوضعنا سفرتنا لتتعشى وحضرت صلاة المغرب فقلنا نصلي ثم نتعشى، فتركنا سفرتنا كما هي، وكان في السفارة دجاجتان فجاء ثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا صلاتنا أسفنا عليها وقلنا حرماناً طعامنا، فبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فيادرننا إليه لنأخذ ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها، فلما قمنا لخلاصها فإذا هو قد جاء إلى الأخرى فأخذها من السفارة وأصبنا الذي قمنا إليه لنأخذه ليغفه قد هياها مثل الدجاجة.

وحدث الحسن بن محمد الزعفراني قال: سئل الشافعي عن مسألة فأجاب فيها أنشأ يقول:

إذا المشكلات
تصدين لي
ولست كشفشقة
الأرحبي
ولست بإمعة في
الرجا
ولكنني مدرة
الأصغري
كشفت حقائقها
بالنظر
ي أو كالحسام
اليماني الذكر
ل أسأل هذا وذا ما
الخبر
ن جلاب خير وفراج
شر

وحدث الربيع بن سليمان قال: لما دخل الشافعي مصر
أول قدومه إليها جفاه الناس فلم يجلس إليه أحد قال:
فقال له بعض من قدم معه: لو قلت شيئاً يجتمع إليك
الناس، قال فقال: إليك عني وأنشأ يقول:
أنثر دراً بين سارحة وأنظم منشوراً لراعية
النعيم الغنم?

الأبيات التي مرت آنفاً. وجرى بين الشافعي وبين بعض من صحبه مجانة فقال:

وأنزلني طول النوى إذا شئت لاقيت امرأ
دار غربة لا أشاكلة
أحامقة حتى تقال ولو كان ذا عقل
سجية لكنت أعاقله

وحدث الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول:

يا راكباً قف بالمحصب من مني
واهتف بقاعد خيفها سحراً إذا فاض
والناهض الحجاج إلى مني
فيضاً بمتلطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل فليشهد الثقلان أني
محمد رافضي

ومن كتاب الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
بإسناده إلى الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي
وسأله رجل عن مسألة فقال: يروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال كذا وكذا. فقال له السائل: يا
أبا عبد الله، أتقول بهذا؟ فارتعد الشافعي واصفر لونه
وحال وتغير وقال: ويحك، أي أرض تقلني؟ وأي سماء
تظلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم أقل به، نعم على الرأس والعينين. قال: وسمعت
الشافعي يقول: ما من أحد إلا وتذهب عنه سنة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزب عنه، فمهما
قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت، فالقول ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي وجعل
يردد هذا الكلام. وبإسناده عن أحمد بن حنبل أنه قال
لعبد الملك بن عبد الحميد الميموني: مالك لا تنظر في
كتب الشافعي؟ فما من أحد وضع الكتب منذ ظهرت
أتبع للسنن من الشافعي رضي الله عنه. وبإسناده إلى
أبي عثمان المازني قال سمعت الأصمعي يقول:

قرأت شعر الشنغري على الشافعي بمكة. قال زكريا بن يحيى الساجي: فذكرت ذلك للرياشي فقال ذلك ما أنكره، قرأتها على الأصمعي فقال: أنشدنيها رجل من قريش بمكة. وبإسناده إلى عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال: قلت لعمي يا عماه، على من قرأت شعر هذيل؟ فقال: على رجل من آل المطلب يقال له محمد بن إدريس. وحدث الصولي عن المبرد أنه قال: كان الشافعي من أشعر الناس وأدب الناس وأعرفهم بالقراءات. وبإسناده إلى عبد الملك ابن هشام النحوي صاحب كتاب المغازي أنه قال: طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه لحنة قط ولا كلمة غيرها أحسن منها. وبإسناده إلى جبير بن مطعم قال: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب، مشيت أنا وعثمان بن عفان فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم، رأيت إخوتنا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا؟ وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة. فقال: (إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، وإنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد)، ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إحداهما بالأخرى. أخرجه البخاري في الصحيح. وهذا لأن عبد مناف كان له أربعة أولاد: هاشم والمطلب وعبد شمس جد بني أمية ونوفل. وكان جبير بن مطعم من بني نوفل، وعثمان من بني عبد شمس وهما أخوا المطلب. وبإسناده إلى الحارث بن سريح النقال قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أنا أدعو الله للشافعي أخيه به. وبإسناده: كتب عبد الرحمن ابن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه ووجه الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب الرسالة. قال عبد الرحمن: ما أصلي صلاة إلا وأدعو للشافعي فيها. وبإسناده قال أحمد بن حنبل: كان الفقه قفلاً على أهلته حتى فتحه الله بالشافعي. وبإسناده قال إبراهيم الحربي: سئل أحمد بن حنبل عن مالك بن أنس فقال: حديث صحيح ورأي صحيح.

وسئل عن آخر فقال: لا رأي ولا حديث. وبإسناده إلى محمد بن مسلم بن وارة قال: لما قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه فقال لي: كتبت كتب الشافعي؟ فقلت لا. فقال لي: فرطت، ما عرفنا العموم من الخصوص، وناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي. قال ابن وارة: فحملني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها. وبإسناده قال الزعفراني: كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقلت له: يا أبا زكريا، ما تقول في الشافعي؟ فقال دعنا، لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب. وبإسناده على عبد الملك الميموني قال: كنت عند أحمد ابن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال: يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها). فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى. وبإسناده قال: الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: كنا في مجلس القاضي أبي العباس ابن سريج سنة ثلاث وثلاثمائة فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال له: أبشر أيها القاضي فإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها، وإنه بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة ثلاث ومائة، وبعث على رأس المائتين أبا عبد الله بن إدريس الشافعي وتوفي سنة أربع ومائتين، وبعثك على رأس الثلاثمائة. ثم أنشأ يقول:

اثنان مضيا فيبورك	عمر الخليفة ثم حلف
فيهما	السود
الشافعي الألمعي	إرث النبوة وابن عم
محمد	محمد
أبشر أبا العباس إنك	من بعدهم سقياً
ثالث	لنوبة أحمد

قال: فصاح القاضي وبكى وقال: إن هذا الرجل قد نعى إلى نفسي. قال: فمات القاضي أبو العباس في تلك السنة. وذكر الخطيب في تاريخه أن ابن سريج مات سنة ست وثلاثمائة. وبإسناده البيهقي إلى داود بن

علي الأصبهاني أنه قال: اجتمع للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره. فأقول: ذلك شرف نفسه ومنصبه، وأنه من رهط النبي صلى الله عليه وسلم، منها صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع، ومنها سخاوة النفس، ومنها معرفته بصحة الحديث وسقمه، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه، ومنها حفظه لكتاب الله وحفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعرفته بسير النبي صلى الله عليه وسلم وبسير خلفائه، ومنها كشفه لتمويه مخالفيه، ومنها تأليف الكتب القديمة والحديثة، ومنها ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة مثل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة، ومثل سليمان بن داود الهاشمي، وعبد الله ابن الزبير الحميدي، والحسين القلانسي، وأبي ثور إبراهيم ابن خالد الكلبي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي، وحرملة بن يحيى التجيبي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبي الوليد موسى ابن الجرود، والحارث بن سريج النقال، وأحمد بن خالد الخلال، وأبي عبيد القاسم بن سلام. والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني.

قال الشيخ أحمد البيهقي: إنما عد داود بن علي من أصحاب الشافعي جماعة يسيرة، وقد عد أبو الحسن الدارقطني من روى عنه أحاديثه وأخباره أو كلامه زيادة على مائة، هذا مع قصور سنة عن سن أمثاله من الأئمة، وإنما تكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنة الستين أو السبعين، والشافعي لم يبلغ في السن أكثر من أربع وخمسين.

ومن كتاب مرو مسنداً إلى عبد الله بن محمد بن هارون الفريري قال: وقفت بمكة على حلقة عظيمة وفيها رجل فسألت عنه فقل: هذا محمد بن إدريس الشافعي، فسمعتة يقول: سلوني عما شئتم أخبركم بأية من كتاب الله وسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول صحابي. فقلت في نفسي: إن هذا الرجل جريء، ثم قلت له: ما تقول في المحرم يقتل الزنبور؟ فقال: قال الله تعالى: وما آتاكم الرسول

فخذه، وما نهاكم عنه فانتهوا.) وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر.) وحدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر رضي الله عنه أمر المحرم بقتل الزنبور.

وعن المزني سمعت الشافعي يقول: رأيت بالمدينة أربع عجائب. رأيت جدة لها إحدى وعشرين سنة، ورأيت رجلاً فلسة القاضي في مدين نوى، ورأيت شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره حافياً راجلاً على القيان يعلمهن الغناء فإذا جاءت الصلاة صلى قاعداً، وكان بالمدينة وال وكان رجلاً صالحاً فقال: مالي لا أرى الناس يجتمعون على بابي كما يجتمعون على أبواب الولاية؟ فقالوا: إنك لا تضرب أحداً ولا تؤذي الناس. فقال أهكذا؟ علي بالإمام فنصب بين العقابين وجعل يضرب والإمام يقول: - أعز الله الأمير - إيش جرمي، وهو يقول: حملنا بنفسك، حتى اجتمع الناس على بابه.

وعن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال: جاء رجل إلى الشافعي فقال له: - أصلحك الله - صديقك فلان عليل، فقال الشافعي: والله لقد أحسنت إلي وأيقظني لمكرمة، ودفعت عني اعتذار يشوبه الكذب ثم قال: يا غلام، هات السبئية ثم قال: للمشي على الحفاء، على علة الوجاء في حر الرمضاء من ذي طوى أهون من اعتذار إلى صديق يشوبه الكذب. ثم أنشأ يقول:

أرى راحة للحق عند	ويثقل يوماً إن تركت
قضائه	على عمد
وحسبك حظاً أن ترى	وقولك لم أعلم وذاك
غير كاذب	من الجهد
ومن يقض حق الجار	وصاحبه الأدنى على
بعد ابن عمه	القرب والعبد
يعش سيداً يستعذب	وإن نابه حق أتوه
الناس ذكره	على قصد

ومما يروي للشافعي رضي الله عنه:

أصبحت مطرحاً في
معشر جهلوا
والناس يجمعهم
شمل وبينهم
كمثل ما الذهب
الإبريز يشركه
والعود لو لم تطب
منه روائحه
وعن أبي بكر بن بنت الشافعي قال: قال الشافعي
بمكة حين أراد الخروج إلى مصر:

لقد أصبحت نفسي
تتوق إلى مصر
فوالله ما أدري
ألفوز والغنى
ومن دونها قطع
المهامة والقفور
أساق إليها أم أساق
إلى القبر؟

قال: فخرج فقطع عليه الطريق فدخل بعض المساجد وليس عليه إلا خرقة فدخل
الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد فقال:

على ثياب لو يباع
جميعها
وفيهن نفس لو
يقاس ببعضها
وما ضر نصل السيف
إخلاق غمده
بفلس لكان الفلس
منهن أكثرا
نفوس الوري كانت
أجل وأكبرا
إذا كان عضباً أين
وجهته فرى؟

قرأت في كتاب خطط مصر لأبي عبد الله محمد بن
سلامة ابن جعفر بن علي القضاعي المصري صاحب
كتاب الشهاب قال: محمد بن إدريس الشافعي المطلبي
الفقيه يكنى أبا عبد الله، توفي في سلخ رجب سنة أربع
ومائتين بمصر، ودفن غربي الخندق في مقابر قريش
وحوله جماعة من بين زهرة من ولد عبد الرحمن بن
عوف الزهري وغيرهم، وقبره مشهور هناك مجمع على
صحته، ينقل الخلف عن السلف في كل عصر إلى وقتنا
هذا، وهو البحري من القبور الثلاثة التي تجمعها مصطبة
واحدة غربي الخندق بينه وبين المشهد، والقبران
الآخران اللذان إلى جنب قبر الشافعي أحدهما قبر عبد
الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع مولى
قريش، مات سنة أربع عشرة ومائتين، ودفن إلى جنب
من الشافعي وهو ما يلي القبلة، وهو القبر الأوسط من

القبور الثلاثة، وكان من ذوي الجاه والمال والديابج، وكان يزكي الشهود ولم يشهد قط لدعوة سبقت فيهم، والقبر الثالث قبر ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، مات في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره مما يلي القبلة، وعبد الرحمن هذا هو صاحب كتاب فتوح مصر وكان عالماً بالتواريخ.

يقال: إن الشافعي رضي الله عنه قدم إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة في أول خلافة المأمون، وكان سبب قدومه إلى مصر أن العباس بن عبد الله بن العباس بن موسى بن عبد الله ابن العباس استصحبه فصحبه، وكان العباس هذا خليفة لأبيه عبد الله على مصر، ولم يزل الشافعي بمصر إلى أن ولي السري ابن الحكم البلخي - من قوم يقال لهم الزط - مصر واستقامت له، وكان يكرم الشافعي ويقدمه ولا يؤثر أحداً عليه، وكان الشافعي محبباً إلى الخاص والعام لعلمه وفقهه، وحسن كلامه وأدبه وحلمه، وكان بمصر رجل من أصحاب مالك بن أنس يقال له فتیان فيه حدة وطيش، وكان يناظر الشافعي كثيراً ويجتمع الناس عليهما، فتناظرا يوماً في مسألة بيع الحر وهو العبد المرهون إذا أعتقه الراهن ولا مال له غيره، فأجاب الشافعي بجوار بيعه على أحد أقواله، ومنع فتیان منه، لأنه يمضي عتقه بكل وجه وهو أحد أقوال الشافعي، فظهر عليه الشافعي في الحجاج، فضاق فتیان بذلك ذرعاً فشتم الشافعي شتماً قبيحاً فلم يرد عليه الشافعي حرفاً ومضى في كلامه في المسألة، فرفع ذلك رافع إلى السري، فدعا الشافعي وسأله عن ذلك وعزم عليه فأخبره بما جرى، وشهد الشهود على فتیان بذلك، فقال السري: لو شهد آخر مثل الشافعي. على فتیان لضربت عنقه، وأمر فتیان فضرب بالسياط وطيف به على جمل وبين يديه مناد ينادي: هذا جزاء من سب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم إن قوماً تعصبوا لفتیان من سفهاء الناس وقصدوا حلقة الشافعي حتى خلت من أصحابه وبقي وحده، فهجموا عليه وضربوه فحمل إلى منزله، فلم يزل فيه عليلاً حتى مات في الوقت المقدم ذكره. قال ابن يونس: كان لشافعي ابن اسمه محمد، قدم مع أبيه مصر وتوفي بها في شعبان سنة إحدى وثلاثين

ومائتين. وقيل: كان له ولد آخر اسمه محمد أيضاً يروي عن سفيان ابن عيينة. ولي قضاء الجزيرة وتوفي بها بعد أربعين ومائتين. هذا آخر ما ذكره القضاعي نقلته على وجهه. ومن مشهور أصحاب الشافعي: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني مات في سنة أربع ومائتين. والربيع ابن سليمان وكان من أجل أصحاب الشافعي وأورعهم وأكثرهم تصنيفاً. ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم يكنى أبا عبد الله صحب الشافعي وقرأ عليه، ومات سنة ثمان وستين ومائتين، ودفن إلى جنب الشافعي مع قبر أخيه وأبيه المذكورين، وكان من أهل الدين والورع. والربيع بن سليمان ابن عبد الجبار المرادي - مولى لهم - المؤذن الفقيه يكنى أبا محمد، وهو صاحب الشافعي المشهور بصحته، ومات سنة سبعين ومائتين، وقبره غربي الخندق مما يلي الفقاعي، وهو آخر من روى بمصر عن الشافعي وكان جليلاً مصنفاً، حدث بكتب الشافعي كلها ونقلها الناس عنه ويقال: إنه أعان المزني علي غسل الشافعي، والربيع بن سليمان بن داود ابن الأعرج الجيزي مولى الأزدي وأظنه صحب الشافعي، ومات في سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بالحيزة. وهذا فهرست كتب الشافعي رضى الله عنه: كتاب الطهارة، كتاب مسألة المنى، كتاب استقبال القبلة، كتاب الإمامة، كتاب إيجاب الجمعة، كتاب صلاة العيدين، كتاب صلاة الكسوف، كتاب صلاة الاستسقاء، كتاب صلاة الجنائز، كتاب الحكم في تارك الصلاة، كتاب الصلاة الواجبة والتطوع والصيام، كتاب الزكاة الكبير، كتاب زكاة الفطر، كتاب زكاة مال اليتيم، كتاب الصيام الكبير، كتاب المناسك الكبير، كتاب المناسك الأوسط، كتاب مختصر المناسك، كتاب الصيد والذبائح، كتاب البيوع الكبير، كتاب الصرف والتجارة، كتاب الرهن الكبير، كتاب الرهن الصغير، كتاب الرسالة، كتاب أحكام القرآن، كتاب اختلاف الحديث، كتاب جماع العلم، كتاب اليمين مع الشاهد، كتاب الشهادات، كتاب الإجازات الكبير، كتاب كرى الإبل والرواحل، كتاب الإجازات إملاء، كتاب اختلاف الأجير والمستاجر، كتاب الدعوى والبيانات، كتاب الإقرار والمواهب، كتاب رد الموارد، كتاب بيان فرض الله عز وجل، كتاب صفة

نهى النبي عليه الصلاة والسلام، كتاب النفقة على الأقارب، كتاب المزارعة، كتاب المساقاة، كتاب الوصايا الكبير، كتاب الوصايا بالعتق، كتاب الوصية للوارث، كتاب وصية الحامل، كتاب صدقة الحي عن الميت، كتاب المكاتب، كتاب المدبر، كتاب عتق أمهات الأولاد، كتاب الجناية على أم الولد، كتاب الولاء والحلف، كتاب التعريض بالخطبة، كتاب الصداق، كتاب عشرة النساء، كتاب تحريم ما يجمع من النساء، كتاب الشغار، كتاب إباحة الطلاق، كتاب العدة، كتاب الإيلاء، كتاب الخلع والنشوز، كتاب الرضاع، كتاب الظهار، كتاب اللعان، كتاب أدب القاضي، كتاب الشروط، كتاب اختلاف العراقيين، كتاب اختلاف علي وعبد الله، كتاب سير الأوزاعي، كتاب الغصب، كتاب الاستحقاق، كتاب الأفضية، كتاب إقرار أحد الابنين بأخ، كتاب الصلح، كتاب قتال أهل البغي، كتاب الأساري والغلول، كتاب القسامة، كتاب الجزية، كتاب القطع في السرقة، كتاب الحدود، كتاب المرتد الكبير، كتاب المرتد الصغير، كتاب الساحر والساحرة، كتاب القراض، كتاب الأيمان والندور، كتاب الأشربة، كتاب الودعة، كتاب العمري، كتاب بيع المصاحف، كتاب خطأ الطبيب كتاب جنابة معلم الكتاب، كتاب جنابة البيطار والحجام، كتاب اصطدام الفرسين والنفسين، كتاب بلوغ الرشد، كتاب اختلاف الزوجين في متاع البيت، كتاب صفة النفي، كتاب فضائل قريش والأنصار، كتاب الوليمة، كتاب صول الفحل، كتاب الضحايا، كتاب البحيرة والسائبة، كتاب قسم الصدقات، كتاب الاعتكاف، كتاب الشفعة، كتاب السبق والرمي، كتاب الرجعة، كتاب اللقيط والمنبوذ، كتاب الحوالة والكفالة، كتاب كرى الأرض، كتاب التفليس، كتاب اللقطة، كتاب فرض الصدقة، كتاب قسم الفئ، كتاب القرعة، كتاب صلاة الخوف، كتاب الديات، كتاب الجهاد، كتاب جراح العمد، كتاب الخرص، كتاب العتق، كتاب عمارة الأرضين، كتاب إبطال الاستحسان، كتاب العقول، كتاب الأولياء، كتاب الرد على محمد بن الحسن كتاب صاحب الرأي، كتاب سير الواقدي، كتاب جبل الحبل، كتاب خلاف مالك والشافعي، كتاب قطاع الطريق. قال: والذي لم يسمعه

الربيع من الشافعي رضي الله عنه وأرضاه: كتاب
الوصايا الكبير، كتاب اختلاف أهل العراق على علي وعبد
الله، كتاب ديات الخطأ، كتاب قتال المشركين، كتاب
الإقرار بالحكم الظاهر، كتاب الأجناس، كتاب اتباع أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب مسألة الجنين،
كتاب وصية الشافعي، كتاب ذبائح بني إسرائيل، كتاب
غسل الميت، كتاب ما ينجس الماء مما خالطه، كتاب
الأمالي في الطلاق، كتاب مختصر البويطي، رواه الربيع
عن الشافعي رضي الله عنه. له الجنين، كتاب وصية
الشافعي، كتاب ذبائح بني إسرائيل، كتاب غسل الميت،
كتاب ما ينجس الماء مما خالطه، كتاب الأمالي في
الطلاق، كتاب مختصر البويطي، رواه الربيع عن
الشافعي رضي الله عنه.